الموروث

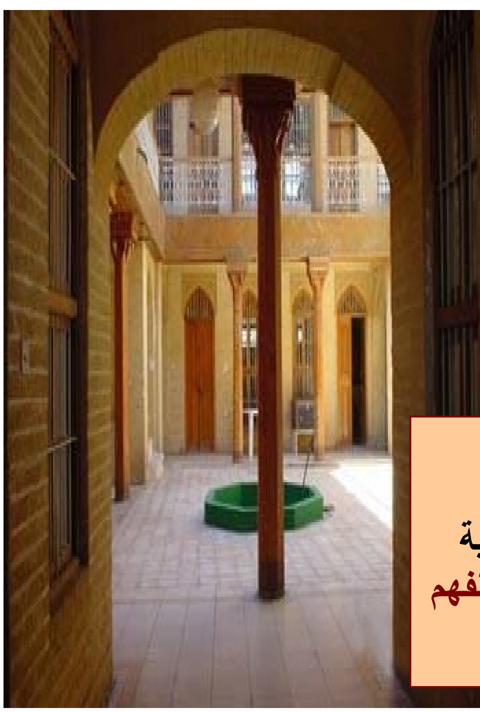
مجلة ألكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والأرشيف العراقي (نسخة ورقية)

العدد السابع أيلول ٢٠٠٨



البيوت التراثية حكايات أصالة





- دورة تدريبية لاستخدام المكتبة الرقمية العالمية في مكتبة الكونغرس
- الفنان رضا علي أول سفير للأغنية العراقية
- الترجمة عبور فكري من لغة لأخرى عبرالفهم والتأويل.

قسم تكنولوجيا المعلومات في دار الكتب والوثائق



دعوة لإيداع النتاجات الفكرية

تدعو دار الكتب والوثائق دور النشر الرسمية والخاصة والكُتاب والأدباء والمؤلفين ورؤساء تحرير الصحف والمجلات في العراق الى الايفاء بالتزاماتهم المقررة بموجب قانون الايداع رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٠ المعدل ، والتي تسري على جميع الكتب والدوريات (المجلات والجرائد) والمصنفات العراقية الأخرى التي يصدرونها وذلك بتسجيل نتاجاتهم الفكرية لدى دار الكتب والوثائق (قبل الطبع) .

ويُلزم قانون الإيداع أعلاه جميع المؤسسات الثقافية والإعلامية الرسمية والخاصة والناشرين والمطابع الحكومية والاهلية كافة بإيداع خمس نسخ من مطبوعاتهم في دار الكتب والوثائق قبل الاذن بتسويقها اونشرها (مرحلة مابعد الطبع) .

وتأتي الدعوة الى إيداع خمس نسخ من كل مطبوع حفاظاً على الارث الثقافي والنتاج الفكري العراقي ، وتعميماً للفائدة على الأساتذة والباحثين والدارسين .

كما تدعو الدار الكتاب والمولفين العراقيين في الخارج الى تزويدها بنسخ من إصداراتهم ومؤلفاتهم ، ليجري حفظها وإدخالها الى الببليوغرافيا الوطنية العراقية التي تعمل على تعريف المطالعين بالإصدارات العراقية ومؤلفيها .

وعلى صعيد متصل يسر الدار ، أيضاً، أن تدعو أصحاب المواقع والصحف الألكترونية العراقية على شبكة الأنترنت الى تسجيل مواقعهم لديها والحصول على أرقام إيداع ، حفاظاً على حقوقهم

الموروث

مجلة الكترونية دورية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي ـ تصدر عن دار الكتب والوثائق في وزارة الثقافة

www.iraqnla.org

العدد السابع أيلول ٢٠٠٨

أسرة المجلة:

المشرف العام
د. سعد بشير اسكندر

مدير التحرير
أسماء محمد مصطفى

التصميم الالكتروني
نادية حاتم جاسم
ايمان عبد الحميد

التنضيد الالكتروني
اساور علي
نضال حسن
زينب طالب
كوثرجاسم

التصميم الفني
أسماء محمد

التصحيح اللغوي
عادل محمد

الطباعة :
قسم تكنولوجيا المعلومات

لمراسلة المجلة:
almawruth@iraqnla.org

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٠١٤ لسنة ٢٠٠٨

مختارات من عناوين هذا العدد

دورة تدريبية لاستخدام المكتبة الرقمية العالمية في مكتبة الكونغرس

بغداد تأريخ وحضارة

رؤية لشارع المتنبي

مجلس الشعر با ف

المعوقات التي تواجه الكتاب العراقي ، والبحث عن حل

الكتاب الالكتروني لم يستطع التأثير على موقع الكتاب المطبوع

الفنان رضا علي أول سفراء الأغنية العراقية

الترجمة عبور فكري من لغة الى أخرى عبرالفهم والتأويل

سميراميس الملكة الأسطورة

أدب الطفل .. الى أين ؟

صفحات من تأريخ المكتبات والكتبيين في سوق السراي

المتحف البغدادي يقاوم ضياع الذاكرة

محاور في المقام العراقي

ذاكرة المكان : الكرادة

ترحب مجلة "الموروث" بكتابات المثقفين من الادباء والاعلاميين والمهتمين الراغبين في رفد المجلة بموضوعاتهم، ونلفت عنايتهم الى ان الموضوعات المطلوبة هي المتخصصة في عالم الكتب والمكتبات والتراث والارشيف وكل مايمت للثقافة العراقية بصلة ، على ان تكون ثقافية بحتة وبعيدة عن الحساسيات الدينية والسياسية ، لأن نهج " الموروث " ثقافي ويهدف الى ابرازالمخزون الثقافي العراقي عبر العصور المختلفة.

الابتكار في المصنف ينشئ للمؤلف حقاً يستحق الحماية

مجيد اللامي ـ كاتب عراقي

يعد مؤلفاً كل من نشر مصنفاً منسوباً اليه سواء كان ذلك بذكر اسمه على المصنف او بأية طريقة اخرى الا اذا قام الدليل على عكس ذلك وتثبت صفة المؤلف لمن نشر او اذيع او عرف المصنف باسمه مالم يثبت خلاف ذلك فالمؤلف يشمل كل من انتج نتاجاً ذهنياً وفكرياً ايا كان نوعه او طريقة التعبير عنه ولكن يشترط لكي يسبغ القانون حمايته على المؤلف ومن ثم على مصنفه ان يكون المصنف مبتكراً وان يخرج من ذهن المؤلف الى عالم الواقع الملموس.

الابتكار ..لكي يتمتع المؤلف بالحماية القانونية يشترط ان يكون مصنفة مبتكراً فالابتكار هوالذي ينشئ للمؤلف حقاً يستحق الحماية ، والابتكار معناه ان يخلع المؤلف على مصنفه شيئاً من شخصيته وطابعه الخاص وان تبرز شخصيته في مقومات الفكرة التي قدمها وفي الاسلوب الذي عرضه وليس من الضروري ان يكون الابتكار ذا قيمة جدية فالمهم ان يكون هناك ابتكار دون النظر في قيمته العلمية او الفنية او اهميته او الغرض منه فليس من الضروري ان يكون المصنف جديراً في كل شيء وهذا ما نصت عليه المادة الاولى من القانون العراقي رقم ٣ لسنة ١٩٧١ ولايشترط الجد في الابتكار اذ لايشترط ان يتضمن المصنف افكاراً جديدة لم يسبق المؤلف اليها احد قبلاً ويكفي ان يضفي المؤلف على فكرة ما ولو كانت قديمة شخصيته وان تتميز بطابعه حتى يكون هناك ابتكار يحميه القانون ، وقد يكون الابتكار في الشكل او الاسلوب او الفكرة أي في التكوين او في العرض لذلك اجمعت التشريعات العربية والاتفاقيات العربية والدولية على حماية الترجمة والتجميع والتصنيف فمن يقوم بتحويل قصة او رواية الى فلم سينمائي او مسرحية او تمثيلية او يقوم بتلخيص مصنف او ترجمته او تعريبه يتمتع بحماية القانون مع ان هذه الاعمال الفكرية لا تتميز بالطابع الشخصي او الجديد سواء من حيث الاسلوب او طريقة التعبير فالمجهود الفكري جدير لوحده بحماية القانون.

فيكفي لتوافر الابتكار ان يكون المؤلف قد اضاف من جهده وعبقريته جديداً ولا اهمية لأن تكون هذه الاضافة وردت على فكرة سابقة او قديمة فلكل مؤلف اصالته الشخصية في التعبير عن مصنفه بغض النظر عن الفكرة ولكل اديب طريقته الخاصة في الكتابة التي تختلف عن طريقة الكتاب الاخرين ، فقد يشترك مثلاً مؤلفان في موضوع القصة وعقدتها وطريقة حلها ولكنهما يختلفان في اسلوب الحوار والبناء المادي وترتيب الحوادث ، وكون المصنف مبتكراً او غير مبتكر يعود تقديره الى القضاء وله الاستعانة بالخبراء في هذا المجال ، وليس للقاضي ان يبحث في القيمة العلمية او الفكرية او الادبية للمصنف حين تقديره توفر الابتكار في المصنف من عدمه ، ويرى اتجاه ان المصنف يحتوي على ثلاثة عناصر : الفكرة وهي المادة الاولية التي يبنى عليها المصنف ، والتصميم وهو التمهيد للفكرة لتخرج الى عالم الوجود ، واخيراً التعبير عن الفكرة أي اظهارها بالشكل النهائي وبذلك تكتمل الحماية للمصنف.

تدور افكار في ذهن المؤلف وتدور خواطر في صدره ولكنها لاتتمتع بالحماية القانونية ما لم تخرج هذه الافكار وتلك الخواطر الى الحياة أي يكون لها واقع مادي محسوس بعد ان يكون المؤلف قد افرغها في صورة مادية برز فيها الى الوجود ويكون معداً للنشر لذلك يشترط ان يكون قد تحول المصنف من مجرد مشروع فكري قابل للتحوير والتعديل والتعبير الى وضع مادي مستقر بعد ان يكون قد بلغ مرحلته النهائية ولبس الثوب الذي يظهر فيه الجمهور ..اما الفكرة التي لم تلبس ثوبها النهائي فهذه تبقى مجرد فكرة لا يتولى القانون حمايتها ولكل شخص ان يتناولها مؤيداً او مفنداً على ان ينسبها لصاحبها ونصت المادة الاولى /ج من الاتفاقية العربية على انه (يشترط في المصنفات المحمية ان تكون ذات دعامة مادية) وكذلك نص القانون النموذجي على انه (لا تكفل الحماية للمصنفات الادبية والفنية والعلمية باستثناء الفولكلور الا اذا كانت مثبتة على دعامة مادية ، ومظهر التعبير للمصنف قد يكون بالكتابة كما في المصنفات الادبية والفنية، او بالصوت كما في المصنفات الموسيقية والمحاضرات والخطب ،او بالرسم او بالتصوير كما في المصنفات الداخلة في فنون الرسم والتصوير بالخطوط او الالوان او الحفر او النحت او العمارة وقد يكون مظهر التعبير بالحركات كما في المصنفات التي تؤدى بحركات او خطوات كالتمثيل والرقص والالعاب.

مجلس الشعرباف .. منبر ثقافي يختفي

عبدالأمير المجر- اديب وصحفي عراقي

بحس ٍ وَروح.. بقلــب وفم
بفكر شـــــرود ووجه وَجَمْ
بعطر المجالس.. والذكريات
أؤبن شيخاً جليـــــلاً وعَمْ
خلوت بنفسي أســــألها
هل اختارها (صائب) عن سأم
أكان يعيش لأجل الخميس
وليل الخميس الأنيس ادلهـم

هذه الأبيات، هي مطلع قصيدة طويلة كتبها الشاعر داود الرحماني ليلقيها في أربعينية المحامي الحاج علي صائب الشعر باف الذي توفي يوم ١٠/ ١/ ٢٠٠٧ بعد ان غدت الحياة مجدبة وذبلت أزهارها التي كان يراها تتفتح في مجلسه (مجلس الشعر باف) كل يوم خميس حيث يجتمع عشاق الكلمة في مجلس هو واحد من أهم معالم بغداد الثقافية منذ بدايات القرن العشرين.

اذن، توقف أخيراً مجلس الشعرباف، وتعطل نبض الحياة فيه، بسبب الظروف الراهنة، بعد ان ظل يرفد القلب العراقي بدفق حار من نقاشات مستفيضة كانت تفوح بعطرها من أفواه أساطين المعرفة والأدب أمثال الدكتور علي جواد الطاهر والدكتور أحمد الوائلي ومصطفى جمال الدين وعبدالرزاق عبدالواحد وعبدالغني الجبوري والدكتور نعمة العزاوي وغيرهم من الذين ظلوا يتواصلون مع المجلس لغاية احتلال العراق الذي بدأ مع رحلته التراجيدية، العد التنازلي لتلك المجالس التي كانت عامرة بأهلها وروادها، وأي رواد..!

الشاعر الرحماني أحد رواد مجالس بغداد الثقافية الدائمين، اثار في مقهى حوار، شجوناً إذ عندما ذكر ان المجلس توقف بعد وفاة صاحبه المرحوم علي صائب الشعرباف لا عن مرض، بل كمداً على ما جرى للبلاد ولمجلسه الذي أخذ التصحر يدب فيه شيئاً فشيئاً، طلبنا منه ان يعطينا فكرة عن بدايات هذا المشعل الثقافي الذي انطفأ . فقال: ان المجلس تأسس في العشرينيات من القرن الماضي، وقد أقامه الحاج حسين الشعرباف أحد رجال ثورة العشرين في الكرخ ثم انتقل الى مدينة الشطرة (ملتقى ثوار ثورة العشرين) وقتذاك ثم عاد الى بغداد نهاية الاربعينيات حتى وفاة الحاج حسين الشعرباف في السبعينيات، ليواصل ولده الحاج علي صائب الذي اصبح عميداً للمجلس خلفاً لوالده، المهمة النبيلة، حيث يلتقي فيه يومياً جمع من أهل العلم والمعرفة، وبعد الاحتلال، صار اللقاء اسبوعياً ثم شهرياً ثم.. توقف! ليتوقف معه قلب صاحبه يوم ١٠/ ١/ ٢٠٠٧ كما ذكرنا، ترى ماذا يعني توقف مجلس ثقافي في هذه الظروف وأي دلالة يحملها لنا تجفيف منابع الثقافة والفكر الذي يتخصب ويسمو من خلال هذه المنابر الرصينة؟

سؤال، ربما تتبعه أسئلة أخرى، لكن الاجابات ربما تبقى في كل الأحوال مبهمة، تماماً .

أين يذهب المثقف ؟

امين جياد ـ شاعر عراقي

اسئلةٌ عديدة تدور في اذهان المثقفين، والمهتمين بالوضع الثقافي للادباء والكتاب، وهي بلا شك تتجه الى نقطة واحدة، وهي ماذا يفعل المثقف ازاء هذه الاحداث التي يمر بها مجتمعنا ولإن المثقف هو الاقرب من هذه الاحداث فانه لزاما عليه ان يوثقها في كتاباته التي باتت عصية على التقبل .

ان جل الافكار التي ينادي بها الادباء والكتاب وغيرهم تصب في نقطة واحدة، وهي كيفية الحفاظ على المسيرة الثقافية، ولان التاريخ يعلمنا كيف نحافظ على ثقافتنا ومثقفينا من خلال الاهتمام بها، فحري بنا ان نتساءل هنا، ما المؤسسات التي تساعد المثقفين وتتولى نتاجاتهم؟ واذا نظرنا الى حياة الادباء والمثقفين نجدها مضطربة، ونجد ان البعض منهم اكثر الكتابة، متواصلاً مع مشروعه وتاريخه الشخصي وابداعاته المعروفة.

ان مطاليب الادباء والكتاب هي في ايجاد من يتقبل نتاجاتهم، ويساعدهم كذلك في ايجاد عمل يسد رمقهم ويعينهم في هذه المحنة الصعبة فاغلب الادباء و المثقفين عاطلون عن العمل، والاغلبية تركت الوطن وهاجرت الى الخارج بحثا عن العمل ونشر نتاجاتها، ومن جانب اخر فإن ما ينشره الادباء من نتاجات فانهم يتقاضون عنها مكافآت قليلة قياسا الى ابداعاتهم . وظلت هذه الحالة سارية حتى في كبريات الصحف المعروفة او التي تأسست مؤخراً، لهذا فان من باب الاحترام، تقييم هذا الجهد الذي يبذله الكاتب في كتابة مواضيعه، وبالتالي فان على الجريدة وضع معايير صحيحة في تقييم الكتّاب والادباء. هذا من جانب اما الجانب الاخر، فهو الاهتمام بنشر المخطوطات وتفعيلها من قبل المؤسسات الثقافية التي تختص بالادباء والكتّاب والمفكرين، وتعطيهم اجورهم عن تلك الكتب برصد مكافآت قيمة تتناسب مع المنجز الابداعي.

ولغرض الاهتمام بالادباء والكتاب والمثقفين عموما فان على الدولة ان تقوم بتعيينهم في وظائف تتناسب مع اختصاصاتهم لغرض ابقائهم على ارض الوطن، لان اغلبهم عاطلون عن العمل في بغداد والمحافظات .

نأمل ان يجد المعنيون بهذا الموضوع آذانا صاغية لوضع اسس جديدة ترتقي بالادباء والمثقفين المبدعين في مجالاتهم المعروفة.

من هنا نستطيع ان نعطي هؤلاء المبدعين دورهم في الحياة والابداع وان يسهموا في رفع مستوى الثقافة في وطننا حضاريا وانسانيا.

ادب الطفل.. الى أين؟؟

جابر محمد جابر- شاعر عراقي

يمثلُ أدب الطفل قيمة حضارية تؤكد هوية الطفل وانتماءه، اعتماداً على ما يتلقاه من أدب نابع من تلك الهوية وذلك الانتماء يجسده حباً بعد ان يستمد من جذوره أسباب نموه وازدهاره.

أدب الطفل في بلد مثل العراق لم يترجم تلك المعاني التي يتمثلها الطفل على المستوى الوطني أو القومي فما يصله وما يسوّق له من أدوات تثقيف لا تراعي القيم التي يفترض ان ينشأ عليها الطفل وفقاً لحقيقة انتمائه الى مجتمع شرقي محافظ محكوم بعادات وتقاليد عربية ـ اسلامية اصيلة وراسخة في عمق المجتمع تتعارض كلياً مع ما ينتجه الغرب من ثقافة محاطة بسلوكيات خاطئة تسبب تشويه وتشويش أفكار الطفل بينما تحاول الأسرة العراقية غرسه في عقول أطفالها بمساعدة المؤسسات التربوية وبعض المؤسسات الثقافية الوطنية.

ان ما ينتج من أدب الطفل في العراق لا يرتقي الى مستوى حجم التحديات التي يتعرض لها أطفال هذا البلد وللوقوف على حقيقة الوضع الثقافي الراهن يصاب المرء بخيبة أمل خصوصاً اذاما قارن وضع الطفل العراقي بوضع الأطفال في بلد عربي فلا توجد في العراق دار نشر خاصة بالطفل.. والدولة لا تدعم المشتغلين في حقل أدب الطفل وكل ما موجود في العراق دار ثقافة الأطفال وهي ذات امكانيات محدودة بالرغم وفرة الملاكات المتخصصة لديها.

ان انتاج هذه الدار من أدب الطفل محصور في اصدار (مجلتي) و(المزمار) وبعض الكتب الابداعية (قصص للأطفال، مجاميع شعرية) ، ومن الضروري ان تبادر هذه الدار لاجراء مسابقة لأنتاج نصوص ابداعية ترتقي بثقافة الطفل وتسهم في بناء جيل يعي هويته العربية والاسلامية وموروثه الثقافي وقيمته المجتمعية.

ينبغي ان ترافق المسابقة تخصيص جوائز تحفز المنتجين لأدب الطفل للمزيد من الأنتاج في ميدان ما زال معظم الكتّاب يترددون في ولوج أبوابه ، خوفاً من الفشل وهو لا يتيسر لكل من أراد لما يفرضه من شروط تربوية وعلمية لأي انتاج أدبي موجه للطفل مع ما يفرضه من تنوّع يناسب كل مرحلة عمرية مستهدفة من ذلك الانتاج الأدبي.

نحن لا نريد وزارة مختصة بالطفل وان كنّا بحاجة ماسة اليها، فمن أبسط مهمات الدولة ان تهيئ وسائل التعليم للأطفال وان تعالج تسرّبهم من المدارس وتكافح بقوانين فاعلة استخدام الأطفال كأيد عاملة رخيصة وان تجمع الأطفال الأيتام والمشردين في دور رعاية خاصة تؤمن لهم حياة كريمة وبعيدة عن الانحراف والتشرّد وبالتالي تدعم بشكل غير محدود المؤسسات الثقافية المعنية بشأن الطفل العراقي.. ألا يستحق أطفال العراق هذه الالتفاتة وهم شهود أحياء على ما مرَبه البلد من ظروف واوضاع..؟؟!



كتاب في حلقات

بغداد تاريخ وحضارة

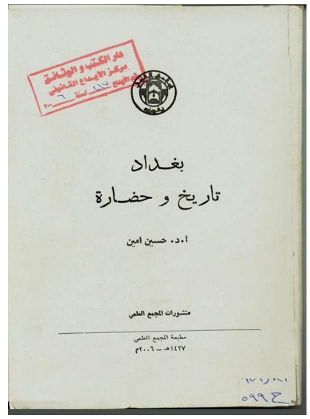
المؤلف :الاستاذ الدكتور حسين امين ـ علامة عراقي

جهة الاصدار : المجمع العلمي ـ العراق

الحلقة الرابعة

القصر العباسي

بناء فخم وجميل من ابنية العصر العباسي مكانه جنوب مبنى وزارة الدفاع فيه ايوان بديع الزخارف الاجرية والبناء على مانعتقد هو من ابنية الخليفة العباسي الناصر لدين الله والمعروف في التاريخ بدار المسناة وهو اشبه بدار علم وللقصر مسناة على نهر دجلة ومر هذا البناء باحوال مختلفة اتخذ رباطا للصوفية في العصر المغولي واصبح مهجورا ايام العثمانيين ولما قامت حكومة في العراق سنة ١٩٢١ التفت اليه بعض المعنيين في التراث واطلقوا عليه اسم القصر العباسي ويبدو ان هذا البناء كان قائما بحدود سنة ٥٨٠هـ / ١١٨٤م لان ابن جبير حدثنا في رحلته انه راى الخليفة الناصر لدين الله مصعدا الى القصر(١٥٨) والقصر العباسي بناء محكم الجدران قوي الاساس شيد بالاجر وغلفت بعض اقسام المبنى بواجهات زخرفية نحتت على الاجر ويتالف من ساحة وسطية واسعة ابعادها ٣١،٥م×٢٠م يحيطها رواق من طابقين يفصل مابين الساحة ومجموعة من الغرف الصغيرة الحجم نسبيا حيث تبلغ قياسات الغرفة الواحدة ٢،٣٠م×٣،٨٠م مع بعض الفروقات في مساحة الغرف عند الاركان ويستند الرواق في كل طابق من البناء على ثماني دعامات الا في القسم الشرقي من البناء حيث يقوم بناء ايوان مهيب يرتفع عقده لمستوى الطابقين تقريبا ويمثل اجمل اقسام المبنى من الناحيتين البنائية والزخرفية ويتميز رواق الطابق الارضي بجمال زخارف سقفه من المقرنصات والتي



تميز بناية القصر العباسي وتزيدها جمالا ويلي مجموعة الغرف في الجانب الجنوبي من القصر ممر عالي السقف قليل الاتساع فلا يتجاوز عرضه ١،٢٨م ويصل ارتفاع مبنى القصر بطابقيه نحو ٩،٢٠م وطوله ٢٦،٧٠م وينفذ من هذا الممر عبر مداخل الى اربع قاعات نسبيا بالقياس الى حجم غالبية غرف القصر وتتميز هذه القاعات بارتفاع سقفها الشاهق ايضا وينتهي هذا الممر للغرفة التي تواجه ممر المدخل اما نهاية الممر من الجانب الاخر أي الشرقي فانه يفضي الى استحداث بنائي عثماني وهو عبارة عن قاعة مربعة الشكل عالية السقف معقودة على هيئة قبة تتوسطها فتحة للاضاءة مثمنة الشكل في حين فتحات الاضاءة في الغرف الاخرى تكون مربعة او مستطيلة الشكل وتتميز هذه الغرف بوجود فتحات ضيقة الى الخارج بينما تتسع مع سمك الجدار من الداخل وهي على الارجح مواضع المدافع في العهد العثماني او نقاط للمراقبة لانها تشبه المزاغل في ابنية القلاع الاسلامية ويشاهد في سقف الممر هذا والقاعات المطلة عليه فتحات للاضاءة والتهوية بينما حصلت غرف الطابقين للقسم الجنوبي من القصر من اطلالتها على الرواق التي يتقدمها على النور والهواء اللازمين كما يلاحظ وجود فتحات للتهوية والاضاءة في اعلى الجدران الشمالية للغرف الشمالية من الطابقين ومن اقسام المبنى المهمة وحنية المابين ممر المدخل وهما القسمان الوحيدان اللذان بقيا من هذا القسم من القصر كما اكتشفت لاول مرة وقد كانت الباب محاطة ببناء متاخر فلما ازيلت الابنية المستحدثة ظهرت معالم فتحة المدخل الرئيسية هي على جهة نهر دجلة فالداخل الى القصر من بوابته يصل الى مجاز عريض نسبيا تقوم في واجهته حنية واسعة احيطت بعناية بنائية وزخرفية بالغة وتحتضن هذه الحنية ثلاث كوات على شكل دكاك وكانها مواضع جلوس حراس بوابة القصر ويفضي ممر المدخل المابين هذا من خلال منفذين احدهما نحو الساحة والاخر يتصل بالمرر الطويل الذي يفضي الى القاعات الكبيرة اقتضت ضرورة اعمال الصيانة لاعادة الشكل التام لمبنى القصر ان تستند المرادفات في التخطيط ومبدأ التناظر فاعادت بناء الاقسام الغربية بالشكل الذي نجدها في بناية القصر الحالية .

ميزات القصر الزخرفية والمعمارية

من اروع مايمتاز به القصر العباسي مجموعة الترابين من اشكال الزخرفة العربية الاسلامية التي تتركز في ايوانه الكبير الشرقي وسقوف اروقته وممر مدخله الرئيس وجدير بالاشارة الى ابرز ملامح هذه الزخرفة فكلها عبارة عن تشكيلات من الاجر بحجوم واشكال مختلفة تحمل قسما من موضوع زخرفي ترتب بعناية ومهارة فائقتين في تشكيلة فنية متكاملة وتستقي الزخارف موضوعاتها من تراث عربي اسلامي عريق تطور خلال الاف السنين في مراكز الحضارات القديمة في الوطن العربي ومن ابرزها العراق وتبلورت ملامحه وسماته في العهد العربي الاسلامي وتحاكي هذه الموضوعات اشكالا هندسية وبنائية او انها تنزع للتجريد لتلبية طموحات الفنان العربي فتكون وسيلة للتعبير من خلال اطر فنية نجهد انفسنا في محاولة كشف اصولها الشكلية في ظلال النبات والاشكال الهندسية ويصدق ذلك بوضوح في زخرفة التوريق الارابسك وهكذا منح الفنان العربي لقدراته الخلاقة حرية الحركة في مساحات غير محدودة من المكان فكان الشكل الزخرفي لاطار خشبي صغير او واجهة بنائية كبيرة وتبقى زخارف القصر العباسي متميزة عن غيرها من الزخارف العربية الى قمة الابداع وقد التقت الابداعات الجمالية في جانب الزخرفة بروعة الاقسام المعمارية في البناء في توليفة فنية متناسقة تهدف الى تحقيق مستوى الابداع في بناية هذا القصر ومن ابرز هذه العناصر المعمارية تحلية فتحات الاروقة والايوان الكبير بالعقود المدببة ويزيدها جمالا تغضين مبنى العقود وتحشيشها بعقد يبرز عن مستوى العقد يسمى بالعقد المنفوخ وتتكرر العقود المدببة في واجهات مداخل الغرف والقاعات ولكن امعن في تفنن بناء عقود المداخل مستفيدا من سمك الجدران فواجهة المدخل ذات عقد مدبب بينما سقف المداخل ذو عقد شبه دائري يستطيل عند نقطة المركز ويتكرر شكل العقد شبه الدائري الذي يسطيل عند المركز في عقادة جميع غرف القصر اشرنا الى ان بناء القصر الاخر كما ان اقساما واسعة منه مغلفة بالاجر المزخرف اما الاقسام الاخرى فقد بنيت واجهاتها باجر منجور مصقول الوجه زاد من هيبة البناء وجماله واخيرا فان سمك جدران القصر التي تزيد عن المتر منح القصر متانة وقدرة على الصمود بوجه الزمن وعوادي الطبيعة بالاضافة الى ان سمك الجدران يشكل عازلا جيدا بين مرافق القصر الداخلية وبين تبدلات المناخ والطقس الخارجية ولذلك تبقى درجات الحرارة متميزة داخل القصر العباسي صيفا وشتاءا (١٥٩)

المستشفيات في بغداد

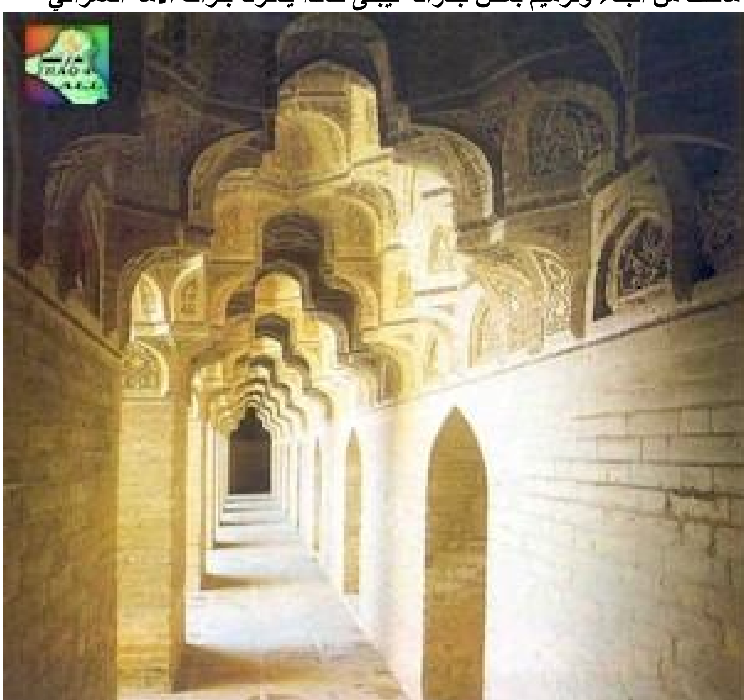
يفيدنا التاريخ ان هارون الرشيد ت ١٩٣هـ/٨٠٩م هو اول من فكر في انشاء مستشفى ببغداد فامر طبيبه جبرائيل بن بختيشوع بانشاء المارستان دار المرضى ببغداد فاعتذر فدله على ماسويه وكان من اطباء جنديسابور فتولى امر المارستان الذي انشاه الرشيد ولما توفي ماسويه تولى امر المارستان ولده يوحنا(١٦٠) وانشا بدر المعتضدي الذي كان صاحب جيش الخليفة المعتضد العباسي مارستانا ببغداد عرف بالمعتضدي ومن الجدير بالذكر ان بدر المعتضدي قتل سنة ٢٨٩هـ/ ٩٠١م (١٦١) وان الكثير من الباحثين يعتقدون ان الرازي الطبيب الاسلامي الكبير تولى تدبير المارستان العضدي الذي انشاه الامير عضد الدولة البويهي اثناء توليه السلطة ببغداد سنة ٣٦٧-٣٧٣ هـ/٩٧٧-٩٨٧م والصحيح ان الرازي تولى تدبير المستشفى المعتضدي الذي انشاه بدر المعتضدي المذكور اعلاه ذلك ان الرازي توفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م أي قبل ولادة عضد الدولة المولود سنة ٣٢٤هـ/٩٣٦م علما ان عضد الدولة البويهي افتتح المارستان الذي انشاه سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م(١٦٢) ويعد المارستان العضدي من اشهر المستشفيات التي انشئت ببغداد في العصر العباسي وقد انشيء هذا المستشفى في الجانب الغربي من بغداد بالقرب من قصر الخلد الذي كان وقتذاك متهدما وقد

استغرق بناء المارستان ثلاث سنوات وقد شرع في بنائه سنة ٣٦٨هـ/٩٧٨م وتمت عمارته سنة ٣٧١هـ/٩٨١م واوقف عليه عضد الدولة اوقافا سنية كثيرة (١٦٣) وزار الرحالة بنيامين التطيلي هذا المستشفى في اواخر عهد الخليفة العباسي المستنجد بالله سنة ٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م وقال : ويقوم المارستان في الجانب الغربي من بغداد وهو مجموعة من البنايات الواسعة ياوى اليها المعوزون من المرضى رغبة في الشفاء ولهذا المارستان قوامون من الاطباء يبلغ عددهم الستين طبيبا يعالجون المرضى ويطبخون لهم الادوية والخليفة يجهزهم بما يحتاجون من بيت المال (١٦٤) وابن جبير الرحالة العربي زار هذا المرستان بحدود سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م أي بعد بنيامين التطيلي وقال : وفيها المارستان الشهير ببغداد وهو على درجة وتتفقده الاطباء كل يوم اثنين وخميس ويطالعون احوال المرضى به ويرتبون لهم مايحتاجون اليه وبين ايديهم قومة يتناولون طبخ الملوكية والماء يدخل اليه من دجلة (١٦٥) هذا واشتغل في المارستان العضدي كبار الاطباء مثل ابن بطلان البغدادي المتوفي سنة ٤٤٤هـ/١٠٥٢م (١٦٦) والطبيب ابن جزلة البغدادي المتوفي سنة ٤٧٣هـ/١٠٧٩م (١٦٧) وابو الفرج بن الطيب المتوفي سنة ٤٣٥هـ/١٠٤٣م وكان هذا معاصرا للشيخ الرئيس ابن سينا وكان الرئيس يحمد كلامه في الطب (١٦٨) وقد اندرس هذا المارستان بفعل ماتعرض لفيضانات نهر دجلة وكانت نكبته الكبرى عند دخول المغول بغداد سنة ٦٥٦هـ /١٢٥٨م اذ اتخذ بعض قواد هولاكو محلة المارستان العضدي قاعدة لهجومه مما ادى الى تدمير المعلم الحضاري الجليل ٠

سور بغداد وابوابها



في مستهل حكم الخليفة المستظهر بالله ٤٨٧-٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م بوشر بانشاء سور عظيم وخندق واسع يحيطان بالمدينة ويضمان داخلهما دار الخلافة وجميع العمران الذي انشئت حوله (١٦٩) واكمل بناء السور الخليفة المسترشد ٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٣٥م وقد جعل للسور اربع ابواب : باب السلطان وباب الظفرية وباب الحلبة وباب كلواذي ويعرف بباب البصلية وكان هذا السور يحيط ببغداد على شكل نصف دائرة من باب المعظم الى دجلة بباب كلواذي الذي تسميه العامة بالباب الشرقي وعمل هذا السور لحماية بغداد من هجمات الاعداء ولامور امنية وادارية وقد ازيل معظم هذا السور والابواب ولم يبق منه الا الباب المعروف في التاريخ بباب الظفرية وقطعة من السور وباب الظفرية والذي تسميه العامة بالباب الوسطاني هو بالقرب من مرقد الشيخ عمر السهروردي ويمتاز هذا الباب بصلابته وبجمال زخارفه العربية الاسلامية وقد حاول هولاكو اختراقه فلم يفلح عند حصاره بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م كذلك استعصى على تيمورلنك وعلى محاولات نادر شاه سنة ١١٤٦هـ/١٧٣٣م وتقوم اليوم حملة تعميرية واسعة من قبل الجهات الرسمية في بغداد لاصلاح ماتلف من البناء وترميم بعض جدرانه ليبقى خالدا يذكرنا بتراث الامة العمراني



اهم الصناعات ببغداد

بعد تاسيس بغداد نشطت التجارة والصناعة وظهرت صناعات في مدينة بغداد تميزت بالجودة واشتهرت بغداد بصناعة النجارة كان النجارون يصنعون كل مايحتاجه البغدادي من الشبابيك والابواب والمناضد والكراسي كما كانوا يصنعون بعض الالات الموسيقية من الخشب وعلى سبيل المثال كان العود يصنع من الابنوس ويطعم بالعاج (١٧٠) كما كان البغداديون يصنعون القوارب (١٧١) وتفنن البغداديون في صناعة الخزف ويتحدث ابو القاسم البغدادي عن غضائر بغداد الجميلة ذات الالوان الزاهية وذكر ان ببغداد ثلاثون الف معمل لصناعة الخزف (١٧٢) وهذا على مايبدو فيه غلو في التقدير واشتهرت بغداد بصناعة الاجر وهو اللبن المشوي وابرز شاهد على ذلك الابنية الفخمة التي شيدها البغداديون والتي لازالت قائمة حتى اليوم بناء القصر العباسي ببغداد من عصر الناصر لدين الله ٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٨٠-١٢٣٤م وضرب العباسيون نقودهم ببغداد بدور عرفت الضرب وكان الدرهم والدينار يصنع بهذه المصانع التي سميت بدور الضرب ببغداد وهي مؤسسات حكومية تحت اشراف الخلافة العباسية واشتهرت محلة العتابيين بالجانب الغربي بصناعة الثياب التي عرفت بالثياب

العتابية وقد زارها الرحالة العربي ابن جبير سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م فوصف هذه الثياب بانها حرير وقطن مختلفات الالوان (١٧٣) وكانت تصنع ايضا الثياب التسترية في محلة التستريين في الجانب الغربي من بغداد بين دجلة وباب البصرة (١٧٤) وكانت ثيابها القطنية منقطعة النظير (١٧٥) كما اشتهرت بغداد بصناعة نوع من القماش عرف بالقلاطون (١٧٦) وهو القماش الذي يغزل بخيوط الذهب وردي اللون ويصنع بالدرجة الاولى ببغداد (١٧٧) وتصنع في بغداد ايضا الازر جمع ازار وهي قطعة من النسيج تلتف بها النساء العربيات عادة عندما يبرزن للجمهور(١٧٨) واشتهرت بغداد بصناعة الصياغة أي صياغة الذهب والفضة حيث يعمل الصائغ الحلي للنساء من خواتم واساور واقراط وقلائد وخلال وسلاسل وقد اشتهر اهل الذمة بهذه الصنعة وبالاضافة الى ادوات الزينة الاعتيادية التي كانت تصنع للسيدات (١٧٩) فقد كانت تصنع بعض الادوات من الفضة والذهب للاغنياء وكانت تزين بالكتابة بصورة فنية (١٨٠) واشتهرت بغداد بصناعة الورق بعد ظهور تلك الصناعة ونجاحها في سمرقند وكانت هذه الصناعة تلبي حاجة السوق واشهر المحلات التي يصنع فيها الورق محلة دار القز بالجانب الغربي من بغداد كما اشتهرت بغداد بصناعة الصابون والخياطة والدباغة والحدادة ولشهرة بغداد ومكانتها الكبيرة في العالم كان بعض التجار يقوم بصناعة بعض الثياب في بلدان اخرى ويكتب عليها اسم بغداد على سبيل التدليس الغش (١٨١) وفي بغداد مصانع للزجاج فقد صنعوا الاقداح والكؤوس والقناديل من الزجاج (١٨٢) وان صناعة الزجاج بقيت حية في العراق منذ العهد العباسي وحتى العصر الحديث وخاصة عمل القوارير الكبيرة والقناني والقناديل (١٨٣) وكان الحدادون يصنعون شبابيك الحديد والسيوف الكبيرة والخوذ الحديدية والكراسي وغيرها (١٨٤) كانوا يصنعون الادوات الهندسية (١٨٥) كما كان الصفارون يصنعون القدور من حجوم مختلفة ويصنعون الاواني والجرار والابواب النحاسية والقناديل وغيرها (١٨٦)

الهوامش

١٥٨- ابن جبير ص١٨١-١٨٢
١٥٩- د. سليمة عبد الرسول / القصر العباسي في بغداد ص٢٥
١٦٠-عيون الانباء ص٢٤٢ و ٢٤٦
١٦١- تاريخ الطبري ج١ ص٨٩
١٦٢- ابن الجوزي ج١ ص١١٢
١٦٣- ذيل تاريخ مسكويه ج١ ص٦٩ طبعة مصر
١٦٤- التطيلي بنيامين بن يونه التطيلي الاندلسي رحلة بنيامين ص١٣٤ ترجمة عزرا حداد بغداد ١٣٦٤هـ/١٩٤٥
١٦٥- رحلة ابن جبير ص١٧٩
١٦٦- تاريخ الحكماء ص٢٩٤
١٦٧-المصدر السابق ص٣٦٥
١٦٨- طبقات الاطباءص٣٢٣
١٦٩- المنتظم ج٩ ص٨٥
١٧٠- ابو القاسم البغدادي حكاية ابي القاسم البغدادي ص٥٥ طبعة كرل ونتر هيدلبرج ١٩٠٢
١٧١- المرجع السابق ص١٠٧
١٧٢- حسن ابراهيم حسن ج٢ ص٣٠٤ نقلا عن امين زكي كتاب عمران بغداد ص٥٠
١٧٣-رحلة ابن جبير ص١٨٠
١٧٤-معجم البلدان ج١ ص٨٥٠
١٧٥- ابن الفقه مختصر كتاب البلدان ص٢٥٤
١٧٦- النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م نهاية الارب ج١ ص٣٦٩ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مصر
١٧٧- غنيمة يوسف رزق الله ت ١٣٧٠هـ /١٩٥٠م صناعات العراق في عهد العباسيين مجلة غرفة تجارة بغداد عدد ٨ ص٥٦٦-٥٦٧
١٧٨- المقدسي محمد بن احمد ت ٣٨٧هـ/٩٩٧م احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص١٢٨ طبعة لندن ١٩٠٤م
١٧٩- الابشيهي شهاب الدين محمد بن احمد ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م المستطرف في كل فن مستظرف ج٢ ص١٧٥ القاهرة ١٣٠٨هـ
١٨٠- الوشاء محمد بن اسحق بن يحيى ت ٣٢٥هـ/٩٣٦ الموشي او الظرف والظرفاء ص٢٨٤ دار صادر بيروت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م
١٨١- معجم البلدان ج٢ ص٥٢٢
١٨٢- الصطخري ابراهيم بن محمد الفارسي توفي منتصف القرن الرابع الهجري المسالك والممالك ص٩٣ مصر ١٣٨١هـ - ١٩٦١م
١٨٣- الجاحظ ابو عثمان عمرو بن بحر ت ٢٢٥هـ/٨٦٩م البخلاء ص٣٧ نشرة المجمع العلمي بدمشق ١٩٣٨
١٨٤- غنيمة ص٥٧٢، ٥٧٣ سنة ١٩٤١
١٨٥- المصدر السابق ص٥٧٣
١٨٦- الحصري ابراهيم بن علي القيرواني ت ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م ج٢ ص١٠٥-١٠٦ زهر الاداب القاهرة ١٩٢٥

كتاب في حلقات

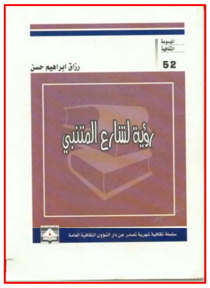
رؤية لشارع المتنبي

المؤلف : رزاق ابراهيم الحسن ـ ناقد عراقي

جهة الاصدار : دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة ـ العراق

الحلقة الرابعة

تفجير شارع المتنبي الواقعة والابعاد



تذكر بعض المصادر ان شارع المتنبي ينتمي الى اواخر العصر العباسي ، وكان يعرف باسم (درب زاخا) واشتهر بكثرة مكتباته وازدهارها ، فيما تذكر مصادر اخرى انه سوق الوراقين نفسه الذي عرف باستنساخ وبيع المخطوطات ، وعرف خطوات وزيارات الادباء والفلاسفة والعلماء الذين مارسوا الدور الاول والاساسي في الحضارة العربية والاسلامية ، وفي الوقت الذي تؤرخ فيه المصادر تسمية الشارع بالمتنبي الى عام ١٩٣٢ فان مصادر اخرى تشير الى المغول عند غزوهم بغداد عام ١٢٥٦ قد احرقوا هذا الشارع ومكتباته ، اذ كان مزدهراً بها قبل ذلك كما انها تشير الى اختراق هذا الشارع اكثر من مرة وتشير الى ان المتنبي قد زار الشارع في صباه عام ٣١٦هـ . وسواء صحت هذه المعلومات او لم تصح فان من الواضح ان عظمة واهمية هذا الشارع في حاضره ، وموقعه المتميز في بغداد العاصمة الثقافية العراقية والعربية من العوامل التي دفعت الكثيرين من المؤرخين الى محاولة البحث عن تاريخ له ، متزامن مع تاريخ بغداد ومواكب في مختلف المرحل ، لاسيما ان الكثير من معالم بغداد الثقافية في العصر العباسي لم تعد قائمة ، وبالذات سوق الوراقين الذي كان يشكل الموقع الاساس لصناعة المخطوطات التي طبعت ونشرت منها الالاف في العصر الحديث، وتعرض الالاف منها للضياع ومازالت المكتبات في الشرق والغرب وخزائن المخطوطات تتوفر على الالاف من غير المطبوع منها .

ويساعد في اعطاء شارع المتنبي هذه المكانة التاريخية انه يحمل اسم ابرز واهم الشعراء العرب ، كما ان الشارع نفسه يقع في منطقة ماتزال تحمل الكثير من الشواخص الاثارية الثقافية والسياسية مثل القصور العباسية والمدرسة المستنصرية والقشلة ... الخ ، ويجاور نهر دجلة النهر العراقي العريق والمناطق ذات الطابع القديم . والشارع نفسه اذ يدل على قوة وسعة اهتمام العراقيين بالثقافة ، فانه يدل في الوقت نفسه على عراقة وعمق هذا الاهتمام ، ويؤكد حرصهم على ان يرمز الشارع الى كل ذلك وان يعبر عن تواصلهم مع الثقافة في جميع المراحل ، وان يستذكروا من خلاله ماكانت عليه بغداد من دور ثقافي بارز في الثقافة العربية والثقافة العالمية ، وطموحهم الى استعادة هذا الدور .

وانطلاقاً من كل هذه المعاني والاعتبارات كان هذا الشارع ومايزال يشكل معلماً للثقافة العراقية ، وشاخصاً حضارياً عظيماً ، وصورة معبرة عن الذاكرة الثقافية للعراق ، وان كان من الممكن ان تحصل للشوارع والاماكن الاخرى على تغيرات تناقض طابعها السابق ، وماكانت عليه من خصائص ووظائف ، فقد كان اي تغيير في وظائف وخصائص هذا وكان للدفاع عن هذا الشارع يطرح على انه دفاع عن العراق وتاريخه وثقافته .

ولم يتم التعامل مع اصحاب المكتبات والباعة كغيرهم من التجار والكسبة . وانما التعامل كان يتم معهم على انهم فئة ذات امتياز بسبب اشتغالهم في شارع المتنبي والكتب والمكتبات ، اذ انهم جزء من مسيرة الثقافة العراقية ، خاصة وان بعضهم من اصحاب المؤلفات ، ومن الذين اصدروا المجلات والصحف ومؤلفات للاخرين ، ومن الذين امتلكوا علاقات ثقافية حميمة مع الادباء والكتاب والصحفيين والعلماء من الاكاديميين وغير الاكاديميين .

وشارع المتنبي اضافة الى ذلك يقصده المثقفون من بغداد والمدن والقصبات العراقية الاخرى ، ففيه يجدون مايبحثون عنه كم كتب لمختلف الثقافات ، ومختلف النتاجات ، ويجدون فيه مايبحثون عنه من مصادر ومراجع ، حتى الكتب المدرسية والكتب الجامعية لمختلف المراحل موجودة في هذا الشارع ، ونجد فيه الكتب المطبوعة قبل عشرات السنين ، والكتب التي نفدت من الاسواق ، وعندما تمنع وتحجب كتب واصدارات معينة بضغط من نظام سياسي يلجأ بعض الباعة الى المغامرة بجلبها او استنساخها ، وتوفيرها لمن يريدون الاطلاع عليها، وعندما قامت الدولة في زمن النظام السابق بايقاف استيراد الكتب والمجلات بذريعه الحصار، كان الباعة في شارع المتنبي يوفرون الكثير من عناوينها من خلال الاستنساخ، وذلك ما يحدث في التعامل مع الكتب الجامعية ، ومصادر ومراجع البحوث والدراسات الاكاديمية ، وشارع المتنبي اضافة الى ذلك يجمع بين مختلف المثقفين كل يوم جمعة في مقاهيه او التجوال في مكتباته، ويعطي نكهة خاصة للحوار والنقاش ، ومتعة رائعة للعلاقات بين المثقفين، ويعطي ميزة خاصة للذين يمتلك بعضهم مكانة مرموقة في منظور وذاكرة العراقيين ، ولكل ذلك اصبح لشارع المتنبي موقعه الثقافي والتاريجي والفكري والعاطفي والوجداني في نفوس وحياة العراقيين، وانغرس في وعيهم وعلاقتهم بالحرف والكلمة والكتاب، وانتشر في الكثير من الذكريات والانطباعات والمشاهده، واصبح لكل مثقف ذكرياته وانطباعاته ومشاهده، عن شارع المتنبي .

وعندما تصاعدت عمليات الارهاب والقتل والعنف بعد ٢٠٠٣/٤/٩ لم يكن شارع المتنبي بعيدا عن هذه المخاطر، فقبل اكثر من ثلاث سنوات كانت اعمال النهب والسلب والتخريب قد أتت على الكثير من محتويات المتحف العراقي والمتاحف الاخرى،واحرقت واخرجت الكثير من المخطوطات ومن محتويات المكتبة الوطنية ومكتبة بيت الحكمة، وكان اغلب هذه المواقع المنهوبة قريبة من شارع المتنبي ،كما ان هذا الشارع كان قريباً من بعض التفجيرات التي استهدفت مناطق الشورجة والميدان وباب المعظم وساحة الرصافي والصدرية وغيرها،وتعرض هو بالذات الى تفجير استهدف احدى

المكتبات، وكانت كل هذه الحوادث تشير الى احتمال تعرضه لتفجير اوسع واشد تاثيراً وفاجعة ، وذلك ماتأكد في ٢٠٠٨/٣/٨ ، وقد زرت السوق ولم يكن قصدي من هذه الزيارة ان التقي الاصدقاء وان اجلس في مقهى الشابندر بعد التفجير ، وانما اردت من هذه الزيارة ان اواسي نفسي واصدقائي وجميع المثقفين ، وان اواسي واعزي هذا الشارع بمأساته وشهدائه ، وان اشاهد عياناً ماحدث فيه ، وما حدث له ، وان اكون بين انقاضه وطلوله ، ولم اهرع لهذا الشارع لانه كان معي في ايام عافيته وازدهاره وعليّ ان اقف معه في الضراء ، اذ ان هذا الشارع اكبر من هذه العواطف والمشاعر ، بل انه روح بغداد ، والاروع والاسمى فيها وعنوان ثقافتها وتراثها وعنفوان وعيها ، وهو رمز من رموزها الحية والمستمرة ، والشارع النادر الذي يضع الكتب في متناول يدك دون حواجز ، ويمتد بعينيك مع الكتب مسافات طويلة ويمنحك الاحساس بتواضع الثقافة والعلم رغم ماقدما من حضارات ، وابدعا من منجزات ، وليس من الانصاف ان تتعامل مع الاشياء العظيمة والسخية بالعطاء على انها مساوية لك ، وانها احد اندادك ، وهذا ماينبغي التعامل به من شارع المتنبي وريث سوق الوراقين ورواده من الفلاسفة والشعراء والكتاب والعلماء ، والموقع الاكثر صدقاً وجدارة على انغراس بغداد في الثقافة ، وتجذرها في المعرفة ، وكنت ادخل شارع المتنبي واسير فيه بمشاعر واحاسيس المفجوع بفاجعته والمجروح المرمل بجراحه ، اهكذا يجاز هذا الشارع ولماذا.... وهل فيه مايدعو الى ارتكاب هذه المجزرة الخطيرة الكبرى ، واية وحشية تقف وراء هذه الجريمة ، ومن اين جاءت واين كانت ، ومن اين استمدت استعدادها لمثل هذا الفعل، وهل نغلب الشك على اليقين والظن على المعايشة ، ونصدق ان في هذا العراق الطيب الرائع الجميل الناصع المضيء، وفي ابنائه الطيبين النبلاء الامناء من يرتكب مثل هذه الهمجية المقيتة، وهل في بغداد بقايا من مغول وسلالات من وحوش وشياطين؟؟!!واذا كان المغول قد مزجوا بين دماء الناس واحبار الكتب في مياه دجلة التي جعلوها ذات لون دموي، فان المغول الجدد قد مزجوا بين رماد الاجساد ورماد الكتب بما حدثوه من تفجير هائل اندلعت منه نيران امتدت الى كل الاشياء المحيطة بها ، وانقضت بدويها الهائل على المحال والبنايات ، لتهوى السقوف على الجدران ،على بعضها بعضاً، وينعزل قسم منها عن القسم الاخر ، والحديد عن الاسمنت ، ويتلون كل شيء بلون شديد السواد،وكأن كل الاشياء قد خرجت من محرقة ، وانها من بقايا هذه المحرقة،ولإن كل المحال والشقق كانت مملوءة بالكتب قبل التفجير فان هذا اللون الشديد السواد هو دون شك رماد الكتب المحترقة التي كست باللون نفسه انقاض واطلال المحال والبنايات والمكتبات .التي تلتهب في ذهنك واحساسك وانت تشاهد هذا الرعب القائم .

ويتوق الانسان لان يحمل في ذاكرته المشاهد الجميلة والسعيدة ولكن الذي حدث في شارع المتنبي يضطر الذاكرة لان تترسخ وتتجذر بماهو قاتم وشديد السواد فقد اعتدنا ان نتعامل مع الكتاب كشيء عزيز وثمين ،ونبعده عن مخاطر التمزق والتلوث والاحتراق والفقدان ، ولكنه في تفجير شارع المتنبي استحال الى اطنان من الرماد شديد السواد الذي كسى كل الاشياء القائمة في موقع الانفجار ونفذ في دواخلها ومساماتها وامتد مع شظاياها وانكساراتها ، ولعل الذين شاهدوا تاثيرات هذا الانفجار الهائل بعد حدوثه وجدوا انفسهم مكبلين ومصبوغين بالسواد ذاته ، ووجدوا الافق المحيط بالشارع قد انفصل عن الوانه الاخرى واتشح بالسواد شديد القتامة وشديد العتمة ، والذي لاشك فيه ان الرماد الاسود وهو مصير كل الاشياء والكائنات المحترقة ، فكلها عند احتراقها تنتهي الى المصير نفسه ، لكن السواد الذي احاط موقع الانفجار في شارع المتنبي اكثر قتامة وعتمة ، وذلك ليس بعيداً عن المواد المستخدمة في الانفجار ، وماحملت من طاقة نارية وتدميرية ، ومايريد المخطط والمنفذ للانفجار احداثه من قتل وتدمير واضرار، بيد انني ارجع السبب الاساس الى طبيعة المواد المحترقة ،فهذه الكتب التي مارست اروع الاشعاع وقدمت نفسها من عصور مختلفة باشعاع دائم ، وهذه الكتب التي حملت اكثر الالوان علاقة بالضوء والشمس ، وهذه الكتب التي لايمكن التعرض عليها ، وعلى اسرارها دون ضوء انما تتحول عند الاحتراق الى النقيض الصارخ ، والى لون شديد السواد هوليل العصور المظلمة الموحشة التي شح فيها الكتاب ، وألتف حول نفسه مهجوراً ليصبح هذا العملاق الفاتح الكبير طعماً للقوارض والرطوبة ، وليعلن للقوم الذين احرقوه سوء افعالهم وجهلهم المقيت ، فليس من المصادفة ان يمتزج الدم مع الاحبار في مياه دجلة عند غزو المغول لبغداد ، وليس مصادفة ان ينفذ اللون الاسود الى سطوح ودواخل ومسافات الاشياء في تفجير شارع المتنبي ، فذلك هو شأن الاشياء في حالة حرق ونهب الكتب ، وان الذي يستهدف الكتاب بالحرق لابد ان يستهدف كل شيء نابض بالحياة والعطاء ، وان يصبغ الاشياء بلون الدم، او باللون الاسود القائم ، ومع انغراس اللون الاسود او لون الدم في الذاكرة ان يلتهب في ذاكرة واحساس زائر شارع المتنبي بعد تفجيره عذاب الضحايا الذين امتدت اللافتات السود باسمائهم على امتداد الشارع ... فاية لحظة مدوية بالنار والصواعق تلك اللحظة التي رفعتهم عن الارض ، وألقت بهم في شظايا الحديد والجدران الاسمنتية والسيارات والكتب المحترقة ، واية عاصفة شيطانية نزعت الارواح من اجسادهم ، وفرقت بين اعضاء الجسد الواحد... وهل يمكن لهذا الوحش الذي ارتكب هذه المجزرة ان يحس بهذا العذاب ، وماترك من ثكلى وايتام ومفجوعين ، ومن دموع تلتهب ناراً ؟؟؟؟؟!! ذلك ان الكونكريت المسلح قد تحول الى مزق واشلاء ، واندفعت الكتب بالسنة اللهب رماداً خارج المحال ، وانفتحت خلال التفجير حفرة كبيرة في الارض ، وألقت بكل ما تحمل من تبليط صلب ، وما تخزن داخلها من تراب واحجار الى المنطقة المحيطة بها ، وكل ذلك القى ثقله وضغطه ودويه على انسان شارع المتنبي ، فما اصعبه من موت لم يتهيأ له ولم يعد نفسه لاختياره اي انسان ، ولكنه يستحق جلال وهيبة الشهداء ، فالشهداء ضحايا من لايحترم كيان الانسان في الانسان واستحقاقاته العادلة ، وهؤلاء الشهداء ضحايا اكثر القتلة امتهاناً للانسان ، واكثر القتلة استهانة باعلى درجات الجهد الانساني وهو العلم والثقافة ولعل فاجعة مقهى الشابندر من اكثر فواجع تفجير شارع المتنبي مرارة ومصاباً ، اذ استشهد عدد من اصحابه والعاملين فيه، واحترقت محتوياته من الصور التاريخية والعمارية والاجتماعية والسياسية المعبرة عن بغداد الماضي والحاضر ،

واندفعت بعض جدرانه بانحناءات متقاطعة ، واصطبغ باللون الشديد السواد كما هي حال المحال والمكتبات والبنايات ، ويؤكد احد الادباء ان المقهى هو المستهدف الاول في الانفجار ، فقد هُدِد اكثر من مرة ، وحدث الانفجار بالقرب منه لقتل اكبر عدد من المثقفين الذين اتخذوا منه مكاناً للراحة واللقاء والحوار .

التفجير والنشاطات الثقافية



قبل ان يحدث التفجير ومع حدوثه كانت الاستعدادت تتوالى لعقد مهرجان المتنبي السادس في الخامس والعشرين من اذار ٢٠٠٧ ، حيث يعقد المهرجان برعاية وزارة الثقافة وبالتعاون بين محافظ واسط والاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق ، وقرر ان تتنوع فعالياته بين جلسات شعرية ونقدية وعروض مسرحية وسينمائية ، ومعارض للفنون التشكيلية .

ولكن التفجير دفع الى اقامة نشاطات اخرى عن الشارع والشاعر المتنبي ، فعندما ذهبت الى شارع المتنبي كانت قد مرت عدة ايام على الانفجار الذي حدث فيه ، وكانت قد رفعت عنه بعض الانقاض ، واصبح منظره اقل مأساوية مما كان عليه لحظة الانفجار ولكنني مع ذلك سمعت ان عمال الاطفاء عثروا على اربع جثث تحت الانقاض صباح يوم الخميس المصادف ٢٠٠٧/٣/٨ كما شاهدت سيارة اطفاء واقفة في موقع الانفجار ، وفي اطار هذه الاجواء الماساوية المدماة وجدت دون موعد مسبق مجموعة من الادباء قد نظموا " وقفة شعرية" وليس جلسة كما هو مألوف ، اذ كان الشعراء يصعدون على احد تلال الانقاض لالقاء قصائدهم على جمهور من الواقفين ،وادار هذه الوقفة الصحفي والاديب توفيق التميمي ، وشارك فيها من الشعراء عبدالزهرة زكي وكريم شغيدل وحسن عبد راضي واحمد عبد الحسين ويوسف المحمداوي واحمد عبد السادة وماجد موجد واحمد المظفر ، كما القى السيد فاروق خضر الدليمي مدير عام دار الشؤون الثقافية كلمة مرتجلة خلال ذلك ، عبر فيها بمشاعر طافحة بالحزن والالم تجاه هذا الحدث الماساوي وقدم ايضاً الفنان جبار محيبس مشاهد مسرحية ذات صلة بالحدث ، ولعل اغلب القصائد التي قدمت من قبل شعرائها لم تكن معدة للمناسبة ، ولكن فيها من الحزن والالم والمرارة مايجعلها صالحة للالقاء في هذه المناسبة ، اذ التقت كل القصائد على تقديم صور مستقاة من معاناة واحزان العراقيين الذين يواجهون حقداً متوحشاً ، واصراراً غريباً على القتل والاقصاء ، ويعيشون يومياً فيضاً من الدم المسفوح والفقدان المتواصل للانسان ، وقدجاءت هذه الوقفة الشعرية في التوقيت المناسب لها ، والمكان المناسب ايضاً وكانت من المبادرات الجريئة الدالة على اصرار الاديب العراقي لأن يقف مع شعبه وقيم ومبادىء ثقافته ، وان يتحدى القتلة وارهابهم ، وان يكون محرضاً على التحدي ، وقد ختمت هذه الوقفة ببيان من شعراء بغداد الى الشعراء العرب والشعراء في مكان من العالم ، يناشدونهم فيه أن يدركوا ما يعاني العراقيون من ارهاب، وما دفعوا ويدفعون من تضحيات، ولأن يدركوا فاجعة شارع المتنبي الذي عُرف بالكتب ولم يُعرف بغيرها ، والذي كان ومايزال عنواناً للثقافة بمختلف اطيافها ومصادرها ومراجعها ، وطلب البيــان من هؤلاء الشعراء ان يقدروا من خلال الشارع بغداد ودورها في الحضارات العربية والانسانية ، وان يرفعوا اصواتهم عالية الى جانب العراق وشعرائه ومثقفيه ، وان يعلنوا تضامنهم معنا ، ومع ان ماخلفه الانفجار كان اكثر استقطاباً وجذباً للجمهور من الشعر ، وكان اكثر جرحاً والماً ومرارة من الجراح والمرارات التي تبوح بها القصائد ، الا ان هذه المبادرة كانت جيدة ومطلوبة ، وهي اقل مايمكن تقديمه من الشعراء والعراقيين لشارعهم الاحتفالي الجميل ولاخوانهم شهداء هذا الشارع التاريخي الحضاري المعلم والمربي والشاخص الخالد.

وقد اعقب هذه الوقفة الشعرية قيام قنوات فضائية مثل العراقية وبغداد وبلادي بتقديم ندوات عن تفجير شارع المتنبي ، اذ طالب المشاركون في ندوة العراقية بتعويض المتضررين من الانفجار ، وتخصيص رواتب وامتيازات خاصة للشهداء ، واشراك عدد من اصحاب المكتبات في الاعمال المكرسة بخطط وتنفيذ اعمار المتنبي . وفيما خصصت صحف الزمان والمدى والصباح وصحف اخرى عدة صفحات عن كارثة شارع المتنبي فان الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق خصص جلسة استهلها الشاعر والناقد على الفواز بالدعوة الى الاحتجاج على جريمة التفجير قائلاً: اننا وبعد ان وقعت الكارثة لانملك الا ان نمارس الاحتجاج ، وتحدث متسائلاً : ماذا كان سيحدث لو حلت كارثة من هذا النوع في القاهرة ودمشق واية عاصمة عربية اخرى؟ اين اليونسكو ؟ اين الجامعة العربية ؟ الم يكن هذا الشارع جزءا من الموروث الانساني ؟ اين الشعراء والمفكرون والادباء العرب وبخاصة الذين مروا على مكتبات المتنبي وساجلونا في مقهاه الثقافي الشابندر ... اين هم مما جرى ؟

ثم تحدث الناقد فاضل ثامر رئيس الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق مؤكداً ان الثقافة العراقية والابداع العراقي سينهضان بكل تاكيد من بين الركام ورماد الحرائق لكي يمارسا دورهما الريادي المعروف لكننا في الوقت نفسه نطالب المؤسسات العالمية للوقوف معنا في محاربة اعداء الفكر والمعرفة ، كما ندعو هذه المؤسسات ومعها المحلية للاسراع بتحويل هذا المكان بمكتباته ومقهاه التاريخي الى مركز ثقافي يضم متحفاً يوثق الجريمة ، وقد القيت في الجلسة كلمات وقصائد للشعراء محمود النمر وهادي الناصر ومروان عادل، وكان عدد من الادباء قد اعتصموا في الاتحاد لمدة ساعة بهدف مطالبة الجهات الحكومية للاسراع باعادة اعمار شارع المتنبي بصورة تليق بمكانــة الثقافة ، والعمل على تأهيل

مكتباته التاريخية ، والاسراع باعادة اعمار مقهى الشابندر الثقافي والتاريخي ، واضافة الى هذه الفعاليات فقد شهدت بعض المحافظات قيام فروع الاتحاد بعقد ندوات وجلسات مكرسة لشارع المتنبي ودوره في الثقافة العراقية وماتعرض اليه من اضرار بسبب كارثة التفجير.

يتبع

كتاب في حلقات

الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين

المؤلف :الدكتور خليل ابراهيم العطية

جهة الاصدار : دار الشؤون الثقافية في وزارة الثقافة ـ العراق

الحلقة الرابعة

صفات الحروف



يراد بصفات الحروف الحالات التي تصاحبها عند نطقها ، وتكون عامة لمجموعة منها ، او خاصة تشكل ظاهرة ثانوية وسمة واضحة فيها . وقد عالج التراث الصوتي عند البصريين جملة من صفات الحروف : كالهمس والجهر تبعاً لالتقاء اعضاء النطق ومقداره ، وصفة الحروف الصحيحة (الصامتة) لاعتراض العقبات في اثناء نطقها ، وصفة الحروف الطليقة المعروفة بحروف المد واللين ، فضلاً عن معالجتهم الخاصة كالتكرار في صوت الراء ، والانحراف في صوت اللام ، والهاوي للالف ، وما الى ذلك مما هو مبثوث في الكتاب ، وسواه من اثارهم . ولاتدري ان كان الكوفيون عرفوا كل هذا ، وهل اختلفت مصطلحاتهم فيها ، وما الجديد عندهم ؟ ولولا رسالة ابي سعيد السيرافي ماذكره الكوفيون من الادغام الذي نقل عن الفراء مصطلحين للشدة والرخاوة (وهي الصفات العامة للحروف) وماعزاه اهل التجويد والمتاخرون في الحرف المنحرف (وهو من الصفات الخاصة) ماعرفنا شيئاً مذكوراً عن الكوفيين في هذا الجانب .

وجلية الامر أن الفراء سمى بعض الحروف (مصوتاً وذكر منه الصاد والضاد ، وسمى بعضها (اخرس) وذكر منه : التاء والباء ، قال السيرافي : واظنه – عنى الفراء – اراد بالمصوت : ماجرى فيه الصوت نحو : الصاد والضاد والزاي والظاء والذال والثاء ونحوذلك ، واراد بالاخرس : الحروف الشديدة التي يلزم اللسان فيه مكانه ، وهو الثمانية الاحرف الشديدة التي يجمعها قولك : اجدك قطبت ، لانه لما ذكر الباء قال : الشفتان ينضمان انضمام الاخرس لاصوت له ، وضعف الانضمام بالميم ، لان الصوت من الخيشوم يبقى في الميم مع انضمام الشفتين ونقل السيرافي في موضع آخر في رسالته المذكورة قول الفراء : فكرهوا ادغام مصوت في حرف آخرس (١٣١) ولم أجد رأي الفراء والمصطلحين الصوتين في كتبه المطبوعة . وكان سيبويه سبق الفراء في تحديد الحرف الشديد (الاخرس عند الفراء) فقال : وهو الذي يمنع الصوت ان يجري معه : وهو الهمزة والقاف والكاف والجيم والطاء والتاء والدال والباء ، وذلك انك لوقلت : الج ثم مددت صوتك لم يجر وحد الحرف الرخو (المصوت عند الفراء) بقوله : اجريت فيه ان شئت وهو الهاء والخاء والغين والشين والصاد والزاي والسين والظاء والثاء والذال والفاء (١٣٢) .

ولافرق بين الحدين : حد سيبويه ، وحد الفراء ، لان سيبويه اعتمد على منع الجريان في الشديد ، وجريان النفس في الرخو ، واعتمد الفراء على منع الهواء الجاري لانضمام عضوي النطق المستفاد من قوله عن الباء الشفتان ينضمان انضمام الاخرس والعملية هذه من مراحل ماسمي عند المحدثين بالاصوات الانفجارية ، حين يحبس الهواء المندفع من الرئتين حبساً تاماً في موضع من المواضع ، وينتج عن هذا الحبس ان يضغط الهواء ، ثم يطلق سبيل المجرى فجأة فيندفع الهواء محدثاً ذلك الصوت الانفجاري المسموع (١٣٣) اما المصوت فضد الاخرس وهو مستفاد من سياق الكلام كما مر في النص المقتبس.

وتسمية الفراء للشديد بالاخرس سديدة فالخرس في اللغة : ذهاب الكلام وقالت العرب : للبن الخاثر : لبنة خرساء لايسمع لها صوت اذا اريقت (١٣٤)

والحروف الشديدة (الانفجارية) عند المحدثين Momentary تنتهي بانتهاء نطقها وضدها الرخوة التي تظل متمادة Continuant لامتداد جريان النفس معها (١٣٥)

ولعل وصف الرخو بالمصوت عند الفراء آت من الملاحظة الاخيرة ايضاً وينتهي بسرعة كما ينتهي الشديد وان كان اطلاقه (المصوت) على الرخو موهماً ، اذ سمى ابو العباس المبرد وابن جني الحروف الثلاثة اللينة (الالف والواو والياء) بالمصوتة وهو امر ارتضاه بعض الدارسين المحدثين (١٣٦) ومن الصفات الخاصة بالحروف (الانحراف) وهو خاص بالكلام عند البصريين (١٣٧) وسموه كذلك (الانحراف اللسان مع الصوت ، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة .... وليس يخرج الصوت من موضع اللام ، ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك) .

وعزي الى أهل الكوفة عدهم : اللام والراء صوتي انحراف ولم اطلع على رأيهم المذكور في كتبهم المطبوعة .(١٣٨)

وقد ذهب فريق من اهل التجويد هذا المذهب ، قال ابن الجزري : حرفا الانحراف وهما : الراء واللام سميتا بذلك لانهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما وعن صفتهما الى صفة غيرهما.(١٣٩)

ووصف الراء بالانحراف غير دقيق ، لان التكرار اهم صفاته ، ولايلتقي في اثناء نطقه مايلقاه اللام بحيث تنشأ عقبة في وسط الفم مع ترك منفذ للهواء عند احدى حافتي اللسان او عن حافتيه ، ويرفع الحنك الاعلى فلا ينفذ الهواءعن طريق الانف (١٤٠) على حين ان الراء تتكرر فيه ضربات طرف اللسان على اللثة تكراراً سريعاً ، ولايلتقى العقبة التي نجدها عن النطق باللام لذلك صار مصطلح (الانحراف) اي نوع من انواع الانحراف (١٤١) كما يستبان من كلام ابن الجرزي المذكور .

الحركات

عالج النحات اللغويون (الحركات) لان حركات الاعراب تبنى على معاني مختلفة (١٤٢) وبالرغم من كونهن زوائد وهن يلحقن الحرف ليوصل الى التكلم به (١٤٣) وثنايا الجمل ،فاقبلوا عليها دراسة وتفسيراً في هدى هذا الفهم ملاحظين بيان ما للكلمة اوالجملة من وظيفة لغوية ، او قيمة نحوية (١٤٤) ولأهل البصرة معالجات محتلفة للحركات من حيث مراتبها ، وتاثرها وتاثيرها وجوانب مطلها واستثقال تواليها ، لانريد الخوض فيه ، لانه مثبوت في (الكتاب) وغيره من كتبهم ، ويهمنا من ذلك الفكر الصوتي لاهل الكوفة التزاماً بعنوان البحث ومنهجه .

فاقول :

١- للكوفيين مصطلحات للحركات ، فالضمة عند الكسائي الرفعة (١٤٥) ويسميها الفراء كذلك (١٤٦) الى جانب تسميتها بالضمة احياناً ، ولذلك شبيه عند(١٤٧) سيبويه وسمي الكوفيون الفتحة النصبة ، (١٤٨) والكسرة عندهم الخفضة (١٤٩) ونقل ابو قاسم الزجاجي على لسانهم اسباب تسميتهم لها كذلك ، فقال : لانخفاض الحنك الاسفل عند نطق به ، وميله الى احدى الجهتين (١٥٠) والخفض مصطلح البصري القديم (١٥١) وهو مصطلح الخليل (١٥٢) .

٢- عالج الفراء المراتب الحركات واوضاع نطقها ، ووصف الفتحة ، فقال : تخرج من خرق الفم بلا كلفة (١٥٣) ، وهذا الوصف قريب من وصف سيبويه ولكنهم ينصبون ، لان الفتحة فيها أخف عليهم ، او قوله : لان الالف والفتحة معهما اخف (١٥٤) ولهذا الخفة دلالتها لميل العربية الى المقاطع المفتوحة ، وهو مؤدى قول الخليل : نصب خزانة الاعراب (١٥٥) لانه معولهم في سائر كلامهم .

٣- واشارة الفراء الى دور الشفتين في نطق الضمة والكسرة فقال : يستثقل الضم والكسر ، لان لمخرجيهما مؤنة على اللسان والشفتين تنضم بهما الرفعة ، وايمال احدى الشدقين الى كسرة فترى ذلك ثقيلاً . (١٤٦) وتبدو اهمية الاقتباس في عد الضمة والكسرة من الاصوات اللين الضيقي Close vowels عند المحدثين ، والكسرة اضيق الحركات واكثرها تقدماً ، والضمة اضيق الحركات واكثرها تراجعاً (١٥٧) وهو مؤدي قول الفراء ، لان الناطق بهما يجد موؤنة تجيء من حدوث الفراغ بين اقصى اللسان واقصى الحنك ، ووجود ذلك الفراغ بقدر اقل في حالة الكسر والياء المدية كما رأى المحدثون . (١٥٨)

٤- وانتبه الفراء ايضا الى استثقال العرب توالي الحركات كما يتسبان في قوله ومن القراء من يسكن العين من عشر في هذا النوع كله ،الا اثنا عشر (كذا) ،وذاك انهم استثقلوا كثرة الحركات ،(١٥٩) وقوله: استثقلوا ان تتولى كسرتان في كلامهم (١٦٠) واشار الفراء الى استثقال العرب كسرة بعدها ضمة ،او ضمة بعدها كسرة ،او كسرتين متواليتين ،اوضمتين متواليتين (١٦١) .

وفي الضوء هذا المذهب عدا الفراء السكون التاء في نحو : قامت هند ، وقعدت الجمل انما حصل لئلا تتجمع اربع حركات ، قال الفراء : انما سكنت – عنى التاء – لكثرة الحركات ، ولذلك انك تقول : قعدت فتجد القاف متحركة ، والعين متحركة والدال متحركة ، فكرهوا ان يحركوا التاء فيجمعوا بين اربع حركات ، والالف التي في (قامت) بمنزلة العين في (قعدت) لانها منقلبه من الواو في قومت ، او قمت فيه منزله حرف متحرك (١٦٢) ولم يفت ذلك سيبويه خاصة البصريين عامة ، كما ينتسبان في (الكتاب) نحو قوله : فكرهوا الكسرة بعدها (١٦٣) وقولهم : الا ترى ان البنات الخمسة وما كانت عدتهم خمسة الا تتوالى حروفهما متحركة استثقالاً للمتحركات مع هذه العدة ، (١٦٤) وهي حقيقة ايدها الباحثون المعاصرون ، لان المظاهر العربية ميلها التي تخص من توالي المقاطع المتماثلة ، او متقاربة في النطق سواء كانت حركات ام اصوات صامتة . (١٦٥)

٥- وذهب الكوفيون الى ان اشباع الحركات التي هي الضمة والكسرة والفتحة ينشأ عنها : الواو والياء والالف ، (١٦٦) وذلك اجاز قصر الممدود في ضرورة الشعر ، واليه ذهب ابو الحسن الاخفش في البصريين ، وانكر سائر البصريين .

ويلوح لي ان رأي الكوفيين في اعراب الأسماء الخمسة والمثنى وجمع المذكر السالم المعربة بالحروف المشبعة من بعضها وهي الضمه والكسرة والفتحة مبني على هذا الأساس ،لان الاعراب يكوَن حركة وحرفا"، فاذا كان حرفا قام بنفسه ،واذا كان حركة لم يوجد الأ في حرف وهو رأي الكوفيين،(١٦٧) لان هذه المعاني الاعرابية ،المدلول عليها بالضمة والكسرة والفتحة انما تكون في الا سماء وحدها ،والحركات اصوات مد قصيرة ،والاحرف اصوات مد طويلة (١٦٨).

٦- واحس الكوفيون باهمية الحركات فقالوا بالانسجام الحركي VoweI Harmony ،وهو قانون صوتي اقره المحدثون ؛(١٦٩) لملاحظتهم ان الكلمة التي تشتمل على حركات متباينة تميل في تطورها الى الانسجام بين هذه الحركات ؛(١٧٠) توفيراً للجهد العضلي الذي يبذله المتكلم .

وعرّف سيبويه والفراء هذه الظاهرة بإسم الاتباع ،(١٧١) واهم مظاهره في جهود الكوفيين الصوتيه الاتي ذكره :

أ- عد البصريون عين (فعل) المفتوح حلقيا ًساكناً جاز تحريكه بالفتح نحو :الشعر والشعر ،والبحر والبحر وعدوهما من اللغات ،(١٧٢)وجعله الكوفيون قياسياً (١٧٣)وايد ابن جني مذهب الكوفيين ،فقال :وما ارى القول بعد الا معهم ،والحق فيه الا في ايديهم ،وذلك اني سمعت عقيلا تقول ذاك وساق قراءة ابي عبدالله محمد بن عبد الرحمن بن السمينع (١٧٥ب)

(ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح) (١٧٤) بفتح الراء،وقال :وانا ارى رأي البغداديين – يعني الكوفيين - في ان حرف الحلق يوثر هنا من الفتح اثراً معتمداً ..(١٧٥) وتؤيد الدراسات الحديثة مذهب الكوفيين (١٧٦) لإن الحركة التي تلي الحرف الحلقي تؤثر في الحركة التي تسبقه فيتم التماثل الصوتي ، او الانسجام الحركي .
ب- ساق الفراء تفسيراً لقراءة الحمد لله الفاتحة /٢ في جملة تفسيرات ،(١٧٧) ووقف عند هذه القراءة التي عزيت للحسن البصري ، وزيد بن علي ، فقال : ثقل عليهم أن يجتمع في اسم واحد من كلامهم ضمة بعدها كسرة ، او كسرة بعدها ضمة ووجدوا الكسرتين قد تجتمعان في الاسم الواحد مثل أبل ؛ فكسروا الدال ليكون على المثال من اسمائهم .
ج- ومن مظاهر مذهب الكوفيين في الانسجام الحركي ؛ ذهابهم الى أن حركة همزة الوصل في نحو : اضراب ، كسرت اتباعاً لكسرة العين ، وضمت في نحو : ادخل ؛ لضمة العين، وقد أشرنا لكسرة الى ذلك في هذا البحث . تلك اهم الملاحظات التي كان لنا ذكرها في (الحركات) عند الكوفيين في البحوث الصوتية الحديثة .

الوقــف

الوقف : قطع النطق عند آخر الكلمة (١٧٨) وسماه ابو الحسن الاخفش ، (١٧٩) والفراء (١٨٠) : السكت ، وضده الوصل ، وتلزم تغييراته وجوهاً : السكون التام ، والاشمام والروم والتضعيف ، والنقل، والحذف، والزيادة . (١٨١) وذكر سيبويه الوجوه الاربعة الاولى (١٨٢) وخلص الى القول ان النصب والجر لا يوافقان الرفع في الاشمام ، وهو قول العرب ويونس والخليل (١٨٣) وان الذين راموا الحركة حرصوا على أن يخرجوها من حال مالزمه اسكان على حال ..اما الذين ضاعفوا فهم اشد توكيداً لتجنبهم مجيء حرفين ساكنين(١٨٤) ،وهم اشد توكيداً من الجميع .
ويفهم مما قدمنا قصر الاشمام على الضم ،واباحة الحالات الاعرابية الثلاث في الروم .قال سيبويه : واشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت الاذن ، الاترى انك لوقلت : هذا معن فاشممت كانت عند الاعمى بمنزلتها اذا لم تشمم (١٨٥)
وهذا حق ، لان العناصر النطقيه في الضمه : استدارة الشفتين ، ووضع اللسان بازاء الطبق ، واذا ظل وضع اللسان بالشكل السابق مصحوباً بالجهر نشات الضمة (١٨٦) ، ثم بقاء الوضع هذا كلة زمن النطق ، (١٨٧) لان الوقف بالاشمام استدارة الشفتين بالاسكان ، ولان الاشمام تصوير لحركه الضمه ، فقد منع البصريون وسيبويه خاصة الوقف بالاشمام في حالتي الفتح والكسر . ولان الروم صوت أضعف ،واقصر زمناً من الاشمام ، لذلك اجازوه في الحالات الاعرابية الثلاث . وللكوفيين آراء في : الاشمام ، الروم ،والوقف على المقصور ، واذن ، والنقل بالحركة سنجعل الحديث عنها في الاتي ذكره :
١- عزا ابو حيان الاندلسي الى الكسائي : انه يشم اخر الحرف الرفع والخفض في الوقف (١٨٨) ، ونسب ابن يعيش (١٨٩)هذا المذهب الى الكوفيين مطلقاً ، فقال : ذهب الكوفيون الى جواز الاشمام في المجرور ، قالوا :لان الكسرة تكسر الشفتيين ،كما ان الضمه تضمهما . وهو امر - لوصح صدورة عن الكوفيين - غير سديد ،لان الكسرة جزء الياء التي مخرجها وسط اللسان .. فلا يمكن المخاطب ادراك تهيئة مخرجها (١٩٠) والتمس اهل التجويد للكوفيين العذر انهم سموا الروم اشماماً والاشمام روما ، (١٩١) فكان الروم عندهم من رمت فعل كذا وانت لم تفعله، والاشمام من شممت كذا اذا وجدت ريحه ، والامشاحة في التسميه اذا عرفت الحقائق كما افاد ابن الجزري .
٢- للوقف على المقصور مذاهب ، اثنان لاهل الكوفه
أ- ان الوقف في نحو : رأيت فتى ،على الالف وانها بدل من التنوين في الحالات الاعرابية الثلاث ،لان الالف خفيفه لاتفضي الى الثقل واللبس .
وهو مذهب ابي الحسن الخفش ، وابي عثمان المازلي من البصريين ، والفراء من الكوفيين (١٩٢) — ولم اجد رأي الفراء في كتبه – وهو تعليل لغوي بحت ، لانه لما كان ما قبل الحرف الاخير في المقصور مفتوحاً دائماً ابدلوا من التنوين الحاصل في العلة الفاً ، وذلك اسلم ، لانه لايجلب ثقلاً ولالبساً (١٩٣) .
ب — ان الالف منقلبة في الاحوال عرابية الثلاث ، فلما حذف التنوين عادت الالف ، وهورأي الخليل وسيبويه من البصريين ، والكسائي والكوفيين ،(١٩٤) ولم اجده في كتبهم والحجة في ذلك ان حذف التنوين في (فتى) وشبهه ؛ مشبهة حذف التنوين "(زيد) وامثاله في الحالات الثلاث ،ويعتمد هذا الرأي على اجراء المعتل مجرى الصحيح ..
٣— الاختيار عند الكوفيين في (اذن) ان تكتب بالنون ،لانها — عندهم – نون في الحقيقة وليست بتنوين .(١٩٥)وعن الفراء : ان علمت كتبت بالالف ، والاكتبت بالنون للفرق بينها وبين اذا، (١٩٦) وهذا في الوقف . وذهب ابو عثمان المازني الى الوقف عليها بالنون ،وذهب المبرد مذهبه حتى قال :"أشتهي ان اكوي يد من يكتب اذن بالالف لانها مثل (أن) و(لن)،ولايدخل التنوين الحروف "
أما ان التنوين لايدخل الحروف ،فما احسبه صواباً، لانه يدخل عليها ويحولها أسماء .كقول أبي زبيد الطائي (١٩٧)
ليت شعري واين مني ليت ان ليتاً وان لواً عناء
فقال :"لواً ، فصار اسماً ،والوقف على اذن بالالف عند عملها يوضحه سياق الكلام لانها جواب وجزاء ، (١٩٨)اما اذا كانت ملغاة فكتابتها بالنون اولى ،لئلا تختلط باذا ،اما شبهها بان ولن فليس لهذين ما يشبهها في الكتابه مثل ،اذن واذا.
٤- ومذهب الكوفيين :الكسائي والفراء (١٩٩) وثعلب (٢٠٠)جواز الوقف بالنقل في الحالات الاعرابية الثلاث ،سواء كان الاخير مهموزاً ،ام غير مهموز،فتقول :هذا البكر ،ورايت البكر ،ومررت بالبكر ،في الوقف.
وتقول في المهموز في الوقف :هذا الردء ،ورأيت الردء ومررت بالردء ؛واشار ابن مالك الى ذلك فقال :
ونقل فتح من سوى المهموز لايراه بصري ،وكوفي نقلاً (٢٠١)
ويعتمد مذهبهم على السماع ،فان بني تميم ، يذهبون في المهموز الى القاء الحركه على الساكن الذي قبلة ،(٢٠٢)ولان تسهيل الهمز من خصائص لغة الحجاز ،فانهم نقلوا حركة الهمزة الى ما قبلها وحذفوا الهمزة ،ولم ينظروا

الى ماكان قبلها من حيث سكونه ، او حركتة ،فقالوا في :الخبء،هذا الخب ،ورايت الخب ،ومررت بالخبيء.(٢٠٣)
وعلل الفراء الوقف فيما جاء مهموزاً في (دفء)، فقال :" وذلك لخفاء الهمزة اذا سكت عليها ،فلما سكن ما قبلها ،ولم يقدروا على همزها في السكت ،كان سكوتهم كإنه على الفاء ،ثم قال:" وان كتبت (الدفء) في الكلام بواو في الرفع ،وياء في الخفض،والف في النصب كان صواباً ،وذلك على ترك الهمز ،ونقل اعراب الهمزة الى الحرف الذي قبلها ،من ذلك قول العرب :هولاء نشى صدق ،فاذا طرحوا الهمزة قالوا :هولاء نشو صدق ،ورأيت نشا صدق ،ومررت بنشي صدق ،واجود من ذلك حذف الواو والالف والياء ؛ لان قولهم (يسل) اكثر من(يسال)،(وقله) اكثر من (قاله) (٢٠٤)
والبصريون لايجوزون :النقل في حالة كون الحركة فتحة في غير المهموز نحو : رأيت البكر، ويجزون : رأيت الردء .(٢٠٥) وأيد ابن الانباري مذهب الكوفيين في غير المهموز في (الانصاف) ، وأنكر وجه النصب في (اسرار العربية) ،(٢٠٦)ومذهب الكوفيين اولى ،لانهم نقلوه عن العرب (٢٠٧)

الامالة

الامالة ــ سماها الخليل الاجناح (٢٠٨)ــ عدول بالالف عن استوائه ،وجنوح به الى الياء فيصير بين مخرج الالف المفخمة و مخرج الياء . وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الامالة "(٢٠٩)،وضدها :الفتح وهي ضرب من المماثلة ،وصفه لهيجة لقبائل وسط الجزيرة وشرقيها مثل :تميم وقيس واسد .(٢١٠)واكثر اهل اليمن يميليون ،لان الامالة غالبة في السنتهم في اكثر الكلام ،(٢١١)ومالت لغه الحجاز ــ الاقلة منهم ــ الى الفتح (٢١٢) ولم تكن هذة القبائل بمستوى واحد في الامالة ،فلم تمل بنو تميم مثلاً : ما جاء على ثلاثة احرف من بنات الواو ونحو قفا وعصا من الاسماء ،او بلغت الاسماء اربعة احرف ، او جاوزت من بنات الواو ،(٢١٣)وهذا يعني في البحث الصوتي الحديث مرورالصوت المركب Diphthong بمرحله اضطرابات ادى الى التطورالصوتي بين الالف التي هي اصل ياء ،والتي جاءت زائدة ابتداء ، والتي هي منقلبة عن الواو "(٢١٤)
وفي كتب البصريين ،واهل التجويد تراث غني لمباحث الامالة ومواطنها في حروف الاستعلاء والاطباق ،وما اميل على غير قياس ،وما تمتنع من الامالة من الالفات ،ومانع امالة الراء وما الى ذلك ،(٢١٥) مما لاداعي لبسطه وايضاحة لئلا يخرجنا عن خطة البحث ومنهجه في اســـــتقراء جـــهوُد الكوفيين،والوقوف عندها، وموقعها في البحث الصوتي .
سبق القول ان الامالة من خصائص لهجات عدة : تميم وقيس واسد واليمن ولاشك ان هذه القبائل اقامت اقوام منها في الكوفة وباديتها المشرفة على الصحراء ،وكان عرب الجنوب ممن رافق الفاتحين ،وطاب له المقام فيها بعد الفتح والتمصير ،فلا مراء ان تسمع الامالة شهر بها ،فقال :هذا طباع العربية ،(٢١٦) وقال الحافظ الداني : الاماله لغة اهل الكوفة ،وهي باقية فيهم الى الآن (٢١٧) وكانت وفاة الداني (٤٤٤هـ) ،وبالرغم من ذلك ،فلم يكن قراء الكوفة جميعاً اولي امالة ، فعاصم بن ابي النجود ت(١٢٧هــ)يفرط في الفتح ،وهو القائل :"انما الكسر ــ ارادالامالة ــ بقية من لغة اهل الحيرة ، لانهم كانوا معلمين لاهل الكوفة حين خطت "(٢١٨)
وكان حمزة الزيات (ت١٥٦هــ)الذي رسم طريق القراء في الكوفة من المكثرين فيها ،(٢١٩)وعلى ذلك تلميذاه ؛علي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ) ،وخلف بن هشام (٢٢٩هــ) وامال حمزة والكسائي وخلف حروفاً كثيرة في حروف القران الكريم منها :(٢٢٠)
١ــ ومالوا كل الف منقلبة عن ياء تحقيقاً وقعت في اسم او فعل امالة كبيرة من غير قل بخالص ، ولااشباع مفرط .
٢ــ امالوا في اسماء افعل نحو: ادنى ،واربى ،وازكى ؛ لان لفظ الماضي من ذلك تظهر فيه الياء .
٣- امالوا الفات التأنيث ، وهي كل الف زائدة رابعة فصاعداً ،دالة على مو نث حقيقي ، اومجازي نحو :طوبى ،وبشرى ،وقصوى .والحقوا بذلك ما كان اعجمي الاصل مثل : موسى وعيسى .
٤ــ أمالوا ماكان على زنة (فعالى) مثل : سكارى ، وكسالى ، وأسارى .
٥- ماكان واوي الاصل نحو : القوي ، والعلى .
٦- وامالوا فواصل الاي المتطرفة تحقيقاً أو تقديراً واوية ، أو يائية ، أصلية ، أو زائدة في الاسماء والافعال . وجل هذا وشبهه جهد صوتي ، لاشك أن قراء الكوفة رووا عن شيوخهم مشيرين الى عللها ، وان تلامذة هؤلاء من النحاة واللغويين سمعوها منهم ، وكانت الامالة موضع عنايتهم . ودل الاستقراء على اهتمام النحـــــــاة واللغويين والكوفيين بها مما سنشير اليه في الآتي ذكره .
١- أمال الفراء (لكن) تشبيها بالف فاعل ولم اجده في كتبه ، ومنعه جمهور النحاة .(٢٢١) .
٢- حكى ابن مقسم الكوفي (٣٨٠) عن بعض أهل نجد واكثر اليمن امالة (حتى) ، (٢٢٢) وهي امالة حمزة والكسائي ،(٢٢٣) ومذهب سيبويه منع امالتها هي واما ، ولا فرقاً بينها وبين الالف المقصورة في عطشى وحبلى ،(٢٢٤) .
٣- اما الكوفيون ــ وتبعهم الزجاج ــ الفوائح،(٢٢٥) لانها مقصورة ، وهي خمسة في سبع عشرة سورة , (٢٢٦) .
٤- عزي للفراء امالته حروف المعجم : باتاثا ، وسبقه سيبويه الذي أجاز امالتها مثل سائر الاسماء لالمعنى آخر .(٢٢٧) .
٥- وعزي لعلي بن حمزة الكسائي وثعلب (٢٢٨) امالة هاء السكت في نحو : كتابيه وحسابيه ، وماليه ، ولم اجد في كتب الكوفيين المطبوعة .
٦- واجاز الكوفيون امال (كلتا) كما افاد ابن الانباري ، (٢٢٩) ولهم رأي خالفوا فيه البصريين الذين يرون الالف فيها مثل الف (عصا) ؛ لذلك فهي مفردة افراداً لفظياً، وتثنية معنوية ، ورأي الكوفيون أن مفردها (كلت) ؛ لذلك عدوا تثنيتها لفظية ومعنوية .
٧- أمال الكسائي أمثال : رحمة ، ونعمة، لانه شبه هاء التأنيث بألفه ؛ لاتفاقهما في المخرج (٢٣٠) والمعنى ، والزيادة

والاختصاص بالاسماء ، (٢٣١) وعزاها سيبويه لبنى عدي, تلك أهم المسائل التي آثرنا الالمام بها في موضوع الامالة مما عزي الى اعلام الكوفيين ، والملاحظ أن أيا منها لم يرد في كتاب كوفي ، فهل كان لأهل الكوفة مذهب خاص في الامالة بعد أن تبينت بها لشيوعها في ديارهم ؟

اورد ابن الجرزي (٢٣٣) رأياً لم يعزه لأحد قال فيه : وذهب آخرون الى اطلاق الامالة عند جميع الحروف ، ولم يستثنوا شيئاً سوى الالف ... واجروا حروف الحلق والاستعلاء والحنك مجرى باقي الحروف ولم يفرقوا بينها، ولا اشترطوا فيها شرطاً ، وهذا مذهب ابي بكر بن الانباري ، وابن شنبوذ ، وابن مقسم ، وابي مزاحم الخاقاني ، وابي الفتح فارس بن احمد .... وبه قال السيرافي وثعلب والفراء .

وانمـا اوردت هذا الراي بتمامه لكبير اهميته ،بالرغم من انني لم اجد نصاً صريحاً في كتب الكوفيين يعزه ولو تلميحاً ، ومصدر اهميته اشارته الى اهم اعلام الكوفه كالفراء وثعلب وابي بكر الانباري ، وابن مقسم في اغفالهم حروف الحلق والاستعلاء والحنك في ضوابط الامالة .

ومفتاح الراي المذكور قوله "عند جميع الحروف " فان كان المقصود بالحروف الكلمات ، وكل كلمة تقرأ على وجوه من القرآن الكريم تسمى حرفاً ،تقول :هذا في حرف عبد الله بن مسعود اي في فراء ابن مسعود ؛ (٢٣٤)فما احسبه صحيحاً ،واذا اريد به حروف المعاني ؛ فقد اوردنا طائفة منها دلت على صواب الراي الذي اورده ابن الجرزي السابق ، ولابد أن يكون الكوفيون سمعوا الامالة فيها ، وقرأ ائمتهم بها والقراءة سنة متبعة (٢٣٥) تعتمد على الحفظ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ . (٢٣٦) .

الهوامش

(١٣١) ماذكره الكوفيون من الادغام مجلة المورد مج٢ ع ٢ (١٤٠٣ هـ ١٩٨٣) ص١٣٢

(١٣٢) الكتاب ٤٣٤/٤ ، ومابعدها

(١٣٣) د. كمال بشر : علم اللغة العام ١٢٧

(١٣٤) لسان العرب (خرس) ٦٢/٦

(١٣٥) د. محمود السعران : علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ١٦٦ ، ود. حسام النعيمي : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١٥

(١٣٦) المقتضب ٦١/١ والخصائص ١٢٤/٣ ودروس في علم العربية لكانتينو ٢١ والعربية الفصحى لهنري فليش ٣٣ ود. غانم قدوري : المصوتات عند علماء العربية ، مجلة كلية الشريعة ع ٥ /١٣٩٩ هـ -١٩٧٩

(١٣٧) الكتاب ٤٣٥/٤

(١٣٨) التحديد في الاتقان والتجويد ١١٠ وهمع الهوامع ٢٣٠/٢

(١٣٩) التمهيد في علم التجويد ١٠٦ والنشر ٢٠٤/١ وانظر الرعاية ١٠٧

(١٤٠) علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي ١٨٥

(١٤١) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٢٣

(١٤٢) الايضاح في علل النحو ٦٩

(١٤٣) الكتاب ٢٤١/٤

(١٤٤) في النحو العربي – نقد وتوجيه ٦٥ ، ٦٧ مع بعض التصرف

(١٤٥) اصلاح المنطق ٩٠

(١٤٦) معاني القران ٣،٢/١ ، ١٣/٢ ، ١٥١

(١٤٧) الكتاب ٢٠٤/٢ /١٥٠

(١٤٨) دقائق التصريف ١٦

(١٤٩) معاني القران ٣٢/٢ والكسرة احياناً ٣٩/٢

(١٥٠) الايضاح في علل النحو ٩٣

(١٥١) طبقات النحويين واللغويين ٢ ، وانظر د. الحديثي : المدارس النحوية ٦٠

(١٥٢) مفاتيح العلوم ٣٠

(١٥٣) معاني العلوم ٣٠

(١٥٤) الكتاب ٣٨٢/٤

(١٥٥) العين (خزن) ٢٧٣/٤

(١٥٦) معاني القران ١٣/٢

(١٥٧) المنهج الصوتي للبنية الصرفية ٥٣

(١٥٨) الاصوات اللغوية ٣٢ ، ومابعدها

(١٥٩) معاني القران ٣٤/٢

(١٦٠) نفسه ٣٢٩/٢

(١٦١) نفسه ١٣/٢

(١٦٢) المذكر والمونث لابي بكر الانباري ١٨٥ ، ولم اجد رأي الفراء في كتبه المطبوعه

(١٦٣) الكتاب ١٤٦/٤

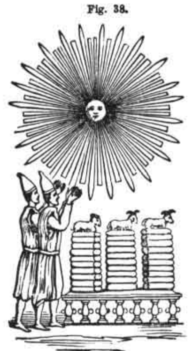
(١٦٤) المتاب ٤٣٧/٤
(١٦٥) بحوث ومقالات ٢٧، وانظر بروكمان : فقة اللغات السامية ٧٩
(١٦٦) الانصاف م/١٠٩(٧٤٩/٢) ، وشرح القصائد السبع ٧٨٢، ٣٣٢
(١٦٧) الايضاح في علل النحو ٧٢
(١٦٨)في النحو العربي — نقد وتوجيه ٦٨
(١٦٩) علم الاصوات ١٤٢ ،وفي الاصوات اللغوية ١٨٣ وما بعدها
(١٧٠)في اللهجات العربية ٩٦
(١٧١) الكتاب ١٠٧/٤ ، ومعاني القران ٦/٤/٣/١ ...
(١٧٢) الكتاب ١٠٨/٤
(أ١٧٣) اعراب القرآن للنحاس ٢٧٨/١، وشرح الشاقية ٤٧/١
(١٧٣ب) انظر في ترجمة غاية النهاية ١٦١/١ ، وانظر للقراء ة/اتحاف فضلاء البشر ٤٨٨/١)
(١٧٤) سورة آل عمران ١٤٠
(١٧٥)المحتسب ١٦٧/١، ٨٤، وانظر الخصائص ٩/٢
(١٧٦)التطور النحوي ٤١ ،ولغة تميم ١٢٢
(١٧٧) معاني القرآن ٣/١
(١٧٨) ارتشاف الضرب ٣٩٢/١
(١٧٩)معاني القرآن للاخفش ٣٦٨/٣٥٥/٢/٨٢/١٦٤/٥٢/٢٦/١١/١
(١٨٠)معاني القرآن للفراء ٩٦/٢، ١٤٩
(١٨١)شرح الاشموني ٢٠٣/٤
(١٨٢)الكتاب ١٦٨/٤-١٧٢
(١٨٣)الكتاب ٤ /١٧٢
(١٨٤)الكتاب ١٦٨/٤— ١٧٢
(١٨٥)الكتاب ١٧١/٤
(١٨٦) كتاب دانيال — ٢١- ١٩ An OutIine of EngIish phonoetics p
جونزو
(١٨٧)اثر القراءات في الاصوات والنحو العربي ٦٣٩ ،وما بعدها
(١٨٨) ارتشاف الضرب ٣٩٧/١
(١٨٩)شرح المفضل ٦٧/٩
(١٩٠) شرح الشافية ٢٧٦/٢
(١٩١) التبصرة في القراءات ١٠٥ والكشف ١٢٢/١ والنشر ١٢٢/١
(١٩٢) ارتشاف الضرف ٣٩٢/١ ، وشرح الجمل ٤٢٩/٢ وشرح الاشموني ٢٠٤/٤
(١٩٣) د. رشيد العبيدي : ابو عثمان المازني ١٤٣
(١٩٤)شرح الاشموني ٢٠٤/٤
(١٩٥) معاني الحروف للرماني ١١٧ والاتقان ١٩٦/١
(١٩٦) مغنى اللبيب ١٦/١
(١٩٧) العين ٥/١ وشهر ابي زبيد ٢٤
(١٩٨) معانب الحروف للزجاجي ٦
(١٩٩) ارتشاف الضرب ٣٣٩/١
(٢٠٠) مجالس ثعلب ٥٣٥/٢
(٢٠١) شرح ابن عقيل ١٧٤/٢
(٢٠٢) الكتاب ١٧٧/٤
(٢٠٣) شرح المفصل ٧٣/٩ وشرح الشافية ٣١٤/٢ وهمع الهوامع ٢٠٨/٢
(٢٠٤) معاني القرآن ٩٦/٢
(٢٠٥) الانصاف م/١٠٦ (٧١٣/٢-٧٣٦)
(٢٠٦) اسرار العربية ٤١٥
(٢٠٧) شرح ابن عقيل ١٧٥/٢
(٢٠٨) الكتاب ٢٧٨/٣
(٢٠٩) شرح المفصل ٥٤/٩
(٢١٠) ارتشاف الضرب ٢٣٨/١ وشرح الجمل ٦١٣/٢ وشرح المفصل ٥٤/٩ وشرح الشافية ٤/٣، والتصريح ٣٤٧/٢
(٢١١) همع الهوامع ٢٠٤/٢
(٢١٢) شرح المفصل ٥٤/٩
(٢١٣) الكتاب ١١٠/٤ ، ومابعدها

(٢١٤) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٢٠٤ ، وانظر : التطور النحوي ٣٨ ودروس في علم اصوات العربية ١٦٥
(٢١٥) الكتاب ٤/١١٧-١٣٤ والمقتضب ٣/٤٢-٤٤ والاصول ٣/١٦٠-١٦٦ والرعاية ١٠٤ ، والتبصرة ١١٨-١٣٧ والكشف ١/١٦٨-٢٠٨ والنشر ٢/٢٩-٩٠ والاتقان ١/١١٤
(٢١٦) النشر ٢/٨٢
(٢١٧) المصدر نفسه
(٢١٨) شرح اللمع ٢/٧٢٤
(٢١٩) اتحاف فضلاء البشر ١/٢٤٨
(٢٢٠) النشر ٢/٣٥-٩٠ واتحاف فضلاء البشر ٩/٢٤٨-253
(٢٢١) الكتاب ٤/١٣٤ وارتشاف الضرب ١/٢٤٦ والهمع ٢/٢٠٤
(٢٢٢) ارتشاف الضرب ١/٢٤٦
(٢٢٣) المصدر نفسه
(٢٢٤) الكتاب ٤/١٣٥
(٢٢٥) الاشموني ٤/٢٣٣
(٢٢٦) النشر ٢/٦٦٢ ومابعدها
(٢٢٧) شرح الاشموني ٤/٢٣٣ والكتاب ٤/١٣٥
(٢٢٨) اوضح المسالك ٤/٣٦٠ والنشر ٢/٨٨
(٢٢٩) الانصاف م/٢ ٦٢ (٢/٤٣٩-٤٥٠)
(٢٣٠) وليس ذلك بالصواب فلا شبه صوتياً بين الهاء والالف فالهاء صوت حلقي والالف : صوت لين ، ولعل الكسائي متاثر براي سيبويه في ذلك الذي عد الالف والهاء من اصوات الحلق ، وانظر الكتاب ٤/٤٣٣
(٢٣١) اوضح المسالك ٤/٣٥٩
(٢٣٢) الكتاب ٤/١٨٠
(٢٣٣) النشر ٢/٨٦
(٢٣٤) لسان العرب (حرف) ٩/٤١
(٢٣٥) السبعة ٥١ والنشر ١/١٠
(٢٣٦) ارتشاف الضرب ١/٣٣٩ وهمع العوامع ٢/٢٠٤
(٢٣٧) لسان العرب (دغم ١٢/٢٠٣
(٢٣٨) شرح المفصل ١٢١/١٠س

شخصيات عراقية

سميراميس.. الملكة الاسطورة التي تناساها احفادها العراقيون!!

مكي جاسم - ستوكهولم/ jasim@spray.se



سميراميس الهة شمسية يتعبدها العراقيون.

ان اسطورة(سميراميس) هي دليل ساطع وفاجع على مدى تناسي العراقيين لتاريخهم. فهذه الاسطورة التي خلبت ألباب البشرية، وفرضت حضورها في الادب والتاريخ والرسم و الموسيقى والسينما والمسرح والسحر والسياحة، اي في كل مجالات الحياة في العالم اجمع، إلا العراقيين احفادها فقد تناسوها، فهم يتذكرونها اقل بكثير ممن يتذكرون (بلقيس) ملكة اليمن، على سبيل المثال؟؟؟!!!

لقد خلبت حكاية هذه الملكة العراقية، ألباب الناس في العالم اجمع على مر القرون، منذ اكثر من الفي عام. فهي تشتهر بالجمال والقوة والحكمة، وبقدرتها الفائقة على ادارة الدولة وقيادة الحروب والتوسع بالفتوحات وروح الاصلاح والتعمير. تنسب لها الاساطير بانها هي التي شيدت بابل بحدائقها المعلقة ، وانشأت العديد من المدن وغزت مصر وجزءا كبيرا من آسيا والحبشة، وحاربت الميديين ، واخيرا قادت هجوما غير ناجح على الهند، كاد يودي بحياتها.

ما لا يحصى من كتب البحث والروايات التي صدرت عن سميراميس.

اما في العصور الحديثة فان صيتها لم يتوقف، حيث انجزت عنها العديد من الكتب والروايات والاوبرات العالمية والمسرحيات، ولم تبخل عليها هوليود باكبر افلامها. ويحمل اسم (سميراميس) في جميع انحاء العالم وفي جميع اللغات ما لايحصى من المراكز السياحية والفنادق ودور التجميل والانوثة والمتعة. يصفها الكاتب (ويفي ميليفل) في ثنايا روايته (ساركادون.. اسطورة الملكة العظيمة): ((كانت فائقة الجمال، لا شك في الامر، ذلك الجمال الذي تعجز الكلمات عن

وصفه، انه الجمال المنتصر، ليس باقل من الجمال الذي يذعن له الآخرون رغما عن ارادتهم)).
مدالية اوربية تمثل سميراميس:



كانت تشتهر بإن لها قوة خارقة كبطلة عراقية إذ تكاد تكون الرديف الانثوي للبطل الذكوري (كلكامش). كانت تمتلك عيونا ساطعة بالرغم من كثافة رموشها و نظراتها الودود، لكن يشع منها وهج عبقرية القائد الذي يستطيع ان يأمر جيشا و يؤسس امبرلطورية. ان شخصيتها الخلابة المهيمنة جعلتها تكتسب شهرة ذائعة الصيت حتى ان (ماركريت) ملكة الدانمارك والسويد والنرويج (١٣٥٣-١٤١٢) و كذلك (كاترين الثانية) قيصرة روسيا (١٧٢٩-١٧٩٦) صنفتا كليهما على انهما ((سميراميس)) اوربا.

انتشار الاسطورة:

حسب الاسطورة ان اسم ((سميراميس)) يعني (الحمامة)، واطلق عليها هذا الإ سم لأن الحمائم احتضنتها عند مولدها ورعتها واشرفت على غذائها..

وتحكي الاسطورة انه انسابت سيول عارمة ذات يوم على منابع نهر الفرات ففاض النهر، وتدفقت مياهه، وخرجت الاسماك تستلقي على الشاطئ، وكانت بين تلك الاسماك سمكتان كبيرتان سبحتا الى وسط النهر وبدأتا بدفع بيضة كبيرة طافية على السطح الى ضفة الفرات، واذا بحمامة بيضاء كبيرة تهبط من السماء وتحتضن البيضة بعيدا عن مجرى النهر.

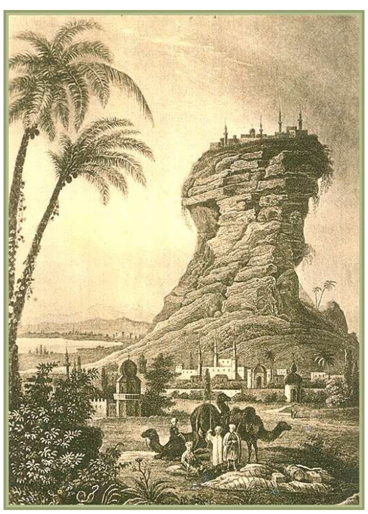
ورقدت الحمامة على «البيضة» حتى فقست، ومن داخل البيضة خرجت طفلة رائعة الجمال من حولها أسراب من الحمام ترف بعضها عليها بأجنحتها لترد عنها حر النهار وبرد الليل.

ثم بدأت الحمائم تبحث عن غذاء للطفلة، فاهتدت إلى مكان يضع فيه الرعاة ما يصنعون من جبن، وحليب، فتأخذ منه بمقدار ما تحمل مناقيرها، لتقدمه للطفلة التي عاشت مع حمائمها سعيدة لا تعرف أبداً طعم الشقاء.

وقد تنبه الرعاة إلى جبنهم المنقور وحليبهم المنقوص، فقرروا ترك أحدهم ليراقب المكان وشهد الراعي الحمائم وهي تحط حول الجبن وتلتقط قطعه الصغيرة، وتملأ مناقيرها بالحليب وتطير به إلى مكان ليس ببعيد، فأخبر الراعي رفاقه فتبعوا الحمائم حتى وصلوا إلى حيث صبية ذات جمال رائع، فأخذوها إلى خيامهم، واتفقواعلى أن يبيعوها في سوق «نينوى» العظيم.

وفي صبيحة ذات يوم حملوا الفتاة وقد اطلقوا عليها اسم «((سميراميس))»، إلى سوق نينوى. واتفق أن كان ذلك اليوم يوم موسم للزواج الذي يقام كل عام، حيث تجتمع في السوق الكبير جموع الشبان والشابات قادمة من كل نواحي المملكة، لينتقي كل شاب عروساً شابة، أو ينتقي صبية يحملها إلى داره فيربيها إلى أن تبلغ سن الزواج فيتزوجها أو يقدمها عروساً لأحد ابنائه. كانت ساحة سوق «نينوى» تغص بالشيوخ «الكهول والشبان». دخل الرعاة بالصبية الصغيرة الحسناء إلى حيث يعرضونها للبيع. جلس الرعاة مع الصبية في أول الصف، فشاهدهم «سيما» ناظر مرابط خيول الملك، وكان عقيماً لا ولد له فهفا قلبه إلى «((سميراميس))» ورغب في تبنيها.

ودعا «سيما» الرعاة وساومهم على ثمنها، وعندما تمت الصفقة، عاد بها إلى منزله. ما أن رأت زوجته هذه الصبية ذات الجمال الرائع حتى فرحت فرحاً غامراً واعتنت بها عنايتها بابنتها، وظلت ترعاها حتى كبرت واستدارت وبرزت أنوثتها كأجمل ما تكون النساء!



و في يوم ما كان اونس مستشار الملك، يتفقد الجمهور المحتشد بأمر من الملك واذا بعينه تقع على ((سميراميس)) وهي الآن في عمر مناسب للزواج، فيصعق مذهولا من جمالها وبرائتها.فقام باخذها معه الى نينوى و تزوجها هناك، و صار لهما طفلان ربما توأمان هما (هيفاتة) و(هيداسغة). يبدوا انهما كانا سعيدين، اما (سميراميس) فكانت فائقة الذكاء حيث كانت تقدم لزوجها النصح والمشورة في الامور الخطيرة فأصبح ناجحا في كل مساعيه. في اثناء ذلك كان ملك نينوى ينظم حملة عسكرية ضد الجارة باكتريا، فأعد جيشا ضخما لهذا الغرض لانه كان يدرك صعوبة الاستيلاء عليها. بعد الهجوم الاول استطاع ان يسيطر على البلد برمته ما عدا العاصمة باكترا التي صمدت. شعرالملك بالحاجة الى اونس و لذا ارسل في طلبه، لكن اونس لا يريد مفارقة زوجته الحبيبة فسألها ان كانت ترغب في مرافقته، ففعلت.

هناك بعد ان تابعت ((سميراميس)) سير المعارك ودرستها بعناية وضعت العديد من الملاحظات عن الطريقة التي يدار بها الحصار. فبينما القتال كان يجري في السهل فقط وان كلا من المدافعين والمهاجمين لم يعيروا القلعة اهمية، طلبت (سميراميس) ارسال مجموعة من الجنود المدربين على القتال في الجبال، الى المرتفع الشاهق الذي كان يحمي الموقع. ففعلوا ذلك ملتفين حول خاصرة العدو المدافع وهكذا وجد الاعداء انفسهم محاصرين ولا خيار لهم سوى الاستسلام.

في ثنايا هذه الاحداث صار الملك (نينوس) شديد الاعجاب بـ (سميراميس) لما ابدته من شجاعة ومهارة لحسم المعركة.

منذ اللحظة اخذ الملك يتمعن في وجهها الساحر و جمالها المدهش، فادرك ان قلبه غير قادر على مقاومة سحرها، و لذا طلب منها ان تكون زوجته وملكته. ثم عرض على اونس ان يأخذ ابنته بدلا عنها، الا ان اونس رفض ذلك. مما حدا بالملك ان يهدده بقلع عينيه ، وتحت وطأة الخوف واليأس استسلم اونس لمطلب الملك، غير انه انهى حياته بعد فترة وجيزة من زواجها من الملك. هكذا افلح نينوس بالزواج من (سميراميس) و صار لهما طفل اسمياه (نيناس). بعد موت الملك اعتلت العرش كملكة لنينوى عاصمة بلاد النهرين.

حسب الاسطورة الرائجة، فقد دام حكمها ٤٢ عاما، لكن الواقع انها كانت تحكم مع زوجها الملك، فقط السنوات الخمس الاخيرة حكمت بمفردها بعد وفاة زوجها. وبدأت حكمها ببناء ضريح فخم في نينوى تمجيدا لزوجها الملك (نينوس). وتنسب اليها اسطورة الشعبية بانها هي التي بنت مدينة (بابل)، حيث شرعت بعزيمة لا تنثني بحملة واسعة النطاق ببناء مدينة لنفسها ليس بعيدا عن نينوى، هذه المدينة الجديدة هي (بابل). وقد استخدمت لهذا الغرض اكثر من مليوني عامل طبقا لما يقوله المؤرخ الاغريقي (ديودروس)، جالبة اياهم من كل ارجاء الامبراطورية المترامية الاطراف لأنجاز هذه المهمة الضخمة. ان محيط السور وحده كان حوالي ٦٦ كيلومترا طولا، اما عرضه فقد كان بامكان ٦ عربات تجرها خيول المرور فوقه وهي تسير جنبا الى جنب، وارتفاعه حوالي ١٠٠ متر. تم تشييد ٢٥٠ برجا لحماية المدينة، واقيم كذلك جسر بطول ٩٠٠ متر على نهر الفرات الذي كان يمر وسط المدينة. وقد اقيمت عند نهاية كل جسر قلعة محصنة كانت الملكة تستخدمها كدار استراحة، هذه القلاع كانت متصلة بعضها البعض عبر ممرات سرية تحت النهر. وفي هذه الفترة نفسها بنيت الحدائق المعلقة الشهيرة.

ثم اخذت جيوش العراقيين في السنوات اللاحقة بالتوغل بعيدا في آسيا، وهناك شيدت الملكة متنزها فسيحا مقابل جبل باجستان، وعدداً آخر من النوافير المزخرفة عند ايكافاتانا. وقد فاقت شهرتها اياً من النساء المقاتلات في تلك العصور. يقال ان (سميراميس) كانت مسؤولة عن نشوء العديد من مدن العالم القديم التي أقيمت على نهري دجلة والفرات، وكذلك عن اقامة العديد من اجمل واروع الاضرحة الفريدة والمواقع النادرة الاخرى في كل آسيا. أما عسكريا فقد استولت على ميديا واخضعت مصر والجزء الاكبر من الحبشة، وكذلك قامت بحملة لاخضاع الهند، فانشأت جيشا جرارا لهذا الغرض و نجحت في عبور نهر السند، لكن جيشها جوبه باعداد هائلة من الفيلة المدربة افزعت الخيل والجند، وانسحب جيشها فارا وتعرضت هي نفسها لطعنة كادت تودي بحياتها، وتمكنت بعد جهد شاق من عبور النهر، وهنا امرت بتدمير الجسر الذي اشادته كي لا يستطيع العدو العبور عليه لملاحقتها.



الاصل التاريخي للاسطورة

من الواضح ان معظم هذه الانجازات نسبتها الاسطورة خطأ الى (سميراميس)، فليست هي التي بنت بابل ، ثم ان الملك العراقي (نبوخذ نصر) هوالذي شيد هذه الحدائق تلبية لرغبة زوجته الميدية.

يبدو ان اسم ((سميراميس)) هوالتحريف الاغريقي للاسم العراقي (سمورامات) وهي ملكة حقيقية مقدسة، وهي ام الملك الآشوري (اداد – نيناري الثالث) الذي حكم بين (٨١٠- ٧٨٣ قبل الميلاد) وزوجة الملك شمشي – اداد الخامس ، حكم بين (٨٢٣ – ٨١١ قبل الميلاد)، وهو بدوره ابن شلمنصر الثالث وقد حكم بين (٨٥٩ – ٨٢٤ قبل الميلاد) ، وتميز حكمها بالغلاظة خاصة بين ٨١٠- ٨٠٥ قبل الميلاد.

من المؤكد ان هذه الحكاية الاسطورية مقتبسة من شخصية حقيقية هي الملكة العراقية(سمورات). بعد ذلك بقرون طويلة حرف الاغريق هذا الاسم الى (((سميراميس))). وهي اصلها من منطقة بابل، وتزوجت من ملك (نينوى)(شمسو حدد الخامس) (٨٢٣-٨١١ ق.م). بعد ان توفى زوجها لم يكن يبلغ ابنها ولي العهد (حدد نيراني) (٨١١-٧٨٣ق م) سن الرشد، فاستلمت زوجته(سمير امات) المملكة والحكم .

سميراميس الهة السحر والغموض (رسم حديث)٠

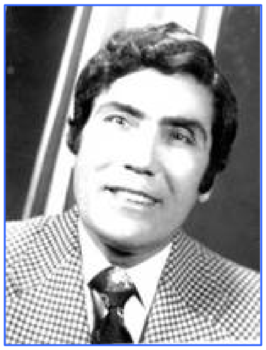
وأصبحت وصية على عرش ولدها لمدة ٥ سنوات حتى بلغ سن الرشد. صحيح انها تسلمت الحكم رسميا لفترة خمس سنوات، الا انها كانت تشارك بالحكم منذ ايام زوجها وكذلك مع ابنها. ان شخصيتها القوية وذكاءها الحاد وجمالها الاخاذ جعلها تفرض سطوتها وتمسك بتلابيب دولة بلاد النهرين طوال عشرات السنين. و قد عثر على نقش حجري تذكاري في مدينة (آشور) واخر في (كالح) تصور فيه على انها الملكة التي حكمت خلفا لزوجها المتوفى. لم تكتف هذه المرأة العظيمة بالسلطة السياسية وإدارة شؤون البلاد بل تعدتها إلى التأثير في الحياة الدينية والفكرية والاجتماعية. فهي بالرغم من انها تشارك سكان آشور بالحضارة العراقية المشتركة، الا ان اصلها الجنوبي منحها بعض الخصوصيات المذهبية والثقافية حيث تمكنت ان تشيع مثل هذه المؤثرات البابلية على طريقة الحكم وعلى الكهنوت الآشوري وعلى عموم الحياة في نينوى. فأضفت نوعا من الرقة والروحانية الجنوبية على المذهب الآشوري الذي كان يتسم اكثر بنوع من تقديس الفحولة المتمثل بالاله آشور وكذلك الميل الى منطق قوة الحرب. بل حتى انها نجحت بابراز ادوار آلهة كانت ثانوية عند الآشوريين مثل اله الحكمة(نبو). لقد ملكت (سمورامات) كالملوك العظام، حيث أقامت مسلة لتخلد ذكرها في

ساحة المسلات في معبد آشور، وقد سجلت على هذه المسلة العبارة التالية: ((مسلة سمورامات ملكة سيد القصر – شمس حدد ملك الكون ملك آشور والد حدد نيراني ملك الكون ملك آشور وكنة شلما نصر ملك الجهات الاربع..))،
يعتقد ان(سمورامات) حكمت بصورة مباشرة او غير مباشرة طوال ٤٢ سنة، وقامت بمشاريع عمرانية واسعة ، اهمها بناء مدينة آشور بمعابدها وقصورها الضخمة واحاطتها بالاسوار العالية. من الاعمال الجبارة التي قامت بها هذه الملكة بناء نفق مقبب من الحجر تحت مجرى نهر دجلة ليوصل طرفي المدينة. كذلك قامت بعد ذلك بفتوحات كثيرة استطاعت ان تسيطر على مصر وبلاد الشام وبلاد ميديا، ويعتقد انها ربما بلغت الهند.

(ميزوبوتاميا)

الفنان رضا علي اول سفراء الاغنية العراقية

ستار جاسم ابراهيم ـ كاتب عراقي



يعد الفنانُ الراحل رضا علي من أوائل المطربين الذين ظهروا في الساحة الغنائية العراقية. وقد لمع نجمه وعلا صيته كمطرب معتمد وذلك من خلال أغنيته المعروفة وهي أغنية ذاعت شهرتها العريضة في الوسط الشعبي العراقي، ألا وهي أغنية (سمر.. سمر) عام ١٩٥٢.. هذه الأغنية تلاقفتها أفواه الأطفال.. ومن ثم النساء تبعهم بعد ذلك الرجال.. كانت هذه الأغنية هي السائدة في الأفراح من زواج وختان ومناسبات أخرى.. وأينما كنت تذهب تسمع هذه الأغنية التي سرعان ما حفظتها أفواه المطربين الآخرين.. وراحوا يرددونها في قاعات بغداد الكثيرة وقتذاك.. وازدادت شهرة رضا علي طولاً وعرضاً حين راحت تبثها اذاعة بغداد للمستمعين صباح مساء لكثرة الطلبات التي كانت تنهال عليها من خلال الرسائل والمكالمات الهاتفية.
ولد الفنان رضا علي في بغداد سنة ١٩٢٩ وأكمل دراسته الاعدادية فيها.. وعيّن معلماً في مدرسة العوينة (التي موقعها الآن أمانة بغداد، في شارع الجمهورية أو شارع الخلفاء حالياً). ومنها انتقل الى المدرسة الجعفرية ومنها الى مدرسة الخلد الابتدائية في منطقة الوشاش.. وظل بها فترة طويلة، يلقي محاضراته عن الفن الغنائي ودوره في مسيرة الفن العراقي الأصيل، وآفاقه المستقبلية.. كما كان يقوم بتحفيظ التلاميذ الأغاني البغدادية. وكان لا ينسى بالرغم من مشاغله ممارسة حقه الغنائي على مستوى الحفلات في النوادي والاذاعة لما كان يجده من تجاوب الجماهير المعجبة بفنه الشعبي البسيط، الذي تدخل كلاماً ولحناً وتجد طريقها الى قلوب المستمعين ومن ثم آذانهم، ولذلك تابع هذا الخط.. خط الأغاني الشعبية مثل أغنية (سمر.. سمر) التي أتبعها بأغنية جديدة هي أغنية: (على باب الحلو جينا وعلى ضيك يا كمر على ضيك وهلا هلا بالجاي لينا يا هلا).
ومن صفات الفنان المرحوم رضا علي الشخصية انه خجول وزيادة عن لزومها.. وفي الوقت نفسه يتمتع بروحية مرحة، وحين تتملكه الفرحة يرقص ويغني ويهلهل بالطريقة المعروفة عند النساء.. بالرغم من شدة تديّنه.
وابتداءً من العام ١٩٥٥ كان يسافر سنوياً، لاسيما في موسم الصيف، الى لبنان، ولقبوه هناك بالمطرب العراقي الأول ثم منحوه لقب سفير الأغنية العراقية عام ١٩٥٩ أي قبل ظهور المطرب الراحل ناظم الغزالي واتساع شهرته على الصعيد العربي..
وفي بداية مشوار رضا علي وجد معارضة شديدة من أهله وصل الى حد منعه من الغناء الأمر الذي اضطره لتغيير اسمه وتبديله، فاسمه الحقيقي علي رضا وليس رضا علي.
لقد أغنى الفنان الراحل مكتبة الاذاعة والتلفزيون بأغانيه الكثيرة وألحانه التي أعطى الفنانين العراقيين والعرب اياها ، أمثال: مائدة نزهت، ياس خضر، زهور حسين، فرقة الانشاد العراقية، حمدية صالح، لميعة توفيق، فاضل عواد، فؤاد فتحي، محمد رمزي، عفيفة اسكندر، داود العاني، هادي السعدون، حميد منصور، صبيحة ابراهيم، أحلام وهبي، مصطفى كريدية، فهد نجار، مها الجابري، حنان السورية، أحلام المصرية، فائزة أحمد، سميرة توفيق، نازك، شهرزاد، نهاوند، راوية، نرجس شوقي، فؤاد حجازي، زينة التونسية، وغيرهم كثير وكثير.وفنان مثل رضا علي له التراث الغزير وعلى الصعيدين العراقي والعربي يموت بصمت وبين صمت الصامتين، وذلك سنة ٢٠٠٥ تاركاً للأجيال مآثره وأعماله التي أعطاها نصف قرن من حياته.
رحم الله رضا علي أو علي رضا فقد أماته الأهمال والحاجة والصمت العميق!..

حوار

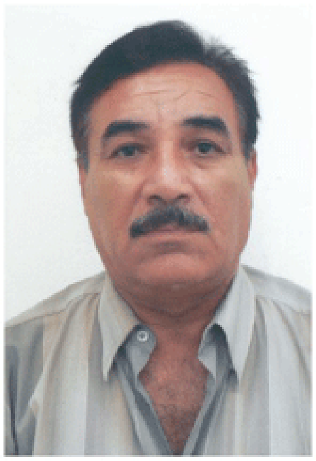
الاديب والمترجم كامل عويد رئيس تحرير مجلة الثقافة الاجنبية :

ـ الترجمة عبور فكري من لغة الى اخرى عبر الفهم والتأويل.

ـ لا تحقق الترجمة غاياتها الا بمساهمة المؤسسات الرسمية تشبه مساهمة المأمون في عصره .

ـ ترجمة الشعر لايمكن ان تكون الا ترجمة ابداعية.

حاوره/ عبد الأمير المجر ـ كاتب وقاص عراقي ـ بغداد



اذا كانت حاجة الشعوب الى المعرفة تستدعي الانفتاح على المشهد الانساني وعطائه في مختلف المجالات، فان الترجمة تكون هنا هي الاساس الذي يقوم عليه مشروع كهذا، ومن دونه الانكفاء والعزلة بالتأكيد، والترجمة هي قبل كل شيء علم، بات قائماً بذاته وفن بين فنون الحياة التي تغني رؤية الانسان واحساسه بالوجود. وقيمته ومعناه ايضاً!.. والأديب المترجم كامل عويد الذي اهتم بالفرنسية لغة وادباً، توغل في هذا المضمار ليكتشف كنوز الثقافة الفرنسية، التي نقل لنا منها ما استطاع حتى الآن وهوغير قليل، عويد يعمل الآن رئيساً لتحرير مجلة (الثقافة الأجنبية) التي تعد احد أهم روافد الثقافة العراقية ونافذتها الى العالم..
عن الترجمة والمجلة وأمور اخرى، كان هذا الحوار.

البدايات

*قبل أن أبدأ الاسئلة، ارجو ان تعود بي الى بدايات كامل عويد المترجم والأديب اقصد قبل ان تصبح كذلك؟!

ـهذا سؤال يستدعي الوقوف على سيرة ذاتية لها علاقة بالطفولة والمكان ولذلك فان هذا الاستدعاء يتمثل باستحضار ولو من باب التذكر حياة شائكة، في الجنوب العراقي، عانى ما عاناه، وناضل مراراً من أجل حريته، وكرامته، وهو يناضل حتى يومنا هذا من أجل استرداد حقوقه، والشعور بانسانيته، هذا صراع، وصراع أبدي، ولأنه كان وما يزال يبقى المنجم الذي لا ينضب للابداع ورموزه.. اقول لك.. كل جنوب في العالم مبدع.
يكفي اني امضيت طفولتي ملتصقاً بحضارة وادي الرافدين حتى السكن كان الى جوار او على حافة احدى المدن السومرية (لكش) تلك المدينة (العاصمة) التي كانت ساحة ملاعبنا بما تكتنزه من آثار ولقى وحجر يعود الى آلاف السنين ثم بغداد بجامعتها المستنصرية فجامعة بغداد، كلية اللغات، قسم اللغة الفرنسية.

*يقال ان الترجمة خيانة للنص، كيف ترى هذه المقولة، من زاوية كونها مقولة علمية، وليست اخلاقية؟

ـدعني اقول لك ان هناك اتجاهين، او محورين الاول يرى ضرورة الاخلاص للنص الأصل بينما يدعو الثاني الى شيء من الحرية لمصلحة النص في اللغة المترجم اليها، غير ان الميل الى هذا الاتجاه او ذاك يتغير عبر العصور، ويتغير بحسب الظروف الثقافية والسياسية ومثال ذلك دعوة شيشرون التي دعا فيها الى ترجمة المعنى بمعنى لا الكلمة بالكلمة ومعروف ان لهذه الدعوة اهدافها السياسية والثقافية لان شيشرون كان يدعو الى ليتنة اللغة الاغريقية لانه كما يرى: ان اللغة اللاتينية لها القدرة على التعبير تفوق اللغة الاغريقية.

توجهات الترجمة

*وهل ظل هذا المفهوم سائداً أعني مفهوم شيشرون؟

ـ لنمر سريعاً على توجهات الترجمة، فقبل القرن الخامس عشر، كان النقاش يدور حول ترجمة الكتب الدينية كالعهد الجديد مثلاً، وكانت الدعوة الى احترام قدسية النص الاصل، اما مايخص ترجمة الشعر فكانت الدعوة الى التوجه نحو اللغة المترجم اليها، وقد تكرر ما حدث في القرون الوسطى حيث ساد التوجه الى الانحياز للغة المترجم اليها، اللغة الهدف، ومن هنا ترجمت العديد من الاعمال العربية الى اللغات الاوروبية من دون ذكر الكتاب الاصليين لهذه الأعمال، مثل رواية حي بن يقضان لأبن طفيل، ورواية دون كيخوتة التي كتبها كاتب اندلسي قبل ان ينقلها ثربانتس الى الاسبانية. وبعد ان ظهرت الرومانتيكية الالمانية، التي كانت تدعو الى اغناء اللغات الاخرى بمفردات جديدة، عاد المترجمون الى محور النص الاصل، وفي القرن العشرين عاد الحوار مرة اخرى بين هذين المحورين نتيجة ظهور نظريات لغوية عديدة، فهناك من ينحاز للنص الأصل، ويدافع عنه، وهناك من يدافع عن الترجمة الابداعية مثل بورخس الذي كان يرى انه يجب ان يكون في الترجمة الابداعية هامش من الحركة تتيح للمترجم قدراً اكبر مما يكون احتراماً للنص، اي بمعنى ان بورخس كان يعتمد الترجمة التي تنحاز الى النص المترجم، ـلغة الهدفـ في الترجمة الادبية في الشعر خاصة.
ولبورخس اراء عديدة في الترجمة منها ان لا يكون النص المترجم اقل مستوى من النص الأصل، وان لا يكون الهدف عبثياً او تزويراً بل خلق نص قائم بذاته، ويجب ان يشترك المترجم والكاتب في هدف واحد هو الابداع وعلى

المترجم ان يحرر نفسه من القيود الحرفية، وقد يكون النص المترجم، احياناً اكثر قوة وابداعاً وربما يتفوق على النص الأصل.

ترجمة الشعر

*وكيف تنظر الى ترجمة الشعر؟

- ترجمة الشعر ليست بالأمر الهين، لأنها تحتاج الى اتقان قواعد واصول كتابة الشعر في اللغة المترجم اليها، ومن هنا نرى ان ترجمة الشعر لايمكن ان تكون الا ترجمة ابداعية، وهي شأن الادباء والشعراء قبل كل شيء.

*اذن هناك مشكلات تنبع من كون الترجمة اما منحازة للغة الأصل او اللغة المترجم اليها؟

-هذا ما تعبر عنه النظريات الحديثة في الترجمة فالانحياز للأصل يتطلب من المترجم ان يبذل قدراً كبيرا لتمكين القارئ من فهم ما يقوله النص الأصلي، وهذه قضية معقدة، فمثلاً ان رواية "الحرب والسلام" المكتوبة بالروسية تبدأ بحوار طويل باللغة الفرنسية، وبمعزل عن مقاصد تولستوي من ذلك الا ان السؤال كيف يمكن ترجمة هذا النص الى اللغة العربية اليس من الأفضل ان يبقى النص كما هو باللغة الفرنسية لتأكيد ما أراده تولستوي نفسه،لتصوير عادات المجتمع الارستقراطي الروسي، البعيد عن الحياة الوطنية.

الترجمة والمشهد الثقافي

*المشهد الثقافي العراقي كيف تراه بصفتك مبدعاً؟

-لاقيمة لهذا المشهد من دون الترجمة، فهي التي تساعده على الحراك الثقافي، ولكن للأسف وساذهب الى التاريخ ايضاً، الى ابي عبد الله الذي ترك غرناطة الى الأبد، وكيف طرد الاسبان العرب من اسبانيا، لكن الاسبان احترموا فئتين اثنتين لم يمسسهما احد بأذى، وهما فئة المترجمين وفئة الاطباء، فأين نحن من هذا وذاك، اين نحن من التجربة اليابانية في ميدان الترجمة، التي اتفقت بعقود مع دور النشر العالمية في الغرب لترجمة كل كتاب علمي يصدر بلغات الغرب الى اللغة اليابانية في وقت صدوره بلغته وعندها نفهم الى اية هاوية ثقافية نحن نسير.. لقد جاء في تقرير التنمية الانسانية لعام٢٠٠٠ ان ما ترجمه العالم العربي منذ عصر المأمون وحتى يومنا هذا هو عشرة الاف كتاب، اي مايعادل ما تقوم بترجمته دولة واحدة مثل اسبانيا في عام واحد، ولذلك يمكنني القول ان الترجمة لايمكن ان تحقق غاياتها واهدافها ما دامت تعتمد على المبادرات الفردية ومالم تسهم المؤسسات الرسمية مساهمة حقيقية تشبه مساهمة المأمون نفسه .ان عمل الترجمة يشبهه موريس بلانشو. وهي تحاول التقريب بين لغتين بعمل هرقل وهو يحاول التقريب بين ضفتي البحر.

اسماء مبدعة في الترجمة

*مترجمون عراقيون وعرب تجدهم ابدعوا في هذا المجال الصعب؟

- ينبغي ان نقف وقفة اجلال واكبار لعدد كبير من المترجمين العراقيين والعرب الذين قدموا وبجهود فردية مالم تستطع مؤسسات مدعومة بالاموال والجاه، واذكر هنا، سهيل ادريس، وادونيس وجبرا ابراهيم جبرا، وادوارد الخراط، ومحمد براده، وجورج طرابيشي، ومحسن الموسوي، وفؤاد كامل وجابر عصفور ومجاهد عبد المنعم مجاهد، وباقر جاسم، ومحمد درويش، ولويس عوض، وابتسام عبد الله، وعبد المسيح ثروت، ومالك شفيق، وعبد الواحد محمد، وكاظم سعد الدين، وسعيد الغانمي،وعبد الغفار مكاوي، واكرم فاضل، فضلاً عن آخرين من الأكاديميين وغير الاكاديميين، لا تتسع لهم ولجهدهم هذه الصفحة.

الثقافة الاجنبية

*مجلة الثقافة الأجنبية بعد أن اصبحت رئيساً لتحريرها، كيف تنظر لمستقبلها ودورها في المشهد الثقافي، ودورك فيها انطلاقاً من هذه الرؤية؟

-الثقافة الأجنبية كانت ومازالت المجلة الرائدة في بابها بل هي المتنفس في العراق الذي يطل عليه القارئ في حواره مع الآخر، ولذلك فان المثقف قد يستغني عن مطبوع ما ولكنه لا يستغني عن مجلة الثقافة الاجنبية في مكتبته فهي مصدره الذي لا يعوض في ظروف مرّ بها العراق قاسية ومريرة ومن هنا فان مستقبل هذه المجلة يرتبط بطموح ورؤية العاملين فيها، الذين لا يملكون من حطام الدنيا سوى رسالتهم الثقافية هذه، لتكون نافذة مفتوحة على العالم، وهي بهذا الوصف لايمكن ان تكون حكراً على نوع تعبيري من دون آخر، لانها تتخذ من طموحها الجمالي والانساني افقها المنشود، لكي تكمل منجزها الثقافي وتشكل صورة متوازنة للابداع العربي.

الترجمة .. التكامل والاختراق

*الترجمة في العراق بين الاكاديمية والجهد الذاتي، اين ترى التكامل والاختراق، لاسيما في حقول الادب والشعر الذي يحتمل الاجتهاد والتلاعب في المفردة؟

-يرتبط هذا الطرح بالرؤية الشاملة للمشهد الثقافي العراقي، فبالرغم من وجود دارين للنشر واحدة للترجمة والثانية للنشر والترجمة في العراق، فان القصور واضح تماماً، فهذان الداران تتجاذبهما نوازع واتجاهات ليست معرفية، وبالرغم من محاولات الشؤون الثقافية في اواخر الثمانينيات باصدار المائة كتاب الأولى والمائة كتاب الثانية الا ان هذا الجهد كان مرتبطاً بطموح المثقف العراقي الذي كان مسؤولاً عن هذه الاصدارات واعني بذلك الدكتور محسن الموسوي الذي كان على رأس الشؤون الثقافية، وهو جهد فردي ارتجالي اراد ان يضع لبنة تتكامل فيها الجهود الاكاديمية والفردية الاخرى، ولكن بمجرد ان خرج الرجل، حتى ابتعدت المسارات عن واقعها المخطط له.

وهناك تقارير عديدة، لعل ابرزها تقرير التنمية الانسانية لعام٢٠٠٣، الذي يؤكد على الركود في مجالات انتاج المعرفة في مجتمعاتنا العربية، والعراق جزء من هذه المجتمعات فهنا فقر في الانتاج، وفقر في البحث العلمي، وغياب تام لثقافة المعلومات والبيولوجيا الجزئية وضعف الانفاق، وغياب الدعم المؤسسي، فلا سياقات مدروسة ولا مخططات حقيقية،

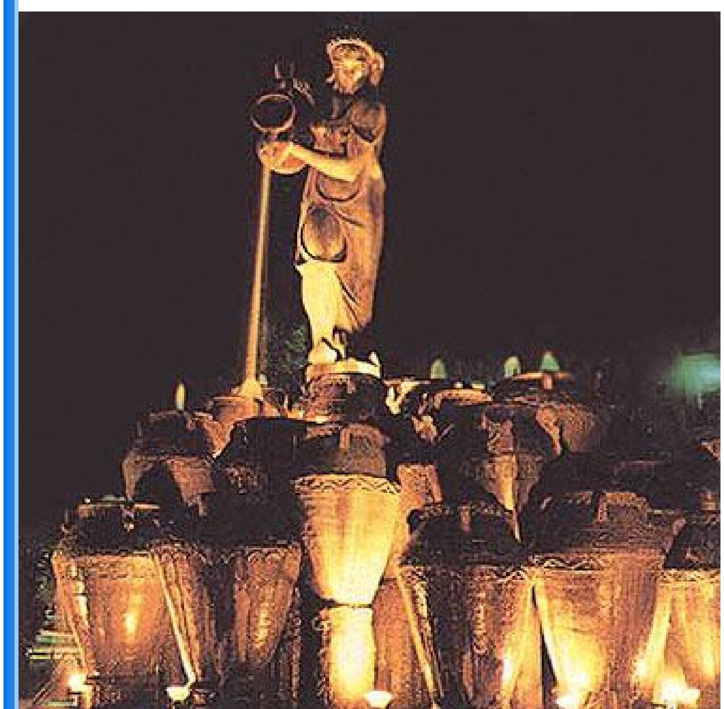
فالمعرفة هنا يعدها السياسيون فعلاً مكملاً او زائداً عن الثقافة.
الترجمة عبور فكري
*كلمة أخيرة؟

-اقول ان الترجمة هي اختصار للزمن وحرق لمراحل قطعتها حضارة ما، فتختصر على الحضارات الاخرى مراحل البدايات والتكرار لبلوغ المستقبل بطريقة سليمة انني اتمنى ان نأخذ بالنموذج الياباني الذي اشرت اليه، والنموذج الالماني في القرن التاسع عشر، حينما عرفت المانيا حركة واسعة جداً ربما لم يعرف التاريخ لها نظيراً واتخذت لذلك شعاراً مضمونه لا ثقافة وطنية ممكنة الا عبر الانفتاح على ما هو غريب، وقد تمخض عن هذا الانفتاح والحركة ان اللغة الالمانية اخذت اهميتها من ابتلاع هذا الغريب وتملكه على حد تعبير غوته الذي شبه المترجمين بالخاطبين المتحمسين الذين يتمادون في الاشادة بجمال المخطوبة فيثيرون في المتلقي رغبة لا تقهر في رؤية الاصل. ان الترجمة عبور فكري من لغة الى أخرى عبر الفهم والتأويل.

ذاكرة المكان

الكرادة .. الجميلة المزروعة بالنخيل تحاذي دجلة

جاسم الشاماني ـ صحفي عراقي



عرفت الكرادة قديماً بوصفها واحدة من مناطق بغداد القديمة والعريقة حيث تمتد بمحاذاة نهر دجلة وبجانبيه لاسيما المنطقة المحاذية لجسر الجمهورية من جهة المنطقة الخضراء حالياً وتمتد من الجهة المقابلة لتحاذي شارع أبي نواس حتى نهاياته وتحاذي أيضاً الجهة اليسرى من الشارع المحاذي للمسرح الوطني حالياً ومما يميز أهالي الكرادة هو اعتزازهم بكراديتهم ولهذا فان أي شخص فيها عندما تسأله عن منطقته، يقول لك أنا (كرادي).
وتمتاز الكرادة بالكثير من الشواهد والشخوص من وجهاء القوم والسياسيين .
والحقيقة ان كرادة (الكريعات) هي من أقدم (الكرادات) ، وكانت مناطق الكرادة برمتها عبارة عن بساتين مزروعة باشجار النخيل والكروم وأنواع عديدة من الحمضيات حتى ان بعض المناطق فيها ولكثرة بساتينها وارفة الظلال، لا تصل اليها اشعة الشمس.
وكانت الكرادة تمثل (سلة غذاء بغداد) بأحيائها كافة لكثرة محاصيلها الزراعية.
وهنالك كرادة أخرى في بغداد هي كرادة الأعظمية، ذات موقع جميل ورائع إذ تقع على ضفاف دجلة الخالد، وتشتهر بزراعتها.
أما تسمية الكرادة فقد جاءت بسبب (الچرود) الموضوعة على النهر التي هي عبارة عن دواليب تحتوي على أواني اسطوانية الشكل يسمى مفردها (چرد) وتدار هذه الدواليب التي أشبه بالنواعير بوساطة الحيوانات.. أما من يعمل عليها فيسمى (چراد) وجمع هؤلاء العاملين يسمى (چرادة) وكانت مهمتهم هو تشغيل (الچرود) التي

يتم بوساطتها غرف المياه من نهر دجلة لسقي البساتين وايصال الماء عبر سواقٍ صغيرة الى الأحياء السكنية القريبة التي يقطنها في الغالب الفلاحون والمزارعون والملاكون من الاقطاعيين ولأن بساتين الكرادة كانت وارفة الظلال فقد كان يؤمها لصوص بغداد في ذلك الوقت للاختباء فيها عن أعين (الجندرمة) ولهذا فان هذه المنطقة باتت غير آمنة مساءً كطريق للمرور عبرها .

ومن طرائف الأمور التي حدثت في عشرينيات القرن الماضي هي حادثة مقتل (الملا شجر) في (كرادة الكريعات) فقد كان (الملا شجر) يعد واحداً من شيوخ وعلماء منطقة الكاظمية وله مكانته الاجتماعية فيها.. وقد صادف ان دعي الملا شجر الى كرادة الكريعات لعقد قران ابنة أحد الأكابر على ابن أحد التجار واقترح الطرفان من أهل العروسين ان يتم عقد القران على يد الملا شجر الذي لبى الدعوة ، وبالرغم من الحاح أهل العروسين ان(يبيت الملا عندهم حتى يصبح الصباح) إلا انه رفض لوجود التزامات أخرى لديه ولهذا فقد آثر العودة بالرغم من خطورة الطريق بعد ان حمل بالعطايا والجزايا وركب دابته عائداً الى بيته وفي أثناء مروره بأحد تلك البساتين انبرى له عدد من اللصوص وسرقوا كل ما حصل عليه حتى انهم استحوذوا على حماره ولما حاول استعادته قاموا بقتله.

لم يعد الملا شجر في تلك الليلة الى بيته وعثر عليه أهالي المنطقة مقتولاً.. وما ان وصل الخبر الى عائلته هبّت منطقة الكاظمية عن بكرة أبيها وقد حمل سكانها الهراوات والسيوف والسكاكين وهم يهتفون:

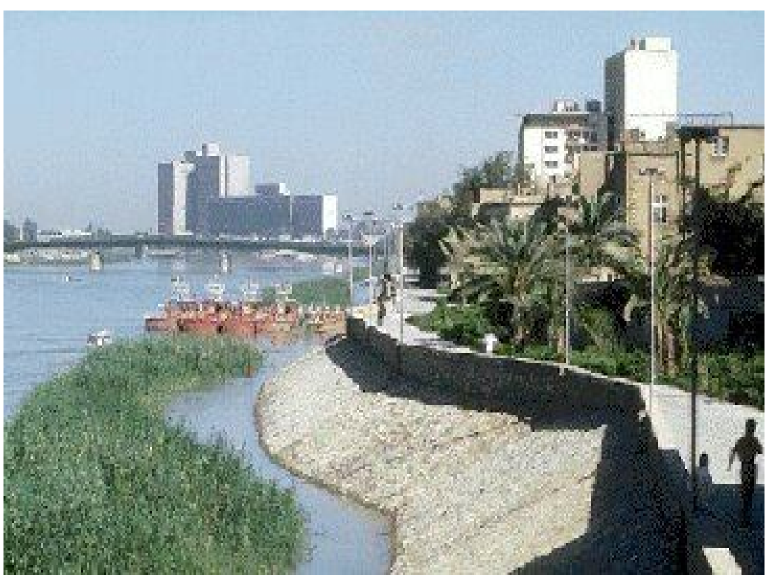
((اويلاخ كرادة كتلتوا الملا شجر)) .

وجراء هذه الحادثة كادت تحدث كارثة لا يحمد عقباها لولا تدخل وجهاء كلا المنطقتين ، ومن يومها اصبحت تلك البساتين تُحرس من شباب المنطقة ولم تعد ملاذاً للصوص وقطاع الطرق وبمرور الوقت وبسبب التطور العمراني للعاصمة بغداد اندثرت تلك البساتين لتحال الى شوارع تضم في جنباتها أحدث الأسواق والمحال التجارية اضافة الى آلاف الدور ومئات الأزقة والمحال الشعبية مثل (ارخيتة وأبو قلام وشارع أسود وشارع أصفر وشارع الحمّام وبستان الخس والبوليس خانة وسيد ادريس وغيرها).

ومما تجدر الاشارة اليه ان تسمية الكرادة داخل والكرادة خارج والكرادة الشرقية وكرادة مريم لم تكن موجودة في الفترة التي كانت الكرادة على ما هي عليه.. ولكن هذه التسميات جاءت بعد التطور العمراني الذي شهدته المنطقة.

وتعد الكرادة من أجمل مناطق بغداد في الماضي والحاضر نظراً لموقعها الجغرافي الجميل حيث تحاذي شواطئ دجلة.. وتمتاز بيوتها بحدائقها الجميلة، الخلابة التي يهتم ساكنوها بادامتها وزراعتها بأنواع متعددة من الزهور.

وقد ذكرت الكرادة في الكثير من الأغاني الشعبية والمربعات البغدادية التي تغنى بها قدامى المطربين العراقيين.

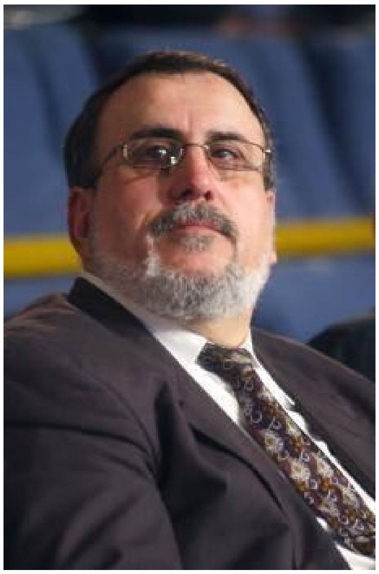


تراث فني

محاور في المقام العراقي

دراسة بحثية متسلسلة لمحاور تخص شأن غناء وموسيقى المقام العراقي

يـكـتـبـها في حلقات
مطرب المقام العراقي
حسين اسماعيل الاعظمي ـ الاردن / عمَّان



المحور رقم (١) ـ الجزء الثالث

فكرة مختصرة عن الغناسيقى العراقية في القرن العشرين

في القرن العشرين ، إتسع جمهور المقام العراقي ، وفي الوقت نفسه نفذ التعليم المقامي والموسيقي الى أوساط إجتماعية بقيت حتى هذا الحين بعيدة عن الثقافة الادائية للمقام العراقي ، وقد أتاح إختراع أجهزة الحفظ والتسجيل إستنساخ عدد كبير من النسخ الغناسيقية الصوتية وأدى ذلك الى خفض ثمنها ، كما أدى إنتشار الصحف الى نشوء الحديث عن كل ما يتعلق بالغناء العراقي والعربي ، وعلى الأخص المقام العراقي بشكل واسع جداً حتى أيامنا هذه ، وصار كبار الموزعين للشريط الصوتي أصحاب شركات كبيرة يوزعون ويروجون للغناء لإيصاله بالسرعة الفائقة الى أسماع الناس جميعاً ، وفي العقود الأخيرة من القرن العشرين ، إنتشر شريط الكاسيت بشكل واسع ومذهل بميزته العملية عن شريط التيب (البكرة) .. ثم بدأ استعمال الليزر واستعمال اسطوانات الـ CD وهذا يعني .. كنتيجة حتمية انه اذا كانت مجموعة قليلة من الناس تستمع الى المقام العراقي ، أصبحت الآن جماهير غفيرة بفضل هذا الانتشار السريع للأجهزة الصوتية ..من المغنين العراقيين الذين إنتشرت لهم تسجيلات صوتية وعبرت شهرتهم الآفاق حتى خارج الحدود كان الرائد محمد القبانجي منذ العقود الاولى للقرن العشرين ثم تبعه آخرون في الشهرة مثل ناظم الغزالي الذي أمسى أشهر مغنٍ عراقي على الاطلاق في الوطن العربي وكذلك إشتهر يوسف عمر الذي حافظ على الطرق الإدائية التقليدية ، ونتيجه أو إستمراراً للتطور الذي يحصل لأجهزة الانتشار ، ظهر شباب جدد على الساحة الغنائية المقامية ، منهم من عاصرتهم من الجيل الذي سبقني ومن الجيل الحالي ، في غناء المقامات ، وكذلك ظهر المغنون الأحدث وأكثرهم من طلابي في معهد الدراسات الموسيقية منذ بداية العقد الثمانيني . فكان في الخمسينات عبد الرحمن خضر وحمزة السعداوي وفي الستينات عبد الرحمن العزاوي وعبد القادر النجار وعبد المجيد العاني وعلي ارزوقي وفي السبعينات كنت مع زملائي عبد الرحيم الاعظمي ١٩٧٢ وأنا عام ١٩٧٣ وسعد الاعظمي عام ١٩٧٧ وفاروق الاعظمي عام ١٩٧٨ ، أربعة أعظميين فقط في هذا العقد .. وفي الثمانينات طلبتنا في المعهد الذين تبلورت قدراتهم وأصبحوا مغنين جيدين ، ولعل المغنية فريدة تقف في المقدمة وكذلك عوني قدوري ومحمود حسين وصباح هاشم وموفق البياتي وآخرون غيرهم .

تطورات فنية وتقنية

قبل أن تتبلور كنوز أداء المقام العراقي في حبكتها وتقاليدها الفنية ، تراكمت كنوز اخرى تفوق التقدير ، من ألوان غنائية شفوية وعفوية ، التي قد لا يخلو منها أي بلد في العالم ، الغناء البدوي ، الغناء الريفي ، غناء الصحراء ، غناء الجبال ، غناء السهول ، وغيرها من البيئات والتضاريس المناخية والجغرافية ... وقصص تروي مآثر الغناء العفوي الصادق من خلال أبطاله المؤدين الباهرين ، واذا توغلنا زمنياً فإننا لا نجد أمامنا سوى بعض المصادر والكتب التي تؤرخ هذه القصص دون سماعنا للغناء طبعاً ، إلا ما سجل في مطلع القرن العشرين بالاسطوانة (كرامافون) والاشرطة الصوتية ومن بعدها المرئية وذلك لظهور وتطور عصر التكنولوجيا وأجهزة الحفظ والنشر بشكلها الواسع المعروف ، وفي أيامنا هذه هنالك من يحاول القيام بجرد لهذه الثروة عن طريق تسجيل الحكايات الشعبية وتسجيل التراث بشكله العام بواسطة البحث العلمي المنهجي ... تحت لواء علم الفلكلور ..

ومن خلال تتبعنا لهذه المحاولات البحثية في أعماق التراث بشكله العام والموسيقي بشكله الخاص ، فقد تبين أن هذا الفن المتوارث شفهياً في أشكاله السردية التي تهمنا ، يمتزج في أصله بالدين ويتضح هذا المفهوم بشكل أكيد في علاقة غناء المقام العراقي بالاداء الديني في المناقب النبوية والتهاليل والحسينيات والأذكار وغيرها من الشعائر الدينية الاخرى ، وحينما نقارن بين فصل من فصول المولد النبوي الشريف ومقاماته التي تؤدى فيه وبين المقامات الدنيوية المناظرة له ، لا نجد فرقاً سوى أن الكلام إختلف وبقي المسار اللحني لأصول ذلك المقام نفسه دون تغيير يذكر ، وقد نعثر على بعض الألفاظ الممتزجة بمسار أو جملة لحنية بها في الغناء الدنيوي ومعدومة في المناقب النبوية لعدم جواز

أو موائمة ذكرها في الإلقاء الديني كونه لا يركز على التطريب بل على الخشوع والابتهال الى الله سبحانه وتعالى.
إن التراث الشفاهي السردي يزوّد الإنسان بذاكرة هائلة الاتساع فهو يجمع وينقل التقاليد ، أو بالأحرى الثقافة التقليدية المعتمدة على ثقافة الذاكرة عموماً ، وكذلك الاساليب الغنائية ويضمن وصولها الى الاجيال الاخرى بعد أن يحورها ويبلورها بصورة عميقة ويثبت ما هو حقيقي ويضع ما هو جميل وخلاب نزولاً عند تطور المجتمع وتبلوره وإنتشار المعرفة والإبداع فهو نتاج مشاعر وعواطف وأحاسيس لا حصر لها تتساءل وترغب في تفسير الاساليب الجمالية من خلال عملية الابداع والتطور ..

مكانة الفنان:

أما مكانة الفنان في تلك الحقبة فقد كان الفنان الموسيقي على وجه الخصوص حتى الملتزم خلقياً ، يُعد إنساناً غير مرغوب فيه إجتماعياً وعلى الصُعد والمستويات كافة !!! نتيجة النظرة الضيقة الأفق من قبل الناس الى الفن بشكل عام ، ولنا أن نتصور كم كان فنانونا يتحملون الشيء الكثير من التضحية أمام قساوة المجتمع !! هؤلاء الفنانون الذين منحوا مشاعرهم وأحاسيسهم لمتعة هذا المجتمع ... لذا فقد كانت هذه الحالة توشك أن تهوي وتهدم حصون الفن الموسيقي خاصة ، من الرأس الى الاسفل .. لولا وجود بعضٍ من الفئات الاجتماعية المتمدنة ذات الافكار الحضارية التي ساهمت في تشجيع الفنانين واحترامهم ودعمهم معنوياً ...
إن حقبة العقود الثلاثة الاولى من القرن العشرين تعتبر بحق حقبة تحولات في شتى المجالات ، وفيها إختلف الوضع الموسيقي اختلافاً كلياً عما سبقه في القرن الماضي ، وقد أسفرت هذه الحقبة عن بعث حياة جديدة لتاريخ غنائنا وموسيقانا بعد أن كان وضع الفن الموسيقي يكاد أن يكون منعزلاً عن التأثيرات الخارجية التي كانت حصيلتها ضيق الافق الثقافي المتأخر . حتى أن الناس كانوا لا يرسلون أولادهم الى أي مركز تعليمي لفنون الموسيقى ، ذلك ان المنظور في هذا الموضـوع يعد عيباً وعاراً ، أما العامل الديني فكان دوره مؤثراً سلباً أو إيجاباً ، فنظرة الأديان عامة الى الموسيقى والغناء تتباين صعوداً أو هبوطاً ، لذا فالعوامل عامة أفرزت رواسب إصطبغت بها النظرة الاجتماعية بشكل كبير ، ويحلو للبعض أن يقول أنها زعزعت الثقة في نفوس بعض الفنانين ، أما البعض الآخر فأكثر حدة حينما يتجرأ فيقول (تعتبر هذه العوامل أسباباً مباشرة في التأثر الثقافي والموسيقي).
أما بالنسبة الى حال الاداء في القرون الاخيرة ، فقد ولد المقام العراقي في القرن العشرين مجدداً ، في أداء المطرب الكبير محمد القبانجي ومن جاء بعده من المبدعين ، إعتماداً على التجارب الاولى التي سبقت هذه المرحلة في القرون الاخيرة وعلى أنقاض الثقافات الادائية البسيطة للمؤدين في تلك القرون ، حيث إحتل الاداء المتوارث موقعاً مهماً في تفكير مؤدي تلك الحقبة الزمنية ..
لقد كان الشكل المؤدى للمقام العراقي منذ القرن الثامن عشر تقريباً يعتبر المثل الاعلى للافكار السائدة في ذلك الوقت ، أو طوال القرون الماضية ، ولكن ما أن حلَّ القرن العشرين حتى غدا الشكل الادائي للمقامات عموماً يتحرك بديناميكية جديدة كان مثلها الاعلى تلك البواعث الابداعية الجديدة في الاداء المقامي التي أنجزها محمد القبانجي ، مما أضفى على شكل ومضمون الاداء المقامي نكهة جديدة وإطاراً جمالياً ومعنىً حضارياً جديداً إختلف كثيراً عن ما كان عليه في القرون الماضية ، حيث قطع المؤدون منذ القبانجي شوطاً كبيراً في عملية تطوير الاداء المقامي .
وفي القرن العشرين إنحصرت أهمية الدقة في الاداء المقامي بالنظرة العلمية والفنية والجمالية ، منذ بداية العمل الادائي حتى نهايته ، في انها تعبير عن القيمة الفنية للعمل ككل .. فالمؤدي يتملكه شعور يسيطر على كيانه ، فهو يبغي التفنن في كل ما هو جميل ، فنرى أن أداءه ينطوي على جوهر هذا الشعور .. فالقبانجي يمنحنا متعة كبيرة في هذا الشأن بأدائه الدقيق للمقامات العراقية خاصة التي أداها في عشرينيات وثلاثينيات هذا القرن ، وكذلك الشأن في مقامات رشيد القندرجي وحسن خيوكة وناظم الغزالي ويوسف عمر ونجم الشيخلي واحمد موسى وعبد الرحمن العزاوي وغيرهم ، فالاداء عندهم ليس مجرداً أو جافاً بل أداءً فنياً إستاتيكياً مناسباً لذوق المتلقي .. لذلك فقد أصبح أداء هؤلاء المؤدين تفسيراً شعورياً لما يكتنف أحاسيس ومشاعر الناس وجمالياتهم في التذوق الغناسيقي ...

القبانجي وطريقته:

ثمة وشائج كثيرة بين أداء القبانجي صاحب الابداعات الزاخرة في أدائه للمقامات منذ العشرينيات ، وبين الذين أدوا المقامات من بعده ... ومن هذه الوشائج يمكننا التحديد بأن القبانجي بطريقته الادائية الجديدة قاد الاداء المقامي بشكل عام الى منحىً جديد في التعبير عن الديناميكية الادائية ، فكان ظهوره إنعطافة كبيرة في تطور هذه الناحية ، التي بها إستطاع أن يجبر المؤدين اللاحقين له أن يمتثلوا لطريقته الفذة ، مبتعدين بذلك عن تعبيراتهم الذاتية في الابداع وظلوا أسرى طريقته ..
إن الثبات الادائي في طريقة القبانجي هذه لفترة لا تزال قائمة منذ ظهورها أوائل هذا القرن التي إنطوت على تقليد الكثير من مؤدي المقامات لها .. تعني إضافة الى ذلك ، إقرارا جماعيا من قبل الجماهير المتلقية بنجاح وقوة هذه الطريقة فنياً وتعبيرياً ، وهذا هو شأن الاعلان عن الاستاتيك الجديد والقيم الفنية الجديدة التي تعتمد على العقل والشعور اللذين يمسيان عند جمعهما عضوياً ، الفكرة الرئيسة التي تسود الاداء المقامي ... فماذا يريد المتلقي إذن وما هي المزايا التي يبحث عنها عند سماعه للمقامات العراقية بشكل عام ..؟ ولماذا لا يزال يسمعها ؟
أعتقد إن من واجب المغني ، أو المغنين أن يفهموا عصرهم وأن يعبروا عنه بصورة دقيقة ، لأن المستمع إبن عصره وقد نشأ ضمن بيئة ومحيط يريدان تعبيراً فنياً يلائمهما ، فليس من المعقول أن يتفاعل المستمع مع اسلوب وتعبير يعودان الى فترة زمنية سابقة كحاجة ضرورية تعبر عما يريده في عصره ، لذا فعلى الفنانين المؤدين أن يعالجوا بوضوح قضايا المجتمع ، وبطبيعة الحال ان المستمع لا يولي إهتماماً ملحوظاً بالتجارب الفنية المعاصرة ، فهو يعتقد أن

من الضرورة أن يتخذ المقام أو الغناء عموماً صفة إجتماعية ، لأن المقام العراقي الذي يصفونه بأنه ينتمي من حيث الشكل والمضمون الى قرون ماضية ، أي الى فترات إعتقد فيها المستمعون ، أن من الممكن للمقام أن يكون لوحة أمينة للواقع .. لكن هذا الامر يتعلق ببلوغ هذا الواقع أو بالتعرف على أنفسنا فيه أو الهروب منه .

تجارة الفن وظهور ألوان غناسيقية اخرى:

على كل حال أصبح الغناء والموسيقى يصلان الى أسماع كل أفراد المجتمع ، نتيجة التطور السريع الذي حصل في وسائل الانتشار .. ونتيجة لذلك أيضاً أصبح الفن نوعاً من البضاعة تنتج وتروج بموجب الوسائل التجارية .. حينها إختلف الوضع في عصرنا الراهن عن العصور الماضية ، فقد كانت الاعمال الفنية ، هي التي توفق بين التأمل والاحساس والعاطفة وبين إمكانية المستمع على التفهم والاستيعاب ليظهره على نحو محسوس .. أما في عصر التكنولوجيا والانجازات السريعة المذهلة ، فقد أصبح الأمر عكس ذلك تماماً ، فقد أمسى النتاج الفني يتملق الكثرة من المستمعين ليخلق منهم مجموعة كبيرة لا راد لقضائها تسمى (الجماهير) ..

من ناحية أخرى ظهر بشكل جلي ، التنوع في ألوان الغناء نتيجة تعدد البيئات ، إقليمية أو تركيبات إجتماعية مختلفة ... إذ كانت الحاجة ماسة للتعبير عن وجود هذه الألوان الأدائية بعد أن ساعدت في ظهورها على المستوى الاعلامي شركات التسجيل الاجنبية التي تجولت حول العالم لتسجيل موسيقى الشعوب ، فبعد أن كان المقام العراقي وحيداً في الساحة ، شاركه الغناء الريفي والغناء البدوي الأصيلان إضافة الى غناء وموسيقى إخواننا من الاقليات والقوميات الاخرى ، لذا فقد توجب على الجميع أن يكتشفوا الطريق الى الحقيقة العاطفية والفكرية والجمالية في تعابير أداء هذه الالوان .. الى حقيقة لا يعكرها تفكير عقائدي أو تحيز مشوه .. لأن كل من هذه الالوان الادائية جزء لا يتجزأ من المحيط الجغرافي والاجتماعي للعراق الحضاري ... فلابد إذن أن نتسلح بكثير من الجرأة الفنية والجمالية لكي نكون على إستعداد تام لمحاربة تجارة الفن ومحاربة الجنوح المادي البحت الموقظ للطباع السيئة ، الذي يحجب المثل الانسانية والسمو الروحي في التعبير الادائي للفنون الموسيقية ، وكذلك محاربة القصور والضيق في أفق التفكير والشعور البيئي .. وندعم أفق الخيال وجماليات التعبير عن السمو الروحي للاداء الغنائي لتأكيد القيم الانسانية من خلال صدقنا وحبنا لموسيقانا ... خاصة ونحن نجابه مع تقدم الزمن موجات من الكم الهائل في الانتاج الموسيقي البائس التعبير والتجاري الهدف ..



دورة تدريبية لاستخدام المكتبة الرقمية العالمية في مكتبة الكونغرس

بغداد - الموروث :

اشترك فريق من قسم تكنولوجيا المعلومات في دار الكتب والوثائق بدورة تدريبية متخصصة باستخدام المكتبة الرقمية العالمية ، اقامتها مكتبة الكونغرس الامريكي ، واستمرت عشرة ايام .

تأتي اهمية الاشتراك بالدورة في كون العراق سيصبح من الدول المؤسسة والمشتركة بـ World Digital Library.

تضمن منهاج التدريب زيارات الى اقسام مكتبة الكونغرس للاطلاع على آخر التطورات التي طرأت على الانظمة المستخدمة في تلك الاقسام ومنها قسم التصوير (المايكروفلم) وقسم ترميم الوثائق ، وقسم (I T) ، ومناقشة آخر البرامج المتطورة في المكتبات ، فضلا عن مقابلة المبرمجين المتخصصين والنقاش حول اللغات البرمجية المستخدمة في Metadata ، والتدريب على استخدام الاجهزة الحديثة المستخدمة في المكتبات الرقمية .

كما تضمن المنهاج عقد اجتماعات ومناقشات للاحاطة بعمل المكتبة الرقمية العالمية ، لأن العراق يدخل الى العالم الرقمي اول مرة ، فضلا عن الاطلاع على الموقع الخاص بـ WDL على اجهزة الحاسوب ، وتلقي محاضرات بشأن كيفية انجاح مشروع المكتبة الرقمية العالمية WDL، ومناقشة كيفية اختيار المشاريع الناجحة التي يمكن انجازها وكيفية تلافي الاخطاء .

اشتركت بالدورة التدريبية فرق عمل من ثماني دول منها مصر والامارات .

يأتي اشتراك فريق عمل من دار الكتب والوثائق في اطار النهج الذي تعتمده الدار لتطوير العاملين فيها ، وتفعيل سبل التعاون بينها وبين المؤسسات النظيرة في العالم .

دورة خاصة بقانون حفظ الوثائق

بغداد - الموروث :

نظمت دار الكتب والوثائق دورة خاصة بالتوعية بقانون حفظ الوثائق وطرق الحفاظ على الوثائق بترميمها وصيانتها .

اشترك بالدورة عدد من موظفي مختلف دوائر الدولة .

ادارها السيد حمودي عواد مدير قسم التفتيش في الدار ، وحاضر فيها السادة كامل جواد معاون المدير العام وجمال عبد المجيد العلوجي مدير المكتبة الوطنية ومازن ابراهيم مدير مختبر صيانة وترميم الوثائق .

تأتي هذه الدورة ضمن منهج الدار لاقامة دورات تدريبية وتطويرية وارشادية خاصة بالعمل المكتبي والارشيفي والحفاظ على المصنفات الثقافية المختلفة من التلف .

يذكر ان الدار اقامت مؤخرا سلسلة من الدورات لعدد من مؤسسات الدولة بضمنها مؤسسة السجناء السياسيين التابعة لمجلس الوزراء فضلا عن دوائر امنية اخرى .

صدور العدد السادس والثلاثين من مجلة روافد ثقافية

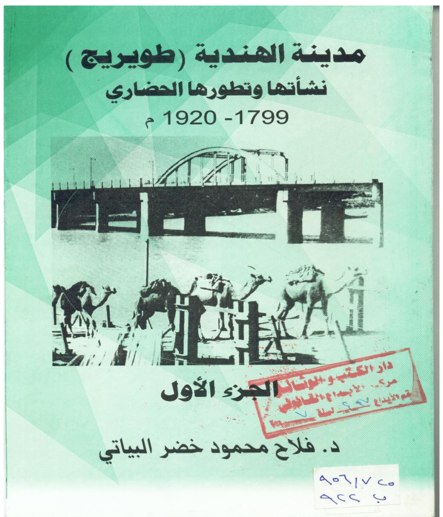
بغداد - الموروث :

اصدرت دار الكتب والوثائق العدد السادس والثلاثين من مجلة روافد ثقافية التي تعنى بنشر خلاصات بأحدث الاصدارات الواردة الى الدار وبمختلف اللغات والتخصصات المعرفية.

ضم العدد ٦٠ عنوانا لكتاب واطروحة جامعية ، منها :

مظفر النواب ، الشباب ومشكلة الاغتراب ، كتابة التاريخ في وادي الرافدين ، الشعر الحديث في البصرة، صحف العراق بعد العاشر من نيسان ٢٠٠٣ ، الشعر الكردي المعاصر، امن الانترنيت، التجريب في القصة العراقية القصيرة ، الخطاب النقدي حول السياب ، النهضة الفكرية في الحلة ، الادب الفلسفي .

يذكر ان المجلة تعدها لجنة متخصصة في المكتبة الوطنية .



مدينة الهندية (طويريج) ج١
نشأتها وتطورها الحضاري ١٧٩٩ ـ ١٩٢٠

د.فلاح محمود خضر البياتي
الحلة ـ مطبعة دار الارقم ـ٢٠٠٧
١٦٨صفحة ؛ حجم كبير

يتناول هذا الكتاب دراسة تاريخ المنطقة في العهد العثماني الاخير والاحتلال البريطاني ثم الانتداب ومعرفة احوال وعادات وانساب سكانها ورؤساء العشائر والحكومات والشعراء ومشاركة ابنائها في الدفاع عن الوطن في الانتفاضات والثورات التي حصلت في العراق فضلا عن الصناعات القائمة فيها.

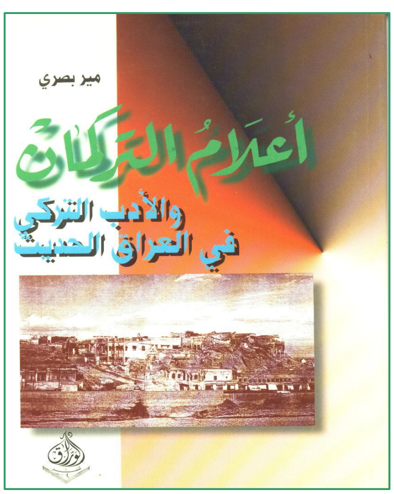
قسم الكتاب الى اربعة فصول :

الاول:خصص لدراسة جغرافية المنطقة بتكوينها الطبيعي الجيولوجي وموضعها ومساحتها والجذور التاريخية لنهر الهندية والعمليات الجيمورفولوجية ومشاريع نهر الفرات وسدة الهندية والجداول المتفرعة عنها ثم النشاط الزراعي والمواصلات .

الثاني:تطرق الى تاريخ نزوح العشائر العراقية لمنطقة الهندية وما نتج عنه من ظواهر سياسية وعسكرية منذ عام ١٧٩٩ م وحتى نهاية ثورة العشرين ثم دراسة الجهاز الاداري المدني والعسكري خلالها واعباء الادارة الحكومية .

الثالث:كرس لدراسة السكان ونموهم في المنطقة وذلك بأظهار الحياة الاجتماعية المبكرة وتوضيح خصائص الفئات الاجتماعية ـ الدينية ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية ومظاهر الأعراف والتقاليد في المدينة .

الرابع:عرض النماذج الحضارية وتطورها في مركز المدينة ومراكز الثقافة فيها.



اعلام التركمان والادب التركي في العراق الحديث

مير بصري
لندن – دار الوراق
١٩٢ صفحة ؛ حجم متوسط

يتناول الكتاب اعلام التركمان وانجازاتهم واسهاماتهم في المجالات السياسية والعسكرية والادب والشعر والثقافة والادارة اضافة الى اثر الادب التركماني في بناء صرح الثقافة العراقية .

ينقسم الكتاب الى قسمين :

يتناول القسم الاول تاريخ التركمان والمخضرمين منهم من السياسيين والعسكريين الذين نقلوا الخبرة والتجربة التي حصلوا عليها خلال الممارسة العملية في الوظائف المختلفة في الدولة العثمانية الى العراق فضلا عن الادباء والعلماء والشعراء الذين ساهموا في نتاجاتهم الفكرية والادبية والشعرية في بناء صرح الحضارة الحديثة .

اما القسم الثاني فيتناول الادب التركي في العراق حيث ان بغداد اصبحت مركزا مهما للادب والشعر التركي في اواخر العهد العثماني وكانت لها مكانتها المرموقة في العالم العربي فقد برز العديد من الادباء والشعراء المولعين بالادب التركي

من العرب وغيرهم فوضعوا دواوين شعرية باللغة التركية الى جانب اللغة العربية .
ويذكر ان الباحث اورد ضمن كتابه نوادر لعدد من الشعراء الاتراك والعرب العراقيين ونوادر تاريخية من القصص في عهد الولاة العثمانيين ومجريات الامور في الحياة اليومية في بغداد .

في جمع الموسيقى الشعبية "باللغة الكردية"

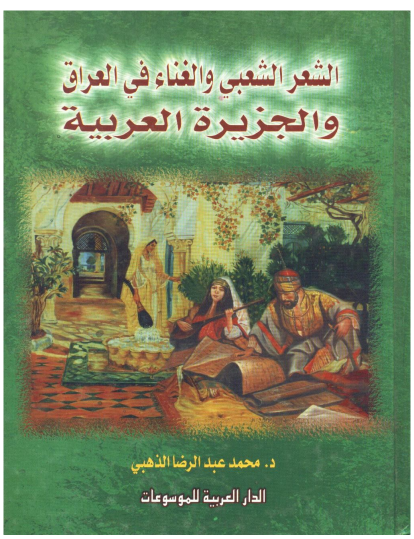
مود كاربليس/ ارنولد باكيه / ترجمة طارق صالح
هولير- معهد التراث الكردستاني - مطبعة روشنبير
٥٨صفحة ؛ حجم متوسط



بالرغم من صدور الطبعة الاولى الانكليزية من هذا الكتاب المتعلق بجمع الرقصات والدبكات والترانيم الشعبية الكردية في لندن عام ١٩٥١ الا ان اهمية وتأثير هذه الرسالة على خبراء هذا المجال حفزت فينا طبعها وجمعها وتصنيفها على وفق الرؤية والقناعات الخاصة بها وانما للحفاظ عليها من الضياع والتشويه على مر الايام وفق المتغيرات الاجتماعية فضلاً عن الحصار المغرض قصد التشويه والمنع من ممارستها.
وهناك اسباب تتعلق بالاعلام المرئي والمسموع والمسموح به في الفضائيات التي تدخل البيوت وضليعة في تجميل الثقافة المشوهة وايصالها للمتلقي والبعيدة عن جذور الثقافة الحقيقية ولا يمكن تسميتها الا بالاحتلال الثقافي او الاستعمار الثقافي وغاية معهد التراث الكردستاني هي وقاية وحفظ الفلكلور الكردي من السرقة والتشويه والنسيان.
جدير بالذكر ان الكتاب يتناول مقدمة للطبعة الانكليزية والاستعدادات لرحلة الجمع ونصائح عامة وكذلك تدوين الاغاني والالحان الآلية وتدوين للرقصات وآلات التسجيل.
كما يتضمن بين الصفحات ارشادات لتسجيل الرقص الشعبي على الافلام لهواة التصوير في كيفية عر ض الفيلم والصوت والاستمرار والزاوية والافلام التوثيقية والفيلم الخام.

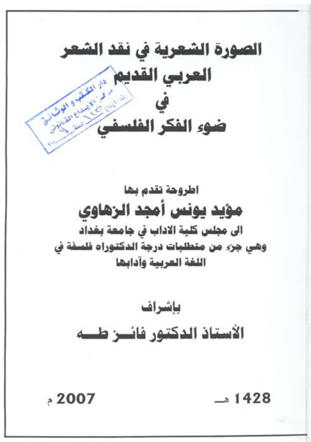
الشعر الشعبي والغناء في العراق والجزيرة العربية

د. محمد عبد الرضا الذهبي
بيروت – الدار العربية للموسوعات
٣١٩ صفحة ؛ حجم كبير



خلال الفترة الاخيرة صدرت دراسات عديدة حول مواضيع تتناول الشعر الشعبي ، والغناء وألوان النظم فيه ، وقد جاء هذا الكتاب ضمنهذا السياق بهدف ارضاء محبي هذا النوع منالادب الشعبي في العراق والجزيرة العربية حيث تناول موضوعات اللغة العربية وتعدد اللهجات واثرها في الشعر والغناء بخاصة في الشعر الشعبي .
وقد حرص المؤلف على ان يكون الاختيار لابيات الشعر الشعبي التي تتوفر على الصور الشعرية الجميلة واللفظ السهل مما قام بجمعه من بعض كبار السن رجالا ونساء .
وتوسع في امثلة الشعر لاسيما في الانواع التي نزع الشعراء من التأليف فيها ، مثل العتابة التي تمثلت بالشاعر عبد الله الفاضل العنزي وشعره ، والنعي والابوذية ، والميمر ، والغناء الدارمي ، والشعر البدوي ، وهي مختارات من الشعر الشعبي وبقي المجال مفتوحا لكل من يريد البحث عن المزيد .

الصورة الشعرية في نقد الشعر العربي القديم في ضوء الفكر الفلسفي


الصورة الشعرية في نقد الشعر العربي القديم
في
ضوء الفكر الفلسفي
اطروحة تقدم بها
مؤيد يونس أمجد الزهاوي
الى مجلس كلية الاداب في جامعة بغداد
وهي جزء من متطلبات درجة الدكتوراه فلسفة في
اللغة العربية وآدابها
بإشراف
الأستاذ الدكتور فائـــز طـــه
1428 هـ 2007 م

اطروحة دكتوراه
مؤيد يونس امجد الزهاوي
بغداد – جامعة بغداد / كلية الاداب / ٢٠٠٧
٣٨٣ صفحة ؛ حجم كبير

يمكن تحديد المسار الرئيس لمعظم ماقيل في النقد في اتجاهين اساسيين ، يهتم الاول اهتماما مباشرا بما وضع لـه الفن الشعري اي ان المعالجة النقدية تكاد تقتصر على معيار الوظيفة .
ويميل الاتجاه الثاني الى عزل الظاهرة الفنية عن الحياة العامة والخبرة الاعتيادية. ويسلم الباحث الـــى انـــه يجب الاقرار بـان ابعاد المشكلة النقدية ستبقى مفتوحة للنقاش ، ومهما بلغت الفاعلية النقدية من النضج والتكامل فسيفلت منها بين الحين والحين جانب ما من جوانب الابداع الشعري, ويضيف : نحن في العديد من الحالات بل في افضلها لانتوقع بلوغ اليقين بقدر مانتوقع دوما المزيد مما ينير لنا الطريق .
ويرمي هذا البحث فيما يرمي اليه تحقيق هدفين اساسيين :
الاول : محاولة تأصيل منهج نقدي في دراسة الصورة الشعرية في ضوء الفكر الفلسفي .
الثاني : هو استقصاء منهج الصورة واستقراؤه في تراثنا النقدي في اتجاهاته الرئيسة وتطبيقاته الخاصة وفي هذا الاطار يجب توضيح جوانب ثلاثة يجسدها الكثير من المزاعم التي قد توصف بانها اساس ، مما قد يشكل اكثر من عقبة في الطريق .. وهذه الجوانب هي :
- ان معظم ماقدمه التراث من انجاز في نقد الشعر على نحو عام يبدو اليوم – من الناحية العلمية – غير مقنع .
- الحكم على النقد القديم حتى ان كان في حدود الماضي فقط لايخلو من اتهام ونقد وتجريح بحجة ان معظم ماقيل فيه يفتقر الى اسس جمالية واضحة ومنظور فلسفي ينظمها على نحو متماسك .
-وهو الاكثر خطورة في مجال البحث : ان الصورة الشعرية التي هي من ابرز مآثر الادب الحديث والغربي منه على نحو خاص يكاد يفتقر اليها النقد القديم.
وقد جاء البحث في بابين وخاتمة :
الاول : جاء في فصلين تناول اولهما مناقشة اهم البيانات والمقولات في حديث الصورة الشعرية التي تدعي الجِدَّة والحداثة ، في حين اعتمد الفصل الثاني تقديم الصورة وتوظيفها في الفن الشعري ونقده في اطار نظرية متكاملة ومتماسكة .
الثاني : اعتمد في فصوله الثلاثة تقديم ثلاثة مناهج نقدية متكاملة ، بوصفها من ابرز القوى المؤثرة في التراث النقدي التي اعتمدت فلسفة الصورة على نحو حيوي مباشر .
واخيرا جاءت الخاتمة مشخصه القاسم المشترك الذي منه وفيه تباينت هذه المناهج واختلفت ، متبنية رأي الباحث في اطار الحوار المتبادل فيما بينها .

التناص في الشعر الاندلسي في عهد دولة بني الاحمر(٦٥٠ هـ - ٨٩٨ هـ)

اطروحة دكتوراه
اسراء عبد الرضا عبد الصاحب الغرباوي
بغداد – جامعة بغداد – كلية التربية للبنات / ٢٠٠٦
١٩٥ صفحة ؛ حجم كبير
تلقي هذه الدراسة الضوء على التناص بوصفه ظاهرة نقدية حديثة ذات جذور قديمة حيث ارتأت

الباحثة دراسة التناص في عصر بني الاحمر وهو آخر عصور الادب الاندلسي اذ اكتمل التواصل بين الثقافة المشرقية والمغربية فالبحث يهدف الى رصد روافد النص الشعري التي اعتمدها الشاعر الاندلسي في التعبير عن تجربته الشعرية ومدى الافادة والاضافة الفنية التي خرج بها النص معبرا عن مهارة الشاعر وسعة خزينه الادبي واطلاعه المعرفي .


التناص

في الشعر الأندلسي

في عهد دولة بني الأحمر

٦٥٠ هـ - ٨٩٨ هـ

اطروحة تقدمت بها

إسراء عبد الرضا عبد الصاحب الغرباوي

إلى

مجلس كلية التربية للبنات / جامعة بغداد

بوصفها جزءاً من متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في فلسفة اللغة العربية وآدابها

باشراف

أ.د. حميدة صالح البلداوي

١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م

تقع الدراسة في ثلاثة فصول يتناول الاول (المرجعية الدينية) التي يمتلكها الشاعر في خزينه المعرفي من نصوص دينية سواء اكانت من نص القرآن الكريم ام الاحاديث النبوية الشريفة حيث تقوم الباحثة بالكشف عن تعالق النصوص ، ونوع ذلك التعالق من خلال اعتماد آليات التناص . ومن خلال تلك الاليات يمكن تفكيك النص واعادته الى اصل مرجعياته .

اما الفصل الثاني (المرجعية الادبية) فيتم الكشف فيه عن مرجعيات الشاعر الادبية اي كل النصوص الادبية التي افاد منها الشاعر في انتاج نصه الجديد والتي علقت في ذهنه حتى ظهرت في نصه الشعري سواء اكانت نصوصا شعرية ام نثرية مثل الامثال والحكم والاقوال المأثورة ، وكل ذلك يتم باعتماد الاليات نفسها وقد اضاف البحث عليها آليتين مستحدثتين اقتضتهما طبيعة النصوص الاندلسية وفنون الشعر فيها وهما آليتا المعارضة والتهجين .

اما الفصل الثالث (المرجعية التاريخية والاسطورية) فيضم الاليات نفسها – عدا المعارضة والتهجين – لكنها تبحث فيه عن الاحالة التاريخية والاسطورية كالاشارة الى شخصية تاريخية او اسطورية معينة او استحضار الحدث التاريخي والاسطوري ، اما بشكل اشاري موجز في آلية التكثيف التي كان لها حضور مميز في هذه المرجعية او الاسترسال والسرد في رواية الاحداث بتشغيل الية التمطيط اما آلية التحويل فلم تشتغل فيه الا بالنزر القليل ، وهناك آلية الاجترار في اعتماد تكرار الاسترجاع التاريخي والاسطوري سواء اكان للحدث ام للشخصية .

بهاء الدين قراقوش

رسالة ماجستير

محمد نجيب مصطفى نعمان البدري

بغداد – جامعة بغداد – كلية التربية (ابن رشد) / ٢٠٠٥

١٢٧ صفحة ؛ حجم كبير


جامعة بغداد

كلية التربية / ابن رشد

قسم التاريخ

بهاء الدين قراقوش

رسالة تقدم بها الطالب

محمد نجيب مصطفى نعمان البدري

إلى مجلس كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في آداب التاريخ الإسلامي

إشراف

ألأستاذ الدكتور عبد الحسين مهدي الرحيم

١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م

شهد تاريخ وكيان الدولة العربية الاسلامية في القرن الرابع الهجري تحولات كبيرة فانفصلت عن جسده كيانات وتأسست اخرى فكانت الدولة الفاطمية احدى هذه الكيانات والتي اصبح لها شأن كبير في تاريخ الدولة الاسلامية ، وعلى انقاضها نشأ كيان جديد سمي بالدولة الصلاحية اتسعت رقعة هذه الدولةلتشمل بلاد الشام ومصر والجزيرة واليمن وبعضاراضي المشرق الاسلامي وشمال العراق .ويقول الباحث كان للشخصية موضوعة البحث (بهاء الدين قراقوش) الاسهام الكبير في صيرورة هذه الدولة وتثبيت اسسها وقواعدها وتوسيع حدودها بعد ان تسنم ارفع المناصب فيها وصولا الى نائب السلطان صلاح الدين الايوبي والوصي على عرش الخلافة للملك المنصور . وتطرق الباحث بشكل رئيس الى الظلم والتشويه والزراية التي تعرض لها قراقوش من قبل الاديبين(الاسعد بن مماتي وجلال الدين السيوطي) فترجم لهما وعرض كتبهما التي قدحت به واوضح نوع السخرية والتهم التي قذفاه بها واثبات مصداقية ماذهبا اليه من عدمها وتوضيح حالة العلاقة للربط بين رواياتهما وحكاياتهما والادب الشعبي المصري .وتوزعت الدراسة بين اربعة فصول :

الفصل الاول : يتحدث عن السيرة الذاتية للامير بهاء الدين قراقوش .

الفصل الثاني : خصص لنشاطه في شؤون الدولة .

الفصل الثالث : تطرق الى صفات قراقوش في كتب المؤرخين .

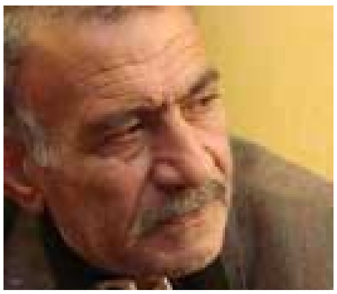
الفصل الرابع : تحدث عن قراقوش بين منجزاته واراء المؤرخين .

بطاقات إبداع

العراق بلد الأبداع في مختلف مجالات الحياة ،وهو منبع المبدعين ،الذين أثروا المشهد الثقافي والعلمي ليس على مستوى العراق فقط ، بل وحتى على مستوى المشهدين العربي والعالمي .
ولأنهم يستحقون منا كل اعتزاز وتقدير ، نفتح هنا نافذة صغيرة تعَّرف بخلفيات من نتناولهم في مجلتنا عبر بطاقات ابداعية مقتضبة . وقد اخترنا لهذا العدد هاتين البطاقتين :

"الموروث"

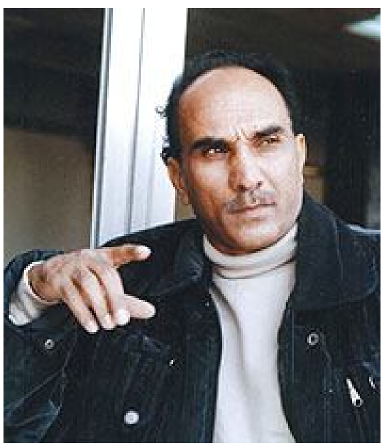
عادل كامل ـ اديب وناقد وفنان تشكيلي :



ولد في ذي قار سنة ١٩٤٧.
ـ اكما دراسته في معهد واكاديمية الفنون الجميلة ـ بغداد ـ سنة ١٩٦٦ ـ ١٩٧٧ .
ـ صدرت له مجموعة من الكتب في القصة والرواية والنقد التشكيلي .
ـ عضو جمعية ونقابة الفنانين .
ـ عضو الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق .
ـ عضو نقابة الصحفيين العراقيين .
ـ عضو رابطة نقاد الفن (الايكا) .
معارضه الشخصية :
ـ قاعة معهد الفنون الجميلة ١٩٦٨ .
ـ قاعة معهد الفنون ـ كرافيك ١٩٦٨ .
ـ المركز الثقافي السوفيتي ١٩٦٩ .
ـ مقهى في شارع ابي نؤاس ـ كرافيك ـ مع ناظم فرمان ١٩٧٠ .
ـ المركز الثقافي السوفيتي ـ رسم ١٩٧١.
ـ كاليري (٣) كرافيك ١٩٧٢.
ـ قاعة فائق حسن ـ اكاديمية الفنون الجميلة ١٩٧٦.
ـ قاعة عبلة للفنون ـ رسم ونحت ١٩٩٢.
ـ قاعة عبلة للفنون ١٩٩٤.
ـ قاعة عبلة للفنون ١٩٩٥.
ـ قاعة حوار للفنون ـ الرسم بعيدا عن الاسطورة ١٩٩٥.
ـ قاعة حوار ـ مدن ونساء ١٩٩٧.
ـ قاعة الاناء ـ مسلة النساء وألواح اخرى ١٩٩٨.
ـ قاعة شداد للفنون ـ ممرات الغواية ٢٠٠٠.
ـ معرض في دمشق ـ قاعة معهد الفنون الجميلة ٢٠٠٤.

******

كاظم النصار- مخرج مسرحي :



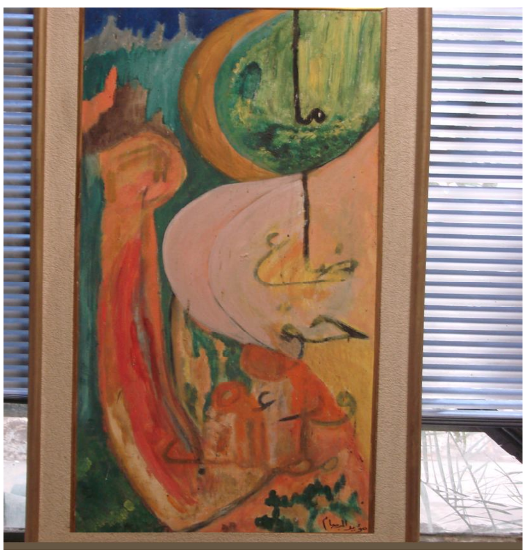
ـ تولد ١٩٦٠ .
ـ دبلوم اخراج مسرحي ـ معهد الفنون الجميلة بغداد .
ـ بكالوريوس اخراج مسرحي كلية الفنون الجميلة بغداد .
ـ عضو نقابة الصحفيين العراقيين .
ـ مثّل َ العراق في احتفالات مسرحية عربية وحاز على شهادات تقديرية .
ـ اخرج للمسرح اعمالا عدّة ، اهمها :
حياة مدجنة ١٩٩٣، امام الباب ١٩٩٤ ، عائلة توت ١٩٩٥ ، جزرة وسطية ١٩٩٦ ، بستان الكرز ١٩٩٧، السحب ترنو ألي ١٩٩٧ ، عرس الدم ١٩٩٩ـ ٢٠٠٠ ، أرض جو ٢٠٠٠.
ـ حازت اعماله على اكثر من جائزة ابداعية في المجالات المختلفة ، اهمها :

جائزة افضل مخرج في احتفال منتدى المسرح التاسع ١٩٩٣.
جائزة افضل مخرج في احتفال منتدى المسرح العاشر ١٩٩٤.
جائزة افضل عمل مسرحي متكامل في منتدى المسرح العاشر ١٩٩٤ من لجنة نقاد المسرح في العراق .
- جائزة افضل عمل مسرحي متكامل في احتفال المسرح العراقي الرابع ١٩٩٧ .
جائزة افضل مخرج (الجائزة التشجيعية للشباب) للموسم ١٩٩٧ - ١٩٩٨ .
- جائزة افضل مخرج (الجائزة التشجيعية للشباب) للموسم ١٩٩٩ - ٢٠٠٠.

ريشة وألوان : مع لوحات الفنان التشكيلي العراقي مؤيد البصام

مؤيد البصام فنان تشكيلي وناقد عراقي .
أسس ملتقى الجماهير الابداعي .
صدرت له مجموعات قصصية عديدة . اقام معارض فنية داخل العراق وخارجه .
اخترنا لكم مجموعة من لوحات احد معارضه الشخصية ، لتتأملوا خطوطها ومعانيها والوانها الصاخبة .











ازاميل :

مع منحوتات الفنان التشكيلي العراقي رضا فرحان

بغداد ـ الموروث :



- رضا فرحان ولد في بغداد ١٩٥٥.
- خريج كلية الفنون الجميلة ـ بغداد ١٩٩٧.
- حائز على جائزة اسماعيل فتاح الترك الثالثة للنحت ـ قاعة حوار ـ بغداد
- معارضه الجماعية :
- معارض مهرجان بابل الدولي للفنون التشكيلية ١٩٩٧ ـ ٢٠٠٠.
- معارض جمعية التشكيليين السنوية ١٩٩٦ـ ٢٠٠٤.
- معرض النحت العراقي المعاصر ـ مركز الفنون ـ ٢٠٠٠.
- معارض قاعة اثر الجماعية ـ بغداد ١٩٩٦ ـ ٢٠٠٤.
- معارض قاعة حوار الجماعية ـ بغداد ـ ١٩٩٦ـ ٢٠٠٤ .
- معرض يوم الفن ـ قاعة بغداد ـ ١٩٩٩.
- معرض النحت الجماعي ـ قاعة حوار ـ ٢٠٠٣.
- معرض جماعي تحية الى شاكر حسن ال سعيد ـ تحية الى اسماعيل فتاح ـ قاعة اثر ـ بغداد ـ ٢٠٠٤.
- معرض جماعي ـ الامارات العربية المتحدة ـ الشارقة ـ ٢٠٠٤.
- معرض جماعي ـ قاعة فضاء وفن ـ بغداد ـ ٢٠٠٥.
- معرض ثلاثة فنانين من العراق ـ تركيا اسطنبول ـ ٢٠٠٥.
- معرض فنانون من العراق ـ متحف مونبرناس ـ باريس ـ ٢٠٠٥.









حِرف وصناعات شعبية اختفت

كمال لطيف ـ كاتب عراقي

قبل نصف قرن وأكثر كانت تنتشر بعض المظاهر الشعبية سواء على مستوى الحرف أو الباعة الجوالين أو بعض الصناعات التي تدخل في حياة العامة من الناس.

ففي المحلة البغدادية كنّا نشاهد محل (الأوتچي) وهو الذي يقوم بكي وتنظيف الملابس.. و(الأوتي) عبارة عن كتلة من الحديد يوضع في داخلها الفحم بعد ان يتوقد وينفث دخانه عبر فتحات تحيط المكواة.

وأمام الأوتچي توجد مسطبة يغلفها قماش سميك وبجوارها قطعة قماش وقدح من الماء.. وهذه القطعة من القماش توضع على البنطال أو ما شابه ذلك من الملابس.. ويقوم الأوتچي ببخ كمية من الماء كي يخفف من حرارة الأوتي الذي يمر على البنطال فيكويه بشكل حذر كي لا يحترق.

بعد ذلك حل ـ الأوتي الكهربائي ـ ثم ظهر اللوندري الذي أثر على هذه المحال وجعلها تختفي شيئاً فشيئاً..

وكان هناك ـ حلاق الطرف ـ الذي يحلق لأبناء المحلة أيام الخميس أو في المناسبات ـ وهو حلاق ومطهرچي ومضمد في آن واحد وعنده من أسرار المحلة الشيء الكثير وحينما يأتي الغريب للسؤال عن البيت الفلاني يدله الحلاق بعد التأكد من غايته.والحلاق يعرف طريقة حلاقة كل زبون.. فهناك من يحلق ـ نمرة صفر ـ أو بروص ـ أو نوع الجعجولة ـ أي ترك قطعة مستطيلة من الشعر في قمة الرأس وهناك من يحلق نوع ـ أبو الجاملغ ـ أي حفر الشعر من جانبي الأذنين بعدها ظهر ـ التواليت ـ تقليداً لنجوم السينما في الخمسينيات.

وهناك تسريحات عادت من جديد يستعملها الشباب لشباب الأمس.

المعوقات التي تواجه الكتاب العراقي ؛ البحث عن حل

شمخي جبر

(قدمت هذه الورقة الى ندوة الكتاب العراقي التي نظمتها دار الشؤون الثقافية التابعة لوزارة الثقافة ؛ والتي اقيمت في قاعة غائب طعمة فرمان في ٢٧ ٥ ٢٠٠٥ ٩ والتي (ناقشت السبل الكفيلة بالارتقاء بالكتاب العراقي تاليفا وطباعة ونشرا وتوزيعا وشارك فيها مجموعة من الباحثين والمهتمين بهذا الشان)

لقد واجهت الصناعة الثقافية في العراق الكثير من الاهمال ولم ينظر اليها على انها (من أهم الصناعات التي يقوم عليها تقدم البلد وازدهاره باعتبارها رافدا مهما باتجاهين الأول مادي ؛ من خلال تسويق السلعة الثقافية محليا وعربيا ودوليا والثاني معنوي حيث يتم نشر ثقافة البلد ؛حيث تعد الثقافة احد المعايير الأساسية لتقدم الشعوب)؛ والدولة التي لا تولي اهتماما بالشؤون الثقافية لا يمكن وصفها بالدولة المتحضرة ؛ لذا تتفاخر الدول المتحضرة بكتابها ومثقفيها أكثر مما تفتخر بالعناصر الأخرى لتقدمها الوطني . إن أي تطور او نمو ثقافي يحتاج الى أجواء وظروف ملائمة تحتضنه ....

إننا ونحن ندرس آليات تطوير الصناعة الثقافية وخصوصا صناعة الكتاب العراقي وما يواجهه من تحديات منذ ابتداء المؤلف بتأليف كتابه الى أن يصل الى المتلقي (القارىء) مرورا بحرية الرأي ثم الفحص والرقابة ثم النشر وتكاليف الطباعة والورق الى الإعلان والتسويق وما يصادفه من عقبات أثناء هذه الرحلة . لا تطور في حياة الكتاب العراقي من دون تطور مؤسسات أخرى تقدم دعما لهذا المشروع (الكتاب) وبدونها لا نستطيع ان نبني صناعة كتاب عراقي ؛ وتتمثل بالمكتبات الجامعية والمدرسية والعامة التي تعرضت للتدمير والنهب خلال وبعد الاحتلال ؛ وعملية إعادة بنائها تمثل بناء ركن ركين للثقافة العراقية ؛ ومدرسة لتنمية عادة القراءة ؛ يرى الأستاذ عبد الكريم الأمين ان تطور صناعة الكتاب يحتاج الى مقومات يقع في المقام الأول منها ؛ وجود القارىء المناسب وان لم يوجد يجب صناعته وخلقه ؛ ووجود المؤلف القادر على استيعاب حاجات القراء والمستفيدين والمدرك لمستوياتهم والعارف رغباتهم ؛ ووجود الناشر المدرك لمهنته الذي يتحمل مسؤولية النشر الناجح ؛ ووجود الموزع الذي يستطيع تسويق السلعة الثقافية ؛ ويجمل البعض المشاكل التي تواجه الكتاب العراقي بثلاث تتمثل بانعدام شركات التوزيع ؛ وعوائق خروج الكتاب العراقي للدول العربية والعالم ؛ وكون تصدير الكتاب كان من الممنوعات؛ فيما يقول آخرون ان طبع الكتاب العراقي ونشره وتوزيعه اهم الأزمات الراهنة ؛ بينما هناك من يقول ان اهم مشكلة تتمثل بان المكتبات العراقية توقفت عن التزويد منذ عام ١٩٨١.؛ وبهذا فان المكتبات العراقية تعاني فجوة في الكتلة الكتبية ...

التحديات التي تواجه الكتاب:

هناك الكثير من التحديات التي تواجه الكتاب ؛ من أهمها ظهور الإذاعة والتلفزيون والسينما وشكلت بمجموعها أوعية معلومات من الممكن ان تكون بديلا عنه او تجتذب الكثير من قرائه لما تملكه من وسائل تأثير يفتقدها الكتاب؛ إلا أن التحدي الأكبر الذي واجهه الكتاب وخصوصا الكتاب العلمي هو ظهور الدوريات(المجلات والصحف) فأوعية المعلومات هذه تصدر بسرعة ولا تستغرق في النشر والطباعة ما يستغرقه الكتاب؛ وبالتالي تتميز بحداثة معلوماتها قياسا بالكتاب؛ وهنا نجد ان الباحثين وفي الكثير من الأحيان يفضلون الرجوع الى الدوريات عند كتابة بحوثهم ؛ وليس صعبا إثبات هذا الأمر فمن خلال إجراء دراسة إحصائية لحالات الاستشهاد المرجعي نجد ان الدوريات كانت محط اهتمام الباحثين أكثر من الكتب ؛ ان هذا الأمر يزداد سعة في البحوث العلمية وفي الحقول المعرفية سريعة التطور.

أما التحدي المهم والكبير الذي يواجه الكتاب فهو(الانترنيت) وما يوفره من كم هائل من المعلومات وخيارات البحث الواسعة وسهولة الحصول على المعلومة ورخص الثمن بالقياس الى ارتفاع أسعار الكتب وخصوصا العلمية منها.

١- حرية الرأي :

تبدأ هذه المشكلة منذ جلوس الكاتب الى منضدة الكتابة وحين يضع أوراقه أمامه ليبدأ يفكر بالممنوع والمسموح لان هناك شرطيا يجلس داخل مخيلة وذاكرة وتفكير كل واحد منا نتيجة للتنشئة الاجتماعية والتربية التي صاغت إطارنا المرجعي وقيدت مداركنا بالكثير من الممنوعات ؛(ونحن نعيش في أجواء الديمقراطية) قد يتوهم البعض فيقول : مم يخاف المؤلف وهناك حرية الرأي التي يكفلها الدستور؟؛ ولا يدري ان في ظل غياب سلطة الدولة يصبح الدستور حبرا على ورق ؛ لان من يحكم ليس الدولة بل هيئات(ما قبل الدولة) هي التي تسيطر على كل شيء بل هي التي تقود المجتمع وتوجه سلوكه بل تحاول ان تكون بديلا عن الدولة او تشكل دولة داخل الدولة ؛ وهي تملك قوة أكثر؛ وهنا يبرز

الى الذاكرة تساؤل فيصل الأول الذي يقول كيف نبني دولة والقبائل تملك بنادق أكثر مما تملكه الدولة ؛ ان هناك قوى تستند الى بنى ثقافية ترفض التطور والتقدم وترفض الحوار الفكري ولا تحترم المختلف ؛ بل هي تعمل بكل ما تملك لاستئصاله

٢- سلطة الرقيب:

وتتمثل سلطة الرقيب بسلطة الدولة او المؤسسة الثقافية وما يسيرها من أيديولوجيا وما تضعه من معايير للنشر؛ تتمثل في الكثير من الأحيان في غياب الروح العلمية والموضوعية مما يقف عائقا أمام قبول المادة المقدمة او قد تخضع للعلاقات الشخصية او تأثير هالة المؤلف .

٣ - عدم وجود تصور عن حاجات المستفيدين والقراء :

وتتمثل هذه المشكلة في نقص الدراسات العلمية والإحصائية التي يجب ان تنجز لتكون مؤشرا ياخذه الناشرون بعين الاعتبار في نشر الكتب ؛ وقلة الدراسات التي تظهر اتجاهات الناس الثقافية ومدى حاجتهم لكل حقل من حقول المعرفة ؛ ولمعالجة هذه المشكلة ؛ على دور النشر والمؤسسات الثقافية وبالتعاون مع منافذ التسويق إجراء دراسات ميدانية يتم من خلالها تحديد حاجات المستفيدين ؛ ويتم أيضا في أيام معارض الكتب او من خلال التعاون مع المكتبات الجامعية او المدرسية او العامة او مكتبات بيع الكتب اجراء استطلاعات لتوجهات القراء؛ او إجراء دراسات لإحصاء الاستشهاد المرجعي الذي يحضى به كتاب او مؤلف ؛ وكذلك دراسة وقائع الإعارة في المكتبات فإنها تعطي صورة واضحة عن توجهات القراء وحاجاتهم .فمثلا كم هو عدد البحوث والدراسات التي استفادت من إصدارات دائرة الشؤون الثقافية خلال سنه او خمس سنوات .ومن هم المؤلفون الذين حضوا باستشهاد مرجعي أكثر ....

٤ــ عدم دعم الناشرين العراقيين:

ويتمثل هذا في ترك الناشرين من دون مد يد العون لهم باعتبارهم قناة مهمة في دعم ونشر الكتاب العراقي وتسويقه؛ ويواجهون التشريعات التي تحد من حركة تجارة الكتاب ؛ لان الناشرين العراقيين يواجهون تعقيد قوانين النشر وتأخير الموافقات الرسمية على نشر أي عنوان إضافة الى معاناة تكاليف الطباعة وما تمثله من أعباء تقع على كاهل الناشر ومن ثم تصل أثارها الى القارىء ؛ وهنا لزاما علينا ان ننوه الى لجنة تعضيد الكتاب العراقي التي لابد من تفعيل عملها باتجاه دعم صناعة الكتاب العراقي .التي يمكن لها ان تدعم الناشر العراقي من خلال شراءها لجزء من إنتاجه او إجراء تسهيلات مصرفية له .

ان عرقلة تصدير الكتاب العراقي من خلال فرض ضرائب كبيرة يمكن معالجتها من خلال وضع تشريعات تسهل حركة الكتاب العراقي وإعفائه مما يلحق اية بضاعة تصدر؛ وتخفيف القيود المالية وأجور البريد على المطبوعات المصدرة وإعطائها سماحات واستثناءات خاصة وتقديم التسهيلات التشريعية لمن يرغب ببناء مطبعة او تأسيس دار نشر؛ وكذلك الدعم المادي للناشرين ؛ ودعم الموزعين للكتاب العراقي ؛ وإجراء اتصالات مع الناشرين العرب من اجل عقد اتفاقيات يكون لها دور فاعل لخدمة الكتاب العراقي ؛ والمعاملة بالمثل في حالة عدم دعم هذا التوجه . إضافة الى تأكيد عضوية العراق في اتحاد الناشرين العرب .

٥- إقامة معارض للكتاب العراقي:

لابد من إقامة معارض للكتاب العراقي في الجامعات والمكتبات الوطنية والمكتبات العامة؛ والمشاركة في المعارض التي تقام في الدول العربية ؛ او المعارض العالمية من اجل التعريف بالكتاب العراقي وإشراك الناشرين العراقيين فيها ؛ والا ماذا يعني ان تشترك في معرض الشارقة الدولي الثالث والعشرين في نهاية عام (٢٠٠٤) دار واحدة هي دار المدى ؛ وشارك اتحاد الناشرين العرب في معرض فرانكفورت في ألمانيا الذي شاركت فيه (١٥٠) دار نشر عربية و (١٣٠) كاتبا وكاتبة من الأدباء العرب للتعريف بأنفسهم وبإنتاجهم الفكري . ان معرض فرانكفورت يشكل اكبر تظاهرة ثقافية عالمية لتبادل الآراء والأفكار وحوار الثقافات كما يمكن اعتباره أهم سوق تجارية لعرض الكتب وبيع حقوق التأليف والملكية الفكرية ولم يشارك العراق في الصالون الدولي التاسع للكتاب في الجزائر؛ ومعرض الرياض الدولي الحادي عشر للكتاب؛ ومعرض صنعاء الدولي الحادي والعشرين ؛ ومعرض عمان الدولي العاشر في الأردن؛ ومعرض الكويت الدولي التاسع والعشرين؛ ومعرض الدوحة الدولي السادس عشر؛ ومعرض جدة للكتاب والمعلومات ؛ ومعرض طرابلس الدولي للكتاب في لبنان؛ ومعرض القاهرة الدولي للكتاب .

كذلك إقامة الندوات للتعريف بالكتب التي تصدر ؛ او الاحتفال والاحتفاء بالمؤلفين وإقامة حفلات توقيع للكتب الصادرة؛ وتعريف الجمهور وبشكل دائم بالمؤلفين واستعراض نتاجهم الفكري من خلال إصدار معاجم المؤلفين ؛ والقيام بحملات توعية لزرع حب الكتاب والقراءة بين الأطفال والشباب في المدارس والجامعات والمنتديات والتواصل مع الصحف في إدامة زاوية (صدر حديثا) ؛ وتكليف بعض الكتاب لكتابة عروض للتعريف بالكتب .

٦- إعلام المكتبات وتجار الكتب ؛ والمكتبات العامة والجامعية والمدرسية عن الكتب التي تصدر حديثا من خلال ادلة تطبع لهذا الغرض.لان الإعلان والترويج السلعي هو الآلية المضمونة للترويج للسلعة الثقافية .

٧- التعاون مع المؤسسات الحكومية من اجل تسويق الكتاب العراقي لان كل مؤسسة مهما صغرت لابد ان تكون لها مكتبة ؛ ويقع في المقام الأول من هذا؛ المكتبات العامة والمدرسية ؛ ولنا ان نتصور مقدار الانتشار الذي سيحققه الكتاب من انتشار ولو على المستوى المحلي.

٨- إصدار ببليوغرافيات:

إصدار ببليوغرافيات تعرف بما صدر من كتب تكون على انواع ؛ الاولى تكون راهنة تواكب ما يصدر والثانية راجعة تشير لما صدر والثالثة مستقبلية تبشر بما سيصدر ؛ ترسل الى منافذ التسويق او تطبع على شكل أقراص مضغوطة؛

أفضل من الصيغة الورقية في مجال تقليل كلفة النشر وكذلك النقل ؛ والعمل على إصدار مجلة على غرار مجلة(عالم الكتب) يكون هدفها العناية بالكتاب واستعراضه وتقويمه ونقده ؛ ومراجعة الكتب الصادرة وهي وسيلة مهمة في التعريف بالكتب .وكذلك الحديث عن الكتب في الإذاعات والفضائيات لتوجيه انتباه القراء الى ما يصدر حديثا ومن خلال البرامج الثقافية .

٩- العمل بالتعاون مع المؤسسات التربوية من اجل ترسيخ عادة القراءة وتنميتها ؛ وبالتنسيق مع المعلمين وأساتذة الجامعات.وبهذا نكون قد عملنا على صنع وخلق المستهلك للسلعة الثقافية (الكتاب).

١٠- المشكل الحقيقي الذي يواجه الكتاب ليس اقتصاديا ولا تقنيا لكنه يتمثل في غياب استراتيجية واضحة المعالم ؛ وهذه الأخيرة لن يضعها إلا ذوو الاختصاص من مثقفين واجتماعيين والعاملين في مجال صناعة الكتاب .

١١- الاهتمام بصناعة الكتاب من خلال الشكل والمضمون باعتباره سلعة ستدخل السوق وستجد من ينافسها ؛ وبهذا علينا ان نأخذ بعين الاعتبار ان التاجر يستورد ويصدر الكتاب الذي يضمن تسويقه وكذلك الناشر ؛ فلابد من العمل على إخراج الكتاب بشكل مقبول لدى القارىء ؛ ورقا وطباعة ؛ والتخلص من الأخطاء الطباعية التي تسيء الى تسويق الكتاب.

١٢- التأكيد على قانون الإيداع من اجل حماية حقوق المؤلف والناشر .

١٣- هناك مشروع مطروح من قبل بعض الناشرين العراقيين وأصحاب المكتبات لتأسيس شركة للتوزيع ويدعون المهتمين بالحركة الثقافية لتقديم العون المادي والمعنوي لهم وخصوصا وزارة الثقافة .

١٤- في مجال الترجمة نحن مقصرون كثيرا اذا صدقنا مقولة من قال ؛ ان ما يترجم في أسبانيا يعادل او أكثر مما ترجمه العرب منذ المأمون ؛ وفي هذا المجال علينا ان نأخذ بعين الاعتبار عند ترجمة أي كتاب ؛ ان رواج كتاب في أمريكا مثلا لا يعني رواجه لدينا لأسباب كثيرة .

١٥- عدم إمكانية المطابع المحلية على المجاراة والتنافس مع مخرجات المطابع العربية ؛ ويزداد الأمر سوء كلما اتجهنا الى الكتب العلمية والفنية او الكتب التي تحتاج الى صور او وسائل إيضاح.

١٦ - لابد لنا من ردم الهوة بين المجتمع والمؤسسة الثقافية..

(جزء من مقال منشور في موقع الحوار المتمدن)

*** الموروث : تقوم دار الكتب والوثائق باصدار سلسلة ببليوغرافية خاصة بالنتاج الفكري والثقافي العراقي ، والنتاج الفكري للمرأة العراقية وكذلك سلسلة ببليوغرافيا الرسائل الجامعية .**

صفحات من تأريخ المكتبات والكتبيين في سوق السراي

شمس الدين الحيدري



عطلت المعاناة التي عاشها العراق بعد انهيار الحكم العباسي اثر نكبة بغداد عام ٦٦٥هـ - ١٢٥٨م نشاطه وازدهار حضارته التي كانت قد بلغت من الرقي ما جعلها تستعيد الريادة الحضارية التي احتلتها بلاد مابين النهرين على مر التأريخ، بيد ان الارض التي انتجت تلك الحضارة كانت تتجدد مع كل محنة تحل بها، وهكذا استعاد العراق ريادته في التواصل الحضاري من نخب من العلماء والمبدعين الذين غذوا الفكر والمعرفة بجيل من العباقرة والمفكرين الذين مازال العالم يتحدث عن نبوغهم وفضلهم على العلم والانسان ولم يقنطوا ولم ييأسوا وبما تيسر لهم في سبيل استمرار الثقافة والتأليف فسجلت مراجع الكتب وومضات الفهرسة العديد من المؤلفات المتنوعة المواضيع والعلوم التي انتجت في تلك

الفترة، ولعل المرحوم (عباس العزاوي) كان واحدا ممن سجل في موسوعته (تاريخ العراق بين احتلالين) و(التعريف بالمؤرخين) و(تاريخ الادب العربي في العراق) وغيرها الكثير من تلك الكتب .
وان كان قد فاته ذكر كتب عديدة اخرى من كتب الفقه والتفسير والكلام كما انه لم يورد كتبا اخرى لطوائف غير مسلمة ظلت وفيرة.
وعلى الرغم من تلك الحروب والكوارث فقد احتل الكتاب العراقي مكانة بارزة في معظم مكتبات العالم بجدارة ولاتزال هناك الملايين من الكتب العراقية منتشرة في اصقاع الارض من نتاج الفكر العراقي وعلى مدى مئات السنين .

الطباعة في العراق

في عام ١٨٣٣م وفي عهد المماليك استوردت اول مطبعة في بغداد باسم(مطبعة دار السلام) في عهد داود باشا وقد طبعت عدة مطبوعات منها (كلشن خلفاء) المسمى دوحة الوزراء باللغة التركية وانشئت مطابع اخرى اوردها ادناه مع سنة تأسيسها وجهة التاسيس :-

- مطبعة كربلاء سنة ١٨٥٦م طبعت كتبا فقهية وادعية مع مقامات الالوسي .
- مطبعة الادباء الدومينكان في الموصل سنة ١٨٥٦م طبعت كتاب رياضة درب الصليب .
- مطبعة كامل التبريزي في بغداد طبعت كتاب تاريخ القرماني بالطباعة الحجرية .
- المطبعة الكلدانية سنة ١٨٦٣م في بغداد صاحبها الشماس روفائيل .
- مطبعة الولاية ١٨٦٩م في بغداد الوالي مدحت باشا طبعت جريدة الزوراء .
- مطبعة الفيلق ١٨٦٩م في بغداد الوالي مدحت باشا - منشورات عسكرية .
- مطبعة الولاية ١٨٧٥ الموصل- تحسين باشا والي الموصل- صحيفة الموصل.
- مطبعة كركوك ١٨٨١ كركوك- فيضي باشا- جريدة كركوك. المطبعة الحيدرية ١٨٨١ عبد الوهاب نائب الباب العالي كتاب بحرالكلام. - مطبعة بيخور ١٨٨٤ بغداد الحاخام يهودا بيخور الكتب العبرية .
- مطبعة السريان ١٨٨٩ الموصل بعثة السريان اليعاقبة كتاب فاكهة الخلفاء .
- مطبعة البصرة ١٨٨٩ البصرة جلبي زاده محمد علي جريدة البصرة .

مطبعة دار السلام ١٨٨٩ بغداد ابراهيم باشا بلوغ الارب في احوال العرب للالوسي وهي التي طبعت الخط السلطاني والدستور العثماني .



- مطبعة دنكور ١٩٠٢ بغداد الحاخام عزرو دنكور .
- مطبعة الشاهبندر ١٩٠٧ بغداد محمود الشاهبندر العقد المفصل للسيد حيدر الحلي .
- مطبعة النجف ١٩٠٩ النجف جلال الدين الحسيني صحيفة الحبل المتين .
- مطبعة الاداب ١٩٠٩ بغداد مجلات وصحف .

مطبعة محفوظ ١٩١٠ الموصل عيسى محفوظ صحيفة نينوى.

- مطبعة سليمان الدخيل ١٩١٠ بغداد سليمان الدخيل صحيفة الدستور .

مطبعة الصنائع ١٩١١ كركوك مدرسه الصنائع نماذج حكومية .
مطبعة عبد الله الزهيري صحيفة العرب .

لقد ورد تسلسل هذه المطابع في كتاب تاريخ الطباعة في العراق لمؤلفه شهاب احمد الحميد وهي تغطي فترة تتجاوز الثمانية عقود تعرض فيها ملايين من العراقيين للفناء عن طريق الحروب والكوارث والتهجير والامراض حتى اصبح عدد سكان العراق حين انحسار الاستعمار العثماني وسطوة الاستعمار البريطاني نحو مليوني نسمة ومع ذلك لايمكن تجاهل الكتب التي طبعت في الخارج ووصلت الينا من مطابع الاستانة وطهران والهند والقاهرة وبيروت ودمشق في التاريخ والتراجم وسير العلماء والفهرسة ولابد من الاشارة الى تنوع اساليب الطباعة المحلية والخارجية التي كانت طباعة حجرية قبل ان تدخل الاساليب المتطورة نسبيا في صناعة وفن الطباعة .

الوراقون ومحترفو بيع الكتب

ترتبط الوراقة بالثقافة وليس من المصادفة ان يكون الوراقون القدماء من فضلاء الناس ومثقفيهم والبعض ممن له باع في المعرفة والتأليف حيث ترك غير قليل منهم مراجع وموسوعات ومؤلفات بقيت شاخصة على مدى قرون طويلة ولما تزل وعن الفترة التي نتحدث عنها وهي اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين من تاريخ العراق فنستطيع

التأكيد على ان ممارسي الوراقة كانوا في الغالب من الفضلاء الذين الفوا كثيرا من الكتب وبمواضيع مختلفة وكانت مكاتبهم التي انتشرت في المساجد المعروفة وباحاتها واواوينها خاصة في بغداد كالحضرة الكيلانية وجامع ابي حنيفة والسيد سلطان علي اضافة الى الصحن الكاظمي الشريف الذي ضمت اواوينه العديد من باعة الكتب الدينية كالمصاحف والادعية والمواعظ والفقه والعبادات وبعضاً من مكاتب التاريخ والادب واغلب تلك الكتب مطبوعة بالطريقة الحجرية وهي مستوردة من الاستانة والهند وايران وبيروت ودمشق اضافة الى مطبوعات بغداد والنجف لاسيما في الفترة التي توفرت فيها المطابع الحديثة التي بدأ استيرادها عام ١٨٣٠م وفي جوامع بغداد انتشر العديد من المكتبات وخصوصا في الجوامع التي ضمت حلقات الدرس والوعظ حيث كان لعلماء بغداد القدامى الفضل بالتأليف والتدريس مثل الاسرة الالوسية العريقة بالعلم والمعرفة وشيخها (ابو الثناء الالوسي) صاحب تفسير روح المعاني. ونجله (خير الدين نعمان) والاستاذ(محمود شكري) واولادهم. وقد نوهت مجلة (لغة العرب) عن بعض تأليفهم ومطبوعاتهم.وقد وجدت في الكتب التي تركوها فضلا عن مؤلفاتهم التي طبعت على حسابهم في الاستانة وبيروت ودمشق.كتبا اخرى وبكميات كبيرة اكاد اجزم انها كانت بقصد تصريفها وبيعها، فقد صادف ان اشتريت مجموعة كبيرة من الكتب عام ١٩٥٣من مكتبة جامع مرجان وجدت بضمنها كتبا بالجملة مثل(كتاب التوحيد) للامام جعفر الصادق(ع)، و(الاستدراكات على مقامات الحريري) لإبن الخشاب، وكتاب(غاية السؤال في سيرة الرسول) لمؤلفه عبد الباسط الحنفي، والصحيفة العلوية للامام علي (عليه السلام) والجنة الوافية وكلاهما ادعية مطبوعة بالطباعة الحجرية في ايران...مما يؤكد ان مثل هذه الاسرة العريقة بالتدريس والتأليف كان الكثير من اعلامها وانجالها قريبين من الوراقة وعالمها وآدابها. وقد اورد الاستاذ عباس العزاوي في كتابه(تاريخ الادب العربي في العراق)عن مثل هذه النماذج للوراقين المؤلفين او المؤلفين الوراقين مثل الشيخ حسن القفطان وهو وراق في احد اواوين الصحن في النجف الاشرف ومؤلف العديد من الكتب العربية. كما ان جدي المرحوم السيد كاظم الحيدري واخاه السيد عبد الكريم ابنا العلامة السيد حسين السيد حيدر كانا من علماء بغداد ووراقيها. حيث كان للاول بعض المؤلفات والمجاميع الخطية وترك مخطوطة ابتدأ فيها بتفسير القران الكريم الا ان الاجل لم يمهله لانجاز مثل هذا العمل الكبير حيث توفي وهو ابن ٣٩ سنة عام ١٨٨٥. وقد ذكره العلامة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في كتابه(المثل العليا في الاسلام) هو ووالده السيد حسين في مقام العلماء الذين ادركهم في بغداد. كما ان اخاه السيد عبد الكريم كان قد احتل مقام ابيه في (دواخانه)المرحوم السيد حسين السيد حيدر.وكان له مقام وزعامة في بغداد وشارك في نشط دينية ووطنية مهمة. وانشأ على حسابه الخاص حسينية في محلة الدهانة .كانت مركزا مهما من مراكز نشاط الوطنيين في بغداد.وقد اجتمع المرحوم الملك فيصل الاول به عند مجيئه الى العراق ودعاه ليكون من الاعوان والخاصة لما بينهما من نسب حسني هاشمي.الا ان الرجل رجاه ان يكتفي منه بالدعاء والتأييد في حكمه للشعب بالعدل والمساواة. ولعل الكثير ممن عاشوا تلك الايام يذكرون تشييعه المهيب عند وفاته سنة1944 م حيث حمل على الرؤوس الى الكاظمية من قبل الاف الناس ليدفن في حسينية العائلة هناك.لقد كانت ممارسة الاخوين الآنفين لحرفة الوراقة اواخر القرن التاسع عشر وفي سوق السراي وان لم تدم طويلا الا انها كانت خير ميراث لوالدي السيد عبد الامير الحيدري عندما انصرف الى هذه الحرفة فيما بعد والتي نعتز بها.

وخلاصة القول ان الوراق لم يكن مجرد بائع ومشتر للكتاب بل له دور مهم في مسيرة الكتاب وانتقائه ونشره بين الدارسين الذين تنتظرهم الامة وتأمل منهم كل تقدم وازدهار للعلم والمعرفة وضمن هذا الفهم الحضاري للعلم تعددت قوميات المدرسين والدارسين وتبادلوا الانتفاع والفضل في اكتساب العلم ونشره فبالاضافة للعرب كان هناك اكراد وترك وفرس وهنود نهلوا من العلم وافادوا واستفادوا في بغداد منارة العلم والحضارة

(جريدة المدى العراقية)

جسر الصرّافية شاهد على احداث تاريخية مهمة*

عبدالجبار السامرائي

في يوم الخميس الثاني عشر من نيسان ٢٠٠٧ سجل التاريخ في ذاكرة بغداد حدثاً حزيناً؛ الحدث هو تدمير جسر الصرافية، وإزهاق أرواح بريئة لقت حتفها في نهر دجلة وماتت غرقاً.

لقد ظل (الجسر الحديدي) ستين عاماً شامخاً، ويشكل معلماً من معالم بغداد، حيث كان متنفساً للعشاق، ولهواة المشي وطلاب التمتع بالطبيعة بين العطيفية والوزيرية.

تاريخ الجسر يقول انه شيّد من قبل الانكليز عام ١٩٤٦.

في عام ١٩٥١ تحوّل الى جسرٍ لعبور القطارات حيث كانت القطارات تسافر من بغداد الى خانقين، ولا سيما قطارات الحمل عبر سكة هذا الجسر.

في السبعينيات من القرن الماضي ألغي الخط القديم المتري للقطار، وبقيت السكة شاهداً على ماضٍ تولى.

في الماضي، كان جسر الحديد في الصرافية يشهد الاحتفالات الوطنية بمرور المسيرات النهرية والزوارق المضيئة بالنشرات الضوئية، فضلاً عن الألعاب النارية وغناء ورقص هواة الطرب وهم في القوارب في أحضان دجلة الخالد مبتهجين في الدنيا الزاهية لهم.

بالقرب من هذا الجسر عاش مطرب بدوي في الأربعينيات اسمه (سعيد عكار) الذي غنى (المولية) لمحبوبته التي شغفته حباً فقال:

يا عين موليتين
يا عين مو ليّه
جسر الحديد انكطع
من دوس رجليه

وقد أحيا هذا اللون من الغناء الشعبي ولده المرحوم المطرب البدوي (جبار ولد سعيد عكار) المتوفى عام ٢٠٠٦.

لقد اقترن جسر الصرافية بالبطولة، حيث كان طلاب الكلية العسكرية، والقوات الخاصة يجرون التمارين العسكرية عليه، حيث يقذف المتدرب بنفسه من أعلى الجسر الى لجّة ماء النهر، بغية تعويده على الجرأة ورباطة الجأش. كان القفز لطلاب الكلية العسكرية يتم في موسم الشتاء، تصاحبه زغاريد النسوة اللائي كن يحضرن مع الرجال والشباب والأطفال وحتى الشيوخ لمشاهدة تلك الفعالية البطولية، وكانت الأمهات تفرح لاجتياز أولادهن من طلاب الكلية العسكرية القفز من على الجسر ويخرجون سالمين من النهر، (كما العصفور بلّله القطرُ).

واليوم، وبعد ان سقط الجسر في دجلة، خرج أهل الصرافية يبكون بمرارة لمشهد الدمار الذي حلّ بهذا الصرح الذي كانت لهم معه ذكريات لا تنسى.

لقد كان جسر الصرافية ملهماً للشعراء والأدباء، ولطالما تغنّوا به وغنّوا في مواسم الفرح على مقترباته. كان ملتقى العشاق..

عيون المها بين الرصافة والجسرِ
جلبنَ الهوى من حيث أدري ولا أدري

وفي منطقة الصرافية، وقع حدث من أهم الأحداث التي غيّرت وجه العراق السياسي مؤقتاً. ففي ٢١ من تشرين الثاني ١٩٥٥ عُقدَ بدار الوزير جميل عبدالوهاب، المطلّ على نهر دجلة، الاجتماع الرسمي الأول للدول الخمس التي وقّعت على ميثاق بغداد (حلف بغداد / حلف المعاهدة المركزية) وهي: العراق وتركيا والباكستان وايران وبريطانيا.

ومن الصرافية، أعلن يوم ٢٢ من تشرين الثاني ١٩٥٥ البيان الرسمي لميثاق بغداد وتشكيل اللجان المنبثقة عنه، وتأسيس السكرتارية الدائمة، التي كان مقرها بغداد.

نشير الى ان العراق قد انسحب من حلف بغداد في آذار ١٩٥٩، أي بعد انقلاب ١٤ من تموز ١٩٥٨.

تبقى الاشارة الى ان جسر الصرافية يعد أطول جسر في العالم، حيث يبلغ طوله مع مقترباته (٢١٦٦) متراً، ويتكون من فضاءات طولها ثمانين متراً لكل فضاء، ويبلغ طول الجسر فوق نهر دجلة ٤٥٠ متراً وعرضه ستة أمتار، فضلاً عن ممر خاص بعبور المشاة بعرض مترين. ويقال والعهدة على القائل، ان جسر الصرافية كان مقرراً له ان يزيّن مدينة (سدني) الاسترالية، ولكن تم تغيير محطة اقامته لتكون بغداد، وهو من تنفيذ شركة بريطانية.

(جريدة المشرق العراقية)

*** جسر الصرافية اعيد اعماره وافتتح مؤخراً .**

متحف الشمع العراقي (المتحف البغدادي) يقاوم ضياع الذاكرة

فاضل مشعل ـ بغداد



يقاوم متحف الشمع العراقي أجواء الحرب والدمار التي غرقت فيها البلاد من خلال ما يضمه من تماثيل تجسد أنماط الحياة. يقع المتحف عند جسر الشهداء الذي يربط جانبي الكرخ والرصافة، وهي منطقة تشهد غالبا اشتباكات وهجمات متبادلة بين مسلحين ورجال الشرطة.

رواد متحف الشمع في بغداد لم يكونوا عراقيين بل كان منهم عرب وأجانب يترددون بانبهار على المتحف لكي يتعرفوا على تفاصيل حياة أهل بغداد.

والفكرة التي يقوم عليها المتحف، حسب ما يقول علي محمد عبودي المشرف عليه، هي تجسيد مشاهد منتقاة من حياة أهل مدينة بغداد.
ومن بين المشاهد التي يضمها المتحف الذي افتتح في نهاية السبعينيات من القرن الماضي، المهن التي يمارسها الرجال والنساء، والاحتفالات في المناسبات المختلفة، والعادات والتقاليد.
ويضيف عبودي أن التماثيل المعروضة مصنوعة من مادة الشمع روعيت فيها مواصفات خاصة تحافظ على الأشكال المنحوتة عند تعرضها لدرجات الحرارة العالية بما يضمن عدم تغييرها.



بين لندن وبغداد

فكرة متحف الشمع في بغداد مستوحاة من فكرة متحف الشمع الشهير في العاصمة البريطانية لندن.
أما التنفيذ كما يقول عبودي فتولاه فريق من المبدعين العراقيين المتحدرين من أصول بغدادية عريقة.
يوضح عبودي أنه إلى جانب الكتاب والأكاديميين المتخصصين في الفولكلور البغدادي، تعامل النحاتون المعروفون مع مادة الشمع برشاقة فكانت الحكايات المعروضة التي تجسدها التماثيل تستهوي الناس من خارج وداخل العراق.

الزورخانه

لم يعد المقهى الملحق بالمتحف يغص بكبار السن لأن المقهى أغلق أبوابه، ولم نجد من هؤلاء من يحدثنا عن حياة أهل بغداد غير الحاج رجب.



كانت الزورخانه -وهي لعبة رياضية لتنمية عضلات الجسم- تمارس على أنغام موسيقى التخت البغدادي والمقام العراقي.ويقول الحاج رجب كلما زاد ثقل اللعبة زاد دوي صوت المغني المرافق له.كما أن لبغداد مقاهيها المعروفة وطريقة حياتها في الأعراس والختان، وأيضا لأهل بغداد طرقهم في حياكة الملابس ولهم طرقهم في الذهاب إلى الحمامات العامة كل هذه الأنماط تجسدها تماثيل من الشمع داخل المتحف البغدادي.
(الجزيرة ، وجريدة الاخبار)

حنتوش العراقي العالمي / شهادة بحق الشاعر الكبير الراحل كزار حنتوش

علي حسين عبيد ـ قاص وكاتب عراقي

هو شاعر عراقي عالمي .. أمه الديوانية وأبوه العراق .. سلالته الكون .. الشعر حليبه البار والكلمة وسادته حين يغفو في حضن الدغارة مهده الوثير .. جسده سوِّيَ من طين الله .. قلبه جُبل من بردي الشطرة .. ودمه ترشّح من دهلة الفرات



.. شَعره الحنّائي يذكرني بحنان أمي وطيبة جدي ومغزل جدتي وشِعره ينسبني قسرا الى جذوري السومرية .. ملامح وجهه العراقية تجعلني أنام مطمئنا في العراء وإن كانت الضباع تدور حولي .. وعيناه الوديعتان تؤكدان ان صهيل الجنوب مازال كما كان هادئا صادحاً .. ضحكته تشبه كثيرا زقزقة العصافير المطمئنة الفرحانة .. فمه المزموم يقول لي أن الكلام اذا لم يكن شعرا فلا تدعه يفرّ من بين شفتيك .. وكفه التي تشبه كفوف القطط الرقيقة الناحلة لها لمسة أنامل الاطفال ولغة المواء المسالم .. ذراعه اليمنى فالة ياما فتكت بظهور الورق .. وساقه اليسرى قصبة يافعة من بردي الهور جذرها راسخ بطين العراق وفرعها مشرئب نحو سماء الله .. أما كلّه .. يا إلهي .. انه يذكرني بالعراق الذي لا يتشظى والفرات الذي لا ينضب والنخيل الذي لا يموت .. فدمه زلال دجلة وقلبه بغداد الهوى والسلام وقلمه نخلة ترعاها روح العراق.
الكلمة سماؤه التي كانت وما زالت تظلل رأسه في الرمضاء وتحصنه من قرصة الهجير .. والدّعة صورته التي يطل بها على نفسه والآخرين .. والجمال الروحي ليله السرمدي المحلّى بالاقمار والنجوم الشعرية الخالدة .. خمرة البراءة دستوره عندما يتسيَّد الارض قانون الغاب .
عندما يضحك حنتوش .. يضحك الشعر كله.. وعندما يبكي .. تبكي عيون العراق .. عندما يفرح حنتوش سيفرح أطفال

العالم وعندما يحزن تحزن ملائكة السماء .. عندما يبدع حنتوش شعرا يخجل منه الشعر ويحسده الشعراء .. وعندما يغني يتسامى في حضرة روحه الغناء .. عندما يغضب حنتوش ينطفئ وجهه كانطفاء الشمس وذبولها وعندما يهدأ يشع ويقوى كأنه قمر أوحد في ليل شتاء ..

ينادمه كلّ مساء جان دمو وعقيل علي وحسن النواب ونصيف الناصري وهادي السيد ورعد عبد القادر وعبد اللطيف الراشد وأحمد آدم وماجد عدام وماجد موجد وجاسم كماش ورسمية محيبس زاير وعلاوي كاظم كشيش وفاضل عزيز فرمان ونجاة عبدالله وعلي حسين عبيد وكل الادباء الأشقياء ..

تسألني عنه أرصفة الحب في ساحة الأندلس وحشائش الجمال في حديقة الأمة ومقاعد سينما السندباد في حبيبته بغداد. انه الشاعر الأشعر والغني الأفقر والصديق الأكبر والوفي الأبرر والحصاد الأخضر والنقاء الأكثر والجمال الأخطر واليراع الأبحر والبريق الأوفر والدقيق الأسمر والعقيق العنبر والسلام الأجدر والبهاء الأندر والسرور الأحبر والحقيقي الأبهر والرفيق الأحمر..

لشِعره تنحني بردية الجبايش ورمانة ديالي وتينة هولير، وله تصفق شمس العراق في شروقها وغروبها، ومنه يأخذ الحبُ العراقي طعمه ولونه وعطره وصوته.

لضحكته يضحك حزن العراق .. لدمعته يحزن طفل العراق .. لكلمته تصغي الناس صغارا كبارا .. ولهمسته تزدهي الاشجار اخضرارا ..

هو الذي في ضمير الشعر باق
وفي عيون الشعب باق
فمرحي والف مرحي بحنتوش العراق.

هامش:

١- (كزار حنتوش شاعر عالمي يعيش في الديوانية) هذا الوصف اطلقه الاستاذ الدكتور" كاظم البديري " صاحب اضخم موسوعة في العراق والوطن العربي قد تنشر بعد وفاته ان شاء الله حسب وصف الدكتور" علي الوردي ".

٢- فاجأه طائر الموت فأسكت نبضات قلبه في اصبوحة تكريمية بالديوانية لزوجته الشاعرة رسمية محيبس زاير ضحى يوم ٢٠٠٦/١٢/٢٩ .

(موقع مركز النور للانتاج الفني والاعلامي المستقل ـ السويد)
www.alnoor.se

حَمّامات بغداد أيّام زمان منتجعات للترفيه والطبابة والغناء

فلاح زكي



في مذكراته (المملكة العربية السعودية كما عرفتها) التي كتبها الحاج المرحوم امين المميز ، يصف وزير العراق المفوض في السعودية لحظة وصوله الى مطار جدة في العشرين من مايس عام ١٩٥٤ ولحظة خروجه من الطائرة بانها تشبه الدخول الى (حمّام حيدر) ، لحرارة جو الحجاز العالية المشبعة بالرطوبة.

و(حمّام حيدر) الذي يضرب به المثل، كان في شارع المستنصر قرب محلة رأس القرية، وينسب إلى حيدر جلبي من أغنياء بغداد وموسريها، وهو احد بقايا عشرة آلاف حمّام في بغداد وحدها، كما قدرها المؤرخ اليعقوبي في القرن الثالث الهجري (٩٥٥م)، قبل ان يتناقص عددها ليصل في القرن السادس الهجري الى الفي حمّام فقط!

وكلمة (حمّام) أصلها (حمّى) باللغة العربية وتعني الحرارة المفرطة وقد وردت بصيغة (حمّام تركي) لدى البعض على الرغم من أن الأتراك لم يستخدموا الحمّامات حينما كانوا بدواً في موطنهم الاصلي بآسيا الوسطى، لكنهم استخدموها بعد دخولهم الى الإسلام.

واصبح الحمّام في بغداد جزءًامن الحياة البغدادية منذ اقدم العصور ، وفي أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال البريطاني لبغداد عام ١٩١٦ فإن الحمّامات البغدادية كانت جزءًا من حياة (البغادة) الحافلة بالمعتقدات والعادات الشعبية والحكايات، اذ لم يوجد بغدادي في بداية القرن الماضي ليس له حمّامه العام الذي كان يرتاده قبل أن تصبح شيئا من الماضي، لأن بيوت البغداديين أيام زمان نادراً ما تجد فيها حمّاماً خاصاً الا عند الموسرين منهم الذين بنوا القصور والمنازل الحديثة.

ويتذكر الحاج سبع عبود ، الذي مازال يتردد على احد حمامات الكرادة ، ان الحمّام البغدادي كان ملتقى اجتماعياً يجمع أبناء المحلات المتقاربة، ويتميز بفوائد عديدة لا تقتصر على الاغتسال والنظافة ، انما كان منتجعاً للترفيه والطبابة والتعارف والاسترخاء وحتى الغناء اثباتاً للموهبة والهواية ، وكانت له طقوس وعادات وأجواء زاخرة بالطرافة والفكاهة ,يتكون اغلب الحمّامات من ثلاثة اقسام ، الأول (المنزع) او حوش الحمّام وهو الذي أول ما يدخل اليه الزبون

حيث يجلس على (لوج) مرتفع في مدخله وحوله اشبه بالرفوف فيها المناشف والصابون ومستلزمات الحمام الأخرى، وتحيط بالمكان (دكة) مفروشة بالحصران والبسط يجلس عليها الزبائن ويضع كل واحد منهم (بقجة) فيها أغراضه وملابسه ويشرع في نزع ملابسه ويتقدم منه عامل الحمام ليعطيه (الوزرة) او ما يسمى (البشطمال) يلف جسده بها كما يعطيه قبقاباً خشبياً يضع قدميه فيه.
بعدها يذهب الزبون الى (قسم التعرق) وهو قاعة ثانية بدرجة حرارة مناسبة تفصله عن الأولى ستارة من قماش سميك وفي وسطها (دكة) يتمدد عليها الزبون لكي يتعرق ، واذا أراد المستحم (مدلكجياً) فطلبه موجود حتماً.
ثم يدخل المستحم الى قاعة الاغتسال التي هي قلب الحمام الساخن حيث تتصاعد الحرارة العالية مع بخارها ، وهي قاعة مستطيلة أو دائرية حولها أحواض الغسل وفي كل حوض حنفيتان ، واحدة للماء الحار والأخرى للماء البارد مع (طاستين) نحاسيتين.وغالبا ما يشترك اكثر من شخص في حوض واحد، وهنا يقوم (المدلكجي) بغسل جسم الزبون بالليفة والصابون مرتين أو ثلاث مرات، وحين ينتهي الزبون من الاغتسال يطرق بـ (الطاسة) النحاس على حافة الحوض لكي ينبه عامل الحمّام بأنه جاهز للخروج ويريد مناشف، ثم يخرج الى مدخل المنطقة الوسطى (التعرق) ليجد العامل بانتظاره حاملا له المناشف النظيفة، ثم يقدم له شاي الدارسين، وبعد فترة (تنشيف) يرتدي ملابسه النظيفة ويلف ملابسه الوسخة في (البقجة) التي معه ويقوم بدفع أجرة الحمام وإكراميات (المدلكجي) وعامل الحمّام و(الجايجي)
وما يثير الدهشة ان وقود تلك الحمّامات كان (روث الحمير) ! اذ كان يوجد الى جوار كل حمّام (تلّ) من روث الحمير يشترونه من (النكاكيب) وهم باعة الطابوق والجص والقصب والحصران، ولهؤلاء الباعة عدد من الحمير فإذا (روثت) حملوا الروث إلى الحمامات وباعوها لأصحابها ، وينشأ من هذا الروث بعد إحراقه لتسخين ماء الحمام نوع من الرماد شديد الزرقة كان أصحاب الحمّامات يبيعونه لبائعي المواد الإنشائية الذين يخلطونه بالنورة فينشأ منه ما هو اشد قوة من السمنت.
واذا ذكر حمّام الرجال فلا بد ان يذكر (حمّام النسوان) الذي اشتهر في الامثال الشعبية كمكان يضج بالاحاديث الصاخبة للمستحمات ولا يفهم منه شيء.
وحمّام النساء هو نفسه حمام الرجال إلا أن ذلك الحمام يترك نهاراً لاستحمام النساء ويعمل ليلاً في خدمة الرجال المستحمين.
تقول الحاجة (ام سمية) : كان يوم الذهاب الى الحمام يوم (كسلة) بالنسبة للمرأة، تصحب معها (الركية) وهي اناء دائري مضلع على شكل (اشياف) الرقي مصنوع من (الصفر) أي النحاس، وله غطاء وتستخدمه لحفظ التجهيزات الخاصة بها مثل (الديرم وسبداج الوجه وكيس الحمام والليفة والصابونة ومشط الخشب والحجارة السوداء).
وعلى ذكر المثل (اذا ضاق خلكك اتذكر ايام عرسك) تستذكر الحاجة ام سمية التي جاوزت عقدها السابع من العمر احلى ايام عمرها ، وتقول ان العروس كانت تأتي الى الحمّام برفقة صاحباتها فيتحول المكان الى احتفال تتعالى فيه الزغاريد والاغاني حيث تكون (طاسات الصفر) ، في مقدمة آلات العزف المصاحبة للغناء! وتضيف ان بعض النسوة المستحمات يقضين معظم النهار في الحمّام ، لذلك تراهن يستحضرن جميع ما يلزمهن من الطعام مثل الكباب والكبة وخبز العروك والفواكه لاسيما النومي حلو ولايرجعن الى بيوتهن الا عصراً، وذلك تنفيساً لبقائهن في بيوتهن شهراً كاملاً او اكثر لا يخرجن منه الا للجيران او الاقرباء !
وللبغداديين قصص طريفة عن ايام طفولتهم وهم في سن الخامسة أو السادسة من العمر حين كانوا يذهبون مع امهاتهم الى (حمّام النسوان) وبعضهم لايسمح له بالدخول بالرغم من ان عمره كان دون السابعة لاعتقاد بعض النسوة ان هؤلاء الاطفال قد يسترقون (النظر المحرم) لان عيونهم ربما تزيغ هنا او هناك بقصد او بلا قصد!
وللعرسان حكايات لاتنسى ، اذ كان العرس في بغداد يبدأ من الحمّام حيث تبدأ مراسمه بالنسبة للعريس من ساعة أخذه للحمّام مع مجموعة من اصدقائه المقربين الذين يدفعون اجور (الحمّام) تكريماً له ، وبعد ان يتم (غسله وتوظيبه) يخرجون به الى الزفة في ليلة الدخلة !
ويبدو ان نوري السعيد كان من رواد احد حمّامات بغداد في منطقة الحيدرخانة ، على وفق قول الحاج رجب رشيد الذي كان يسكن في بيت العائلة قرب الحمّام ، ويشير الى ان (الباشا) كان يصحب مرافقه (الشرطي) الذي يحمل (بقجة) ملابس اشهر رئيس وزراء عراقي وهما يدخلان الى الحمّام!!!
واذا تحدثنا عن اشهر حمّامات الكرخ ، فلا بد ان نذكر (حمّام شامي) الذي يعود تأريخ انشائه الى القرن السادس عشر الميلادي ويقع في علاوي الشيخ صندل و(حمّام ايوب يتيم) و(حمّام الجسر) ويقع بجوار (مشهد بنات الحسن) و(حمّام الجعيفر) في الكرخ. أما في الرصافة فأشهرها (حمّام حيدر) بقسميه الرجالي والنسائي و(حمّام الشورجة) و(حمّام بنجه علي) مقابل سوق الصفافير و(حمّام كجو) في باب الآغا و(حمّام الباشا) قرب سوق الهرج و(حمّام المالح) الذي سميت المحلة بأسمه و(حمّام الكهية) و(حمّام يونس) في محلة الميدان قرب باب المعظم و(حمّام عيفان) و(حمّام القاضي) بجانب المحكمة الشرعية وأكثر رواده من تجار بغداد ويتميز بنظافة المكان وأناقة (المنزع) و(حمّام السيد) و(حمّام الراعي) يقع في محلة باب الشيخ و(حمّام السيد يحيى) في محلة سوق الغزل في سوق العطارين، و(حمّام كيجه جيلر) و(حمّام بكتاش خان) وغيرها من الحمّامات التي اختفت من بغداد الان.
وبعض الحمّامات تكاد تكون خاصة لمستحمين لا يتردد غيرهم عليها ومنها التي لا تسع لأكثر من أربعة أشخاص وهي تقع داخل البيوت. واخذت حمّامات بغداد حيزاً كبيراً من الذاكرة الشعبية البغدادية ، ويكاد المؤرخ يجزم بأن لا أحد من البغداديين من لم يدخل (حمّام السوق) كما يطلق عليه اليوم. ولا يوجد حمّام من حمّامات بغداد له طقوس تختلف عن غيره، لكن طباع البغداديين تكون مختلفة عموماً ، فكل واحد يريد الحمّام على مزاجه ومرامه ، لذلك يختار البغدادي

حمّامه الخاص ومقهاه الخاصة وصحيفته المفضلة وحزبه وزعيمه الخاص به وشيخه الذي يفضله على الآخرين، وفي الحمّام لابد للمستحم أن يختار مدلكه ولا يحيد عنه !

وعلى اريكة متهالكة في مقهى حسن عجمي في محلة الحيدرخانة ، جلس الحاج خليل ابراهيم بجسده المتعب متأملاً صخب الباعة والحمالين في شارع الرشيد، وحين عرف ان الموضوع عن حمّامات بغداد، قال بلهجة بغدادية (أغاتي، كانت الناس ايام زمان تدخل الحمّام لتنظف اجسامها، اما اليوم فلن تستطيع حمّامات الدنيا تنظيف نفس توسخت بالحرام ويد تلطخت بالدماء .!

(مركز النورللانتاج الفني والاعلامي المستقل ـ السويد)

الكتاب الالكتروني لم يستطع التأثير على موقع الكتاب المطبوع



يولي معرض فرانكفورت للكتاب هذا العام اهتماما خاصا بالكتب الالكترونية، إلا أن الدكتور كلاوس دريفر مدير مكتبة فيلتبيلد، واحدة من أكبر المكتبات الألمانية، يؤكد في حديث لموقعنا أن الكتب الالكترونية لم تحقق نجاحا في الأسواق.بالرغم من الشعبية الكبيرة التي تحظى بها شبكة الانترنت، إلا أن الكتاب المطبوع مازال هو الملك في عالم الثقافة والفكر. وعلى عكس ما كان متوقعاً، لم يضعف الكتاب الالكتروني والمعلومات المنشورة على شبكة الانترنت من الإقبال على الكتب المطبوعة بل تزايد الإقبال على معرض فرانكفورت للكتاب حسب قول يورجن بوس مدير المعرض خلال الندوة الافتتاحية للمعرض، حيث قال: "لأننا في عصر العولمة والعالم الرقمي بشكل خاص، فقد اكتسب التلاقي الشخصي والتبادل على مستوى دولي أهمية أكبر. وقد امتلأت قاعات المعرض عن آخرها بالعارضين".

وأضاف بوس أن الأهم في معرض فرانكفورت هو محتوى الكتب، وليست طريقة حملها: "الكتاب المطبوع مجرد وسيلة من عدة وسائل لنقل المعلومات والمحتوى هو البضاعة الحقيقية التي نتاجر فيها". وكعادة معرض فرانكفورت في كل عام، فهو يهتم بتسليط الضوء على الاتجاهات الجديدة في عالم الكتاب، ولذلك يهتم المعرض في هذا العام بالكتب الالكترونية وبتحويل الكتب إلى كتب رقمية. ومن جانبه أكد الدكتور جوتفريد هونيفيلدر، رئيس رابطة تجار الكتب الألمانية، على أهمية الكتب الرقمية والالكترونية مؤكداً على أن هذا لا يقلل من أهمية الكتاب، قائلاً: "في النهاية الكتاب هو الشيء المركزي بالنسبة لكل ما نفعله". وعبر هونيفيلدر عن سعادته بالنمو الملحوظ في عدد العارضين في معرض فرانكفورت للكتاب مرجعاً هذا الأمر لتحول العالم للرقمية والمعلومات الالكترونية. عبر هونيفيلدر أيضا عن سعادته بزيادة الإقبال على شراء الكتب في العام الماضي بشكل ملحوظ ، إذ زاد حجم المبيعات في سوق الكتب الألماني بنسبة ٤ بالمائة.



الكتاب الالكتروني مازال بعيداً عن احتياج الجمهور

لكن تحويل الكتب المطبوعة إلى كتب رقمية لم يحقق المكاسب المادية المتوقعة مثلما أكد الدكتور كلاوس دريفر، مدير مكتبة فيلتبيلد **Weltbild**، واحدة من أكبر المكتبات الألمانية، في حديث لموقعنا. في رأي دريفر لم تنجح أية محاولة لإدخال الكتب الالكترونية إلى الأسواق، ويقول عن أسباب هذا الفشل: "الحديث عن الكتب الالكترونية له عدة جوانب، لكن الكتاب الالكتروني حسب التعريف المتعارف عليه هو جهاز صغير يمكن المستخدم من قراءة الكتب على شاشته، وهذا أمر لا يزال بعيدا عن معظم الناس". يرى دريفر أن أحد أسباب فشل انتشار الكتب الالكترونية يكمن في ارتفاع سعر هذا الجهاز وصعوبة استعماله من ناحية ومن ناحية أخرى تعد القراءة من صفحة مطبوعة أسهل بمراحل من القراءة من شاشة الكمبيوتر على حد قوله. ويرى الخبير في مجال تسويق الكتب أن القارئ يلجأ إلى الكتب الالكترونية فقط في حال البحث عن معلومة بعينها، لأن البحث عنها عبر شاشة الانترنت في تلك الحالة يكون أسهل، وعندئذ يمكن للقارئ أن يشتري مقالاً ما أو معلومة بعينها. ومن أمثلة هذا مثلاً انتشار الاعتماد على موسوعة ويكيبيديا ويقول في هذا الإطار: "حينما نفكر في ويكيبيديا كمثال، تلك المكتبة الضخمة على شاشة الانترنت، فهي بالطبع غيرت الكثير في عالم القراءة وإن كان هناك بعض التحفظات حول جودة المعلومات بها. وبشكل عام فإن الانترنت والكتب الالكترونية قد أثرت بالفعل على عادات القراءة في مجالات البحث العلمي". لكن القارئ في رأيه مازال يفضل اقتناء الكتب المطبوعة حتى فيما يتعلق بالقواميس والموسوعات، لأن استخدامها أسهل وأسرع.

الانترنت ساهمت في زيادة مبيعات الكتب

وعلى عكس الاعتقاد السائد لدى البعض أن شبكة الانترنت جذبت الشباب، وألهتهم عن القراءة، يؤكد الدكتور دريفر أن تأثير الانترنت على سوق الكتب كان إيجابياً جدا ، حيث يقول: "حينما يتم تحويل الكتاب إلى كتاب رقمي بشكل جيد، فيمكن في تلك الحالة البحث عنه وإيجاده بشكل أسرع في الكتالوجات المنشورة على صفحات الانترنت. وهذا الأمر يسهل عملية البحث عن الكتب وإيجادها بالنسبة للمستخدم ، فهو أسهل كثيراً من البحث في المكتبات المختلفة. فالانترنت يعطي مجالاً مفتوحاً للمستخدم لإيجاد الكتب ومقارنة الأسعار. لدينا في موقعنا على الانترنت ٢,٥ مليون منتج جديد بالإضافة



إلى ملايين الكتب المستخدمة، وهو ما يفتح الفرصة للمستخدم ليجد ما يريده".

مبيعات مكتبة فيلتبيلد عبر شبكة الانترنت في العام الماضي وصلت إلى ٣٣٠ مليون يورو بزيادة وصلت إلى نحو ٣٠ بالمائة، لكن الملفت للانتباه أن كثيراً منها من الكتب المستخدمة، الدكتور دريفر يقول بهذا الصدد: "القراء يتجهون لشراء كتب مستخدمة ليس بحثاً عن الكتب الأرخص ثمناً، ولكن لأن النسخة الجديدة قد اختفت من الأسواق. وكثيراً ما أجد نصوصاً وكتباً فلسفية وأدبية أظن أنها اختفت وضاعت، لكن عبر الانترنت يمكن إيجاد نسخ منها".

(موقع www.dw-world.de/dw/article)

التدوين التاريخي بين المؤرخ والإعلامي

أحمد الناجي

بدأ التاريخ يظهر الى حيز الوجود في صورة بدائية أولية، وبدأ الإحساس به يتكون في ذهن البشرية منذ أقدم العصور، وتدرج التعبير عنه مختلطاً أولاً بعناصر من الفن، كالرسم والنقش على الحجر، فيما زاد الاهتمام التاريخ بعدما أصبحت دراسته جزءًا من هموم الإنسان وانشغالاته، وباتت معرفته في نظر البعض تحدياً لجهل الإنسان بنفسه، وسيبقى الإنسان معنياً بالاشتغال في التاريخ مادامت الحقائق في نظره نسبية غير مطلقة، ومادام عقله يهوى الشك والاستزادة.

من الطبيعي اختلاف الآراء حول مفهوم التاريخ وأسلوب كتابته وتفسيره، لأنه موضوع حي، ومتصل بصورة وثيقة بالاتجاهات الفكرية وبالتطورات العامة، فيتأثر بها وقد يؤثر في بعضها. واتسع نطاق تعريف التاريخ الى جملة تعريفات ومفاهيم ، حتى أصبح لدينا الكثير مما يدعو الى الرفض أو التساؤل كما علق الدكتور عبد الواحد ذنون طه، متداخلاً مع الكثير مما يتوفر فيه الوضوح والإقناع. وسنكتفي بالإشارة الى ما ذهب اليه ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٦م) في حديثه عن التاريخ لكونه قدم نظرة متمايزة حين قال: "أما بعد فأن التاريخ فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد اليه الركائب والرحال وتسمو الى معرفته السوقة والاغفال وتتنافس فيه الملوك والاقيال، وتتساوى في فهمه العلماء والجهال. إذ هو في ظاهرة لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الاول... وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق، وجدير بأن يعد في علومها وخليق...". ومن ذلك، يمكننا القول بأن نظرة ابن خلدون ومفهومه لـ"علم التاريخ"، تقوم أساساً على النظر العقلي والتحقيق في الأسباب والتعليل النظري والعلم بالكيفيات وغيرها، ويبدو أن التاريخ بالمعنى المستتر في رؤية ابن خلدون، هي المعرفة التي يتوصل اليها عن طريق البحث والاستقصاء، وهكذا نستشف وجود عدة مستويات من النظر في كتابة التاريخ.

تلك هي جملة من الاعتبارات، وضحت دور المؤرخ في كتابة التاريخ، فهو في نظر الدكتور زكي صالح محاولة الإجابة عن خمسة أسئلة، يتعلق أربعة منها بتحري الحقائق ويرمي الخامس الى التفسير والتعليل. والأسئلة هي: من وماذا ومتى وأين ولماذا أو بتعبير آخر من الفاعل وما هو الفعل ومتى وأين حدث ولماذا؟ ويرى البعض بأن الإجابة عن الأخير من هذه الأسئلة كانت وما تزال مصدر اختلاف دائم بين المؤرخين، وبالإضافة الى تلك الأسئلة التي تتجه جميعها نحو شؤون الماضي، فهناك من المؤرخين من يوجه سؤالا سادسا الى أين ؟ يتناول شؤون المستقبل أيضاً، فالمؤرخ الموفق يضم المستقبل بين جوانحه سواء فكر أم لم يفكر.

تستوقفنا هنا مقولة الفيلسوف الإيطالي كروتشه: "إن التاريخ كله تاريخ معاصر"، ويعني بذلك أن التاريخ يتكون في الأساس من رؤية الماضي بمنظار الحاضر وفي ضوء مشاكله، ذلك مما يجعل عمل المؤرخ الرئيس لن يكون التسجيل بل التقدير أيضاً، لذا ففهم أي تاريخ يتطلب فهم نظرة المؤرخ واتجاهاته الفكرية.

أما مناهج كتابة التاريخ، فإنها تنحصر في نظر الفيلسوف الألماني هيغل بثلاثة أقسام علاوة على المنهج الفلسفي الذي يعنى بدراسة التاريخ من خلال الفكر، وهي على النحو التالي: الأول هو التاريخ الأصل، يكتبه المؤرخ الذي يعيش تفاصيل الأحداث، والثاني التاريخ النظري أو التأملي، يكتبه المؤرخ وهو لا يعيش الأحداث، بمعنى انه يؤرخ لعصر آخر، وبدوره ينقسم الى التاريخ الشمولي وفيه يقتصر غرض المؤرخ على سرد الأخبار التاريخية، والتاريخ العملي أو البراغماتي الذي يهتم باستخلاص العبر والعظة والمبادئ والقيم والدروس الأخلاقية من أحداث الماضي، والتاريخ النقدي الذي لا يعرض المؤرخ وقائع التاريخ نفسه دائماً، وإنما يقوم بعرض الروايات التاريخية المختلفة لغرض فحصها ودراستها ونقدها، وبيان مدى حقيقتها ومعقوليتها. أما المنهج الثالث فهو الذي يحمل خاصتين متعارضتين هما الجزئية والعمومية، كأن يتعقب المؤرخ كتابة تاريخ الفن عبر العصور.

هناك مزايا يتوجب أن يتحلى بها المؤرخ، مثل حب المعرفة والحيادية ومزية الشك والنقد والتحلي بالأمانة العلمية والشعور بالمسؤولية، الخ، فضلاً عن المؤهلات الشخصية، فالباحث في التاريخ بحاجة الى معرفة أنواع مختلفة من العلوم الإنسانية، لأن التاريخ علم يتناول دراسة التجربة الإنسانية على الأرض دراسة شاملة بحسب تعبير الدكتور

حسين مؤنس.
حاولت الإفاضة في ما تقدم بغية فك الاشتباك بين ما يكتبه الباحث في التاريخ وبين ما يكتبه الكاتب أو الصحفي في وسائل الإعلام، وقد لا يدرك كل منهما أن ما يكتبه عن اليومي المعاش هو إسهام في كتابة تفاصيل تاريخية تمس هذا الجانب أو ذاك، ستكون في يوم ما مصدراً مهماً من مصادر التاريخ، ولكنها تبقى في كل الأحوال مادة صحفية ليس أكثر.
ذكر العلامة جواد علي بأن المفسرين ذهبوا الى أن الكاتب له طبع في التاريخ، بينما المؤرخ ينقل ذلك الطبع فيؤرخه، ليصبح وثيقة، موضحاً أن كل إنسان هو مؤرخ بطبعه، وما يقوم به ويفعله هو تاريخ، بالنسبة له وبالنسبة لغيره، في حين أن الصحفي هو كاتب ممتهن، يستخدم مشاعره كوثائق، توحي اليه بالكتابة، وشعوره هو "وثيقة" للتاريخ، والفرق بينه وبين المؤرخ، يتمثل في أن الكاتب يعبر عن نفسه، أما المؤرخ فيعبر عن غيره، ويحكي ما صنعه غيره من تاريخ، بالاستناد الى الوثيقة التي قد تكون كتابة أو أداة أو صورة، وقد تكون حديثاً مسجلاً، الى غير ذلك مما يستعين به المؤرخ، ويستنطقه ليصنع منه تاريخه، بينما الكاتب يوحي اليه (شيطانه) بتدوين وثيقة، ويمكن أن تكون وثيقة من وثائق التاريخ.
من غير السليم في اعتقادنا إغفال اثر وسائل الإعلام (المكتوبة والمرئية والمسموعة) في رفد كتابة التاريخ، فعلى سبيل المثال، لابد للباحث من الرجوع الى صحف ومجلات المرحلة التاريخية التي يريد الكتابة عنها، وسيجد فيها تفاصيل حافلة في مختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية أو حتى على مستوى الشخصيات، ومهما بلغ قدرها فانها ستغني دراسته، ولكنها ليست بالضرورة معلومات متكاملة أو تحمل صدقية، ناهيك عن اثر هامش الحرية المتاحة في أيام نشرها، ومن هذه النقطة تبرز موضوعية الباحث في التاريخ وقدرته في مهمة التعامل مع تلك المعلومات وتنقيتها من الالتباسات والتشوهات.
أما تناول الإحداث التأريخية في وسائل الإعلام من قبل كاتب أو صحفي، فهو أمر غرضه لا يتعلق بكتابة التاريخ بقدر ما هو معني بمهمة صحفية، فكل منهم يقوم بتقديم إيماءة الى حوادث تاريخية معينة بصورة مختصرة أو استعادة بعض من تفاصيلها بغية تنشيط ذاكرة المتلقي، الى جانب ما يرمي الى نشره من العبر والتجارب والقيم والمبادئ، وعلينا أن نتذكر دائماً بأن كل ما ينتج تحت خيمة الوسيلة الإعلامية سيكون حتماً متساوقاً مع أفكارها أو إيديولوجيتها، ومعبراً عن توجهاتها في مختلف الجوانب، وهو لا يخلو في أحايين كثيرة من مرامي نفعية كترويج الدعايات، وقد يستغل المنبر الصحفي في تلك الحالة لغرض تشويه حقائق التاريخ.
(موقع الحوار المتمدن الالكتروني)

عناوين عريضة

ـ معدل نشر الكتاب في العالم العربي أقل من واحد بالمائة.
(شبكة النبأ المعلوماتية)

ـ الكتابة مخزون عميق والقراءة مغامرة فى الرأس..
و .. بيت لا تدخله الكتب قاصر يحتاج إلى وصاية.
(موقع العرب اونلاين)

ـ علي الوردي من أكثر المؤلفين العراقيين شعبية .. هذا العالم الاجتماعي والمؤرخ الذي عرف باعتداله وموضوعيته، استند منهجه إلى الحيادية في تفسير وقائع التاريخ ومظاهر الحياة المعاصرة.
(جريدة الصباح الجديد العراقية)

ـ الخدمة المكتبية من أهم أدوات المجتمع الحديث ، وأقلها من حيث التكلفة وأثبتها من حيث الفائدة .
(موقع النادي العربي للمعلومات)

ـ لميعة عباس عمارة شاعرة تقول كلمتها كالاميرة.
(جريدة الراصد الجديد العراقية)

ـ فن النحت من أقدم الانشطة الابداعية التي مارسها الانسان البدائي منذ ان تعلم طرق صنع ادواته الشخصية التي تساعده في مواجهة صعوبات حياته اليومية .وهذا الفن كان قاسما مشتركا للعديد من الابداعات الانسانية كفن العمارة، وقد تطور النحت عبر الحضارات التي تركت إرثا عظيما من المنجزات النحتية المعبرة عن الكثير من ملامح الحياة في عصرها.
(جريدة الوطن العربية)

احداث وسنوات من عمر بغداد

اعداد :عبد الحميد الجباري - كاتب وشاعرعراقي - بغداد

الحلقة الثانية

٨٦١ م:-مقتل المتوكل على الله " الخليفة العباسي العاشر، قتله ابنه " المنتصر بالله وتولية ابنه " محمد المنتصر بالله "

٨٦٢ م:وفاة الخليفة " المنتصر بالله" ودفنه في سامراء، وتولية احمد ابن محمد ابن المعتصم " المستعين بالله" الخلافة بتاثير القواد الاتراك .

٨٦٣ م:حدوث الفتنة في بغداد بين الجند والشاكرية بسبب استيلاء الاتراك على مقاليد الامور .

٨٦٤م :انشاء سور لكلا جانبي بغداد الشرقي والغربي .

٨٦٦م:وفاة " الكندي " يعقوب ابن اسحاق فيلسوف العرب والاسلام .

٨٦٨م:ورود الاخبار الى بغداد بوفاة الامام " علي الهادي ابن محمد الجواد (عليه السلام) .

٨٦٩ م:خلع المعتز وقتله ، ومبايعة محمد المهتدي بالله ابن الواثق بالله بالخلافة .- ظهور صاحب الزنج في جنوبي العراق.

٨٧٠ م:خلع " المهتدي بالله " خلعه الاتراك ، فحاربهم واصيب ومات - وفاة البخاري صاحب المسند الصحيح.

٨٧٤ م:وفاة الامام الحسن العسكري ابن الامام علي الهادي عليهما السلام ، ودفن في سامراء .

٨٨٠ م:مسيرة الخليفة " الموفق" من بغداد الى واسط لمحاربة الزنج .

٨٨٩م : وفاة " ابن قتيبة" عبد الله ابن مسلم اللغوي النحوي المشهور صاحب كتاب" طبقات الشعراء" .

٨٩٠م:وفاة عريب المامونية " شاعرة ... مغنية اديبة " يقال انها صنعت الف صوت في الغناء

٨٩٢ م:وفاة الخليفة " الموفق بالله" - مبايعة " المتعهد على الله " بالخلافة - وفاة ديك الجن " عبد السلام ابن رغبان الشاعر المشهور .. وسمي ديك الجن لإن عينيه كانتا خضراوين. - وفاة الخليفة " المتعهد على الله " بغداد - مبايعة ابن العباس " المتعهد بالله " بالخلافة - وفاة " البلاذري " احمد ابن يحيى ابن جابر، مؤرخ جغرافي ، صاحب كتاب " فتوح البلدان وكتب اخرى"

٨٩٣م :عودة الخلافة من سامراء الى بغداد. - وفاة ابن الرومي علي ابن العباس ابن جريح ابي الحسن الشاعر الشهير المتشائم... المتطير الهجاء عاشق الطبيعة .

٩١٠ م:وفاة الجنيد البغدادي امام الدنيا في زمانه وشيخ مذهب التصوف

٩٢٠ م:قتل الحسين ابن المنصور الحلاج ومنع الوراقين في اسواق بغداد من بيع وشراء كتبه وحرق جثته .

٩٢٢م:وفاة الطبري محمد ابن جرير ابن يزيد الطبري المفسر الكبير من مؤلفاته اخبار الرسل والملوك ويعرف بتاريخ الطبري - وفاة الرازي " ابن بكر محمد ابن زكريا الطبيب الفيلسوف والموسيقي والعالم وصاحب كتاب " الحاوي في الطب ".

٩٢٤ م:القبض على ثلاثة من اصحاب الحلاج وهم ((صدره والشعراني وابن منصور " وضرب اعناقهم"

٩٢٦ م: غلاء الاسعار وغلق بغداد على اثروصول فلول جيش الخلافة المنهزم امام القرامطة

٩٣٢م:مقتل الخليفة " المقتدر بالله بباب الشماسية وهو يحارب العصاة والغلمان الذين خرجوا عليه بقيادة " مؤنس" ودفنه هناك .مبايعة محمد ابن المعتضد بالله بالخلافة ولقبوه " القاهر بالله .

٩٣٣م:قتل الخليفة القاهر قائده التركي " مؤنس " المظفر وابنه علي .

ظهور البويهيين : عماد الدولة ابي الحسن علي وركن الدولة ابي علي وركن الدولة ابي علي الحسن ومعز الدولة ابي الحسن احمد اولاد ابي شجاع ابن بؤيه ابن فناخسرو .

٩٣٤م:خلع الخليفة " القاهر بالله" من الخلافة وسمل عينيه ومبايعة الراضي باله احمد ابن المعتز

٩٣٨م:قطع يد الوزير ابي علي محمد علي ابن مقلة بتحريض الوزير ابن رائق للخليفة الراضي بالله

٩٤٠م:وفاة " ابن مقلة" الكاتب الشهير والاديب الكبير والوزير الخطير ابي علي محمد ابن علي ابن الحسين واضع القواعد المهمة في تطوير الخط العربي وقياس ابعاده واوضاعه ويعتبر المؤسس الاول لقاعدتي الثلث والنسخ وعلى طريقته سار الخطاطون من بعده فهو المهندس الاول للخط العربي.

٩٤٤م:التجاء الخليفة " المتقي بالله" الى الموصل بعد ان ترك بغداد واسواقها تحت رحمة جند القائد التركي " توزن" فكثرت الاعتداءات على الاغنياء والتجار وهاجر كثيرون منهم .

٩٤٥م:خلع " المتقي لله " من الخلافة من قبل امير الامراء " توزن تركي" وتسليم الامر للمستكفي بالله.

خروج الخليفة " المستكفي بالله " يريد الموصل لمحاربة ناصر الدولة الحمداني
دخول احمد ابن بويه مدينة بغداد وظهور اسمه وكنيته واخويه ايضا على الدنانير والدراهم .
حصول قحط وغلاء في بغداد لم يحصل مثله من قبل فهرب كثيرون من الناس وكانت النساء يخرجن الى الشوارع ويصحن " الجوع الجوع" ثم تسقط الواحدة تلو الاخرى ميتة حتى اكل الناس خرنوب الشوك وحصول امراض من ذلك في احشائهم وبيعت العقارات بالخبز .
خلع الخليفة " المستكفي بالله "وتولية المطيع لله بترتيب من البويهيين .
وفاة الخليفة " المستكفي بالله" بعد خلعه وسمل عينيه ودفنه في الرصافة ومبايعة المطيع لله بالخلافة .
٩٦٥م:مقتل المتنبي احمد ابن الحسين ابن عبد الصمد الجعفي الكندي ابي الطيب الشاعر الحكيم وأحد مفاخر الادب العربي ، قتل هو وولده محمد وخادمه في دير العاقول قرب بغداد .
٩٦٧م: وفاة" ابي الفرج الاصفهاني" علي ابن الحسين ابن محمد ابن احمد المرواني الاموي القرشي من ائمة الادب الاعلام في معرفة التاريخ والانساب والسير والاثار له تصانيف منها " الاغاني" ومقاتل الطالبين والبيان .
٩٩٠م:وفاة ابي حيان التوحيدي علي ابن محمد ابن عباس البغدادي شيخ الصوفية وفيلسوف الادباء النحوي والفقيه الشاعر صاحب كتاب" مثالب الوزيرين" .
٩٩١م:القبض على الخليفة " الطائع لله" من قبل بهاء الدولة البويهي ثم خلعه والاستيلاء على املاكه وتولية " القادر بالله الخلافة " .
٩٩٧م:ظهور اول صيدلية في بغداد واول من لقب بالصيدلاني هو " ابو قريش الصيدلاني"
١٠٠٨م:وفاة الهمذاني ابي الفضل بديع الزمان احمد ابن الحسين صاحب كتاب" المقامات".
١٠١٥م:وفاة الشريف الرضي نقيب الطالبين في بغداد صاحب الديوان وكتاب معاني القرآن ويعتبر اشعر قريش .
١٠٢٢م: المصالحة بين الاخوين (سلطان الدولة) واخيه " مشرف الدولة وحلف كل منهما لصاحبه ان يكون العراق جميعه لشرف الدولة وفارس وكرمان لسلطان الدولة
١٠٢٣م:وفاة التوحيدي علي ابن محمد ابي حيان من ادباء القرن الرابع الهجري وصاحب كتاب" الامتاع والموانسة "
١٠٢٨م:ثورة الاتراك في بغداد على جلال الدولة البويهي وقد شغبوا عليه ونهبوا داره ودور حاشيته.
١٠٣١م:وفاة ابن البواب علي ابن هلال البغدادي الخطاط المشهور الذي هذب طريقه " ابن مقلة" وكساها رونقا وبهجة نسخ القرآن بيده (٦٤) مرة بالخط الريحاني احداها لاتزال محفوظة في مكتبة " لاله لي " في القسطنطية .
١٠٤١م:ابتداء انحسار بني بويه من بغداد (وظهور السلاجقة) .
١٠٥٥م:وصول " طغرلبك" السلجوقي الى بغداد والخطبة له فيها على المنابر ونهاية الدور البويهي ، والقبض على " الملك الرحيم " ابي نصر البويهي
١٠٦٦م:عهد السلطان ارسلان بولاية العهد لابنه ملكشاه من بعده
١٠٧٢: وفاة الخطيب البغدادي احمد ابن علي ابن ثابت مؤرخ بغداد ومحدث الشام والعراق له مؤلفات اشهرها " تاريخ بغداد" و " البخلاء" ومؤلفات غيرها .
١٠٩٩م :ظهور السلطان " محمد ابن ملكشاه" السلجوقي في بغداد والخطبة له في الجوامع
ورود الاخبار الى بغداد احتلال الافرنج بيت المقدس
١١٠٦م:وفاة الخطاط المشهور " ابن الخازن" صاحب الخط الجيد والذي كتب خمسمائة ختمة
١١٢٣م:بناء سور بغداد بأمر الخليفة " المسترشد بالله " وكان اهل بغداد يعملون ببنائه تبرعاً
١١٥٤م:وفاة السيد سلطان علي ثقة الدولة ابي الحسن علي ابن الانباري الدريني
١١٥٦م:محاصرة بغداد من قبل السلطان محمد السلجوقي قادماً من همدان وحدوث الحرب بينه وبين الخليفة " المتقي لامر الله" ولكنه لم يتمكن من فتحها فعاد من حيث جاءها ودام هذا الحصار ثلاثة اشهر.
١١٦٦م:وفاة الشيخ عبد القادر الكيلاني
١١٩٠م : هدم قصور البويهيين وقصور السلاجقة في بغداد بأمر من الخليفة " الناصر لدين الله"
١٢٠٠م:وفاة ابن الجوزي عبد الرحمن ابن علي ابن محمد القرشي البغدادي له نحو ثلاثمائة مصنف منها " تلقيح علوم اهل الاثار في مختصر السير والاخبار "و" الاذكياء واخبارهم"
١٢٢٧م:البدء بانشاء " المدرسة المستنصرية " على ضفة نهر دجلة الشرقية والشاخصة بنايتها حتى الوقت الحاضر
١٢٣٧م:ظهور طلائع التتر" المغول" بقيادة جرماغون " بالقرب من بغداد ايام الخليفة " المستنصرية بالله" والذي ارسل اليهم الجيوش بقيادة " اقبال الشرابي " الذي كسر جموعهم وهزمهم شر هزيمة
١٢٣٩م:وفاة " ابن الاثير" العالم والمؤرخ شقيق عز الدين صاحب كتاب الكامل في التاريخ
١٢٤٥ م:وصول الاخبار الى بغداد باقتراب المغول ودخولهم بعض المدن في الجبل حتى وصلوا الى الدجيل
١٢٤٩م:وصول الاخبار بإن المغول كسروا ايوان خانقين وما يجاورها وقتلوا منهم كثيرا ونهبوا اموالاً كثيرة .
١٢٥٨م :وصول هولاكو قائد التتر الى ضواحي بغداد ودخولها في اليوم التالي
احتلال جيش التتر بقيادة هولاكو مدينة بغداد عاصمة الخلافة الاسلامية ومقتل الخليفة " المستعصم بالله"
١٢٦٥ م:ورود الانباء بوفاة " هولاكو" وتولي ابنه" اباقان السلطة في بغداد والامر لعلاء الدين الجويني بادارة البلاد .
١٢٨٢م:وفاة اباقان ثامن سلاطين المغول في العراق والذي تولى السلطنة بعد وفاة ابيه هولاكو وتولي تكودارخان ابن هولاكو الذي سمى نفسه " السلطان احمد" بعد ان جلس على العرش واعتنق الدين الاسلامي واصدر امره برد جميع الاوقاف التي للمدارس وغيرها الى اصحابها .يتبع

الموروث على الأنترنت



الموروث

الصفحة الرئيسية | اسرة المجلة | الصفحة الحرة | تكنلوجيا المعلومات | نادي القراء | خير جليس | نور العلم | المقهى | العدد السابع ايلول 2008

الموروث مجلة الكترونية شهرية متخصصة في عالم الكتب والمكتبات والثقافة والتراث والارشيف العراقي***اقرأ في هذا العدد***بغداد تاريخ و

مدارات

*الابتكار في المصنف ينشئ للمؤلف حقاً يستحق الحماية .
مجيد اللامي

*اين يذهب المثقف؟
امين جياد

*مجلس الشعر باف ..منبر ثقافي يختفي .
عبد الامير المجر

* ادب الطفل..الى اين؟

*دعاء موجه الى نهر الفرات من العراقيين القدامى
محمد العبيدي

كل جديد

*دورة تدريبية لاستخدام المكتبة الرقمية العالمية في مكتبة الكونغرس

*انقاذ ما تبقى من وثائق الارشيف الوطني

*استقبال كتب ورسائل جامعية ودوريات جديدة

*دورة خاصة بقانون حفظ الوثائق

* صدور العدد السادس والثلاثين من مجلة روافد ثقافية

*كتب التاريخ الاكثر اعارة

* تصاعد اقبال المطالعين على المكتبة الوطنية

* الموروث في اصدارها الورقي الجديد

*صدور العدد الثاني من مجلة الفردوس الالكترونية

قالت الصحافة

* المعوقات التي تواجه الكتاب العراقي،البحث عن حل.
شمخي جبر

*صفحات من تأريخ المكتبات والكتبيين في سوق السراي.
شمس الدين الحيدري

*جسر الصرافية شاهد على احداث تاريخية مهمة
عبد الجبار السامرائي

*متحف الشمع العراقي (المتحف البغدادي) يقاوم ضياع الذاكرة .
فاضل مشعل

*حنتوش العراقي العالمي / شهادة بحق الشاعر الكبير الراحل كزار حنتوش.
علي حسين عبيد

*حمامات بغداد ايام زمان منتجعات للترفيه والطبابة والغناء.
فلاح زكي

النافذة المفتوحة

كتب في حلقات

*بغداد تاريخ وحضارة
الحلقة الرابعة

حسين امين

* رؤية لشارع المتنبي
الحلقة الرابعة

رزاق ابراهيم الحسن

*الفكر الصوتي عند ابن دريد والكوفيين
الحلقة الرابعة

د. خليل ابراهيم العطية

شخصيات عراقية

* سميراميس.. الملكة الاسطورة التي تناساها احفادها العراقيون!!

مكي جاسم

* الفنان رضا علي اول سفراء الاغنية العراقية

ستار جاسم ابراهيم

حوار

* رئيس تحرير مجلة الثقافة الاجنبية:
الترجمة عبور فكري من لغةالى اخرى
عبر الفهم والتأويل

عبد الامير المجر

قراءات

* رماد الاسئلة..مجموعة من القصائد تتوهج فيها الكلمات وتنطلق المعاني مغردة

صبيحة شبر

تراث فني

*محاور في المقام العراقي

فلاح زكي

*التدوين التأريخي بين المؤرخ والاعلامي
احمد الناجي

* الكتاب الالكتروني لم يستطع التأثير على موقع الكتاب المطبوع

*من "الرقيم" الطيني ،الى "بت الالكتروني (*)"
د. شاكر مطلق

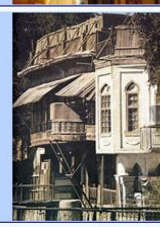
* عناوين عريضة

الى مثقفينا الافاضل

الصورة تحكي

البيوت التراثية حكايات اصالة ، تعبر عن عمق الجمال العماري العراقي ودقته.. بيوت في بغداد والبصرة ما زالت قائمة حتى اليوم بكل هندستها وتفاصيلها الدقيقة .. نتركم مع الصور..













تراث فني

*محاور في المقام العراقي
دراسة بحثية متسلسلة لمحاور تخص شأن غناء وموسيقى المقام العراقي.

حسين اسماعيل الاعظمي



قضية للنقاش

*هل الرواية والقصة العراقية في انحسار؟

فاضل حسين الخفاجي



ذاكرة المكان

* الكرادة الجميلة المزروعة بالنخيل تحاذي دجلة.

جاسم الشاماني

* اقرأ في الصفحة الحرة لهذا العدد:احداث وسنوات من عمر بغداد. بقلم عبد الحميد الجباري

* اقرأ في صفحة تكنلوجيا المعلومات لهذا العدد: اهمية شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في تطوير طرائق التدريس في مؤسسات التعليم العالي: أ.د . موفق الحسناوي

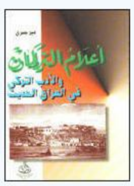
خير جليس



اضغطْ هنا



اضغطْ هنا



اضغطْ هنا

* الشعر الشعبي والغناء في العراق والجزيرة العربية

* مقامات بديع الزمان الهمداني

* تحقيقات وتنبيهات في معجم لسان العرب

نور العلم

*الصورة الشعرية في نقد الشعر العربي القديم في ضوء الفكر الفلسفي

*التناص في الشعر الاندلسي في عهد دولة بني الاحمر (650 هـ - 898 هـ)

* بهاء الدين قراقوش

*شخصيات موليير بين الوهم والصواب (مترجم من الفرنسية)

*اخفاء البيانات في النصوص العربية

خير جليس ونور العلم — اضغطْ هنا



المقهى

* تحيات وتعليقات وكلمات شكر

*بطاقات ابداع: مع عادل كامل وكاظم النصار

*ريشة والوان : مع لوحات الفنان التشكيلي العراقي مؤيد البصام

* ازاميل :مع منحوتات الفنان التشكيلي العراقي رضا فرحان

*شاعرة عربية في ضيافة " الموروث "

*حرف وصناعات شعبية اختفت
كمال لطيف

*وسائل عراقية موروثة لتضريب انواع من التمور
سنان احمد حقي

اروقة

فريق عمل متخصص في دار الكتب والوثائق يقوم بتحويل الافلام الخاصة بالوثائق الى صور رقمية.

عدسة : عمار عقيل

اتصل بنا

الارشيف

عدد الزوار

10407

الصورة تحكي

البيوت التراثية حكايات اصالة ، تعبر عن عمق الجمال العماري العراقي ودقته .. بيوت في بغداد والبصرة ما زالت قائمة حتى اليوم بكل هندستها وتفاصيلها الدقيقة .. نترككم مع الصور..



